# الراهبة هندية

## مقالتان في وجود الله
## وفي العذابات الجهنمية

بقلم ميشال الخايك

في بحثنا الاول عن اثار هنديه قلنا (المشرق ، تموز — تشرين الاول ١٩٦٥ ، صفحة ٥٣٣) انها انشأت بين الكتابات المنسوبة اليها مقالة في وجود الله وكمالاته ، ومقالة اخرى في جهنم . وها نحن اليوم ننشر هاتين المقالتين وقد اخذناهما عن المخطوطة رقم ١١١ الخاصة بدير الاباء الحليين في رومه وقد وصفناها من قبل (في المشرق ، العدد نفسه صفحة ٥٦٦—٥٦٧) . والمقالتان تشغلان الصفحات ١—٢٩ (في وجود الله) والصفحات ٣٠٢—٣٢١ (في العذابات الجهنمية) . وهما من مجموعة كتاب يعنوان كشف الاسرار الخفية مما رأته في الخزانة السرية . ولهذا الكتاب مخطوطة اخرى في المكتبة البطريركية الماروتية في بكركي ، ولكننا لم نستطع التوصل اليها لبعد المقام ، وقد كنا من قبل اطلعنا عليها وثبت لدينا ان النص هو نفسه والخطأ ايضاً كذلك ؛ وصاحب الاثنين معاً هو المطران جرمانوس دياب وكان الرجل كثير الانشاء ، جميل الخط ، ركيك العبارة . اما افكاره الفلسفية واللاهوتية المأخوذة عن معين غربي في ترجماتها العربية فقد حاول ان يضعها في قالب يكون على مستوى الاصل فاغرقها في سيل من الكلمات المترددة . ولكننا سنحاول فيما بعد ان نتعدّى هذا الاسلوب الثرثري لنرى اية فكرة اساسية أنجبت هذا الادب الديني الفريد وقد بات مجهولاً حتى اليوم .

## ٤ — في وجود الله

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين .

وبعد فهذا ما قد جمع من اقوال الامم عندنا عجبني الخلية المارونيـة . مؤسسة رهبنة قلب يسوع الاقدس . من الكتاب الاول والثاني من مجلد كشف الاسرار الخفية . مما رأته في الخزانة السرية . فالمجموع من الكتاب الاول هو هذا

المقالة الاولى .

في وجود الله .

اقول انا الخاطية من قبل التزامي بالذي احس به اكليلي وتاجي . اي جسد يسوع مخلصي . انا الواحد المثلث الاقانيم عظيم هو وقوي . بذهل افهام الانوار الروحية بالقوة الفاعلة في كل حين . باعطا صور هيئة متنوعة الماهيات . في ايجاده جميع الكائنات . منذ ما شاء بارادته المقدسة وحكمته الالهية ان يوجد العالمين بكيانهما الروحي والهيولي . بما هو قايم لتمجيده بكل موجوداته . وخير الخليقة الناطقة . الذي اظهر جودته بسخاء غير محدود[٢] . ان يشرك خليقته البشرية من راحته الابدية . الذي ليس لها ابتداء من مجده السرمدي الدايم . فاعلاً بالعزة الغير المتناهية بربوبيته الدايمة وايضاح مجد كمالاته المقدسة المتسعة بالرهبة العظيمة الفاعلة دايماً في الافهام الملايكيـة والبشرية . جعل ان يكون حضوره المقدس في موجوداته . ليس خفياً دايماً محتجباً . بغير ظهور هيئات مفاعيل كمالاته المقدسة بخلايقه الفاعلة في كونها طبيعياً كلا . بل جعل حضوره المقدس فاعلاً سرياً محتجباً . متضحاً بحكمته بجميع صور الكاينات بما هو محتوي بها طبيعياً . منفعلاً ظاهراً الى الوجود . له المجد الذي اظهر محبته الغير المتناهية في ايجاد الجنس البشري بالخلقة منه الذي عظم نحو هذا الجنس بما يخص قيامه بالطبيعة البشرية وبالاقنوم المفرد . وجعل ان يكون النور الطبيعي الذي احواه في المخيلة والفهم الناطق للنفس من بعد سقوط الطبيعة بالعصاوة الاصلية لكي لا يكون لانسان بمفرده حجة اصلية فاعلة يقدر ويتكي عليها استناده . ويحقق بذاته ان ليس له علاقة واضحة في اقتناع فهمه بالشك في عدم وجود الخالق جميع الكاينات وعلة موجوداته . التي تعطي ليس علامة فقط للنور الطبيعي . بل صور فاعلة حقيقية مميزة الازمنة وتحديد النهـار والليل وكلما هو منظور محسوس ومستعمل من الانام

البشريين توضح علانية بقوة من قبل حكمة الذي اوجدها . اعظم من الالسنة الفصيحة في وجود خالقها . وتجري بالقوة الطبايع المختلفة بكيانه . ومفرد مميزاً صورة من صورة باختلاف كيان الطبايع وباتفاق ونظام هيئة وجودها . الذي بعضي نجد لانه الواحد الضابط الكل الذي ليس له ابتدا . الذي هو بدء خلائقه . وهو ثبت الثابتات وهو [٣] نهاية المنتهيات . وهو بحكمته جاعل ان كل معلول معلل من واسطة تدعى الواسطة كاتبا سند لاعتلاله . فاما الذي ليس له ابتدا ولا نهاية في جميع موجوداته . يجعل هو علة جميع الكينات من اعتلال معلل . سنداً وكواسطة . كما رتبت حكمته تعالى بين ارادته المقدسة . فرهوب احنا الواحد بقدرته (كما ارى في كليلي وتاجي) المتسلطة بالقوة . والفاعلة بالاقتدار . بجميع الكايانات التي ابدعها بالخلقة والتكوين بحكمته الالهية . وجعل في تحديداتها ينفذ بالقوة التكوين الفاعل . بايضاح نظام جميع اعمال يديه المقدستين المتسلطتين بالسلطان الفاعل دايماً ابدياً . لان في تحديد ظهور الكاينات الثابتات والمسيرات بالحدود بقيامها الطبيعي . يظير بهاء وعظمة قدرة موجدهما بماهيات خواصها الطبيعية بنظام متحدد . وتحققان بظهورهما وجود الخالق بكيانها الطبيعي المسيّر في الازمنة والتحديدات المعينة بحكمته . وهكذا الناميات التي توضح بالقوة تحديداتها الطبيعية بصورها المختلفة وبخواصها المنوعة وخاصياتها المفيدة بكيان العالم . تظهرها علانية بقوة مشتهرة وجود الخالق في نموها الطبيعي . وتحديداتها الخامدة الظهور : والواضحة حياتها بالظهور . وهكذا كما ارى باكليلي وتاجي . جعل الهنا بقدرته جميع الكاينات بهيئة تجديداتها الطبيعية وخمودها بالازالة المتجددة . هيأت تعلن بقوة الخالق الموجود بها وهي متعلقة به ، لفاعيلها الطبيعية المظهرة نظام مسير كيانها الطبيعي بهيئات مختلفة . ومتعلقة بعنايته المقدسة . التي تفعل بها دايماً . لكيما تظهر القوة التي بخاصياتها وخواصها الطبيعية بهيئاتها الحقيقية . فجعل الهنا [٤] كل علة معتلة تكون ظاهرة الى الوجود هيئة ظهورها الطبيعي متكئاً بالاستناد على صدور هيئة نفوذ صورها الطبيعية الى الوجود . فاعلاً بهيئات طبايع مختلفة وبقوة الهنا وبحكمته الدايمة الفاعلة كل حين . تعلن بالقوة المتسعة انه خالقها وقايدها وحافظها وعلتها وغايتها ومركزها . ولم يمكن يكون استمرار للثابتات . ولا نمو للناميات ولا ظهور للخاصيات الطبيعية . ولا نفوذ للصور الفاعلة بتحديداتها من غير وجود الله عن اسمه الحقيقي الدايم الفاعل بقوته وحكمته وعدله ورحمته ومحبته لكي يتمجد بجميع كمالاته الالهية الفاعلة برهبة متسعة بجميع الكاينات . له المجد باعمال

بيديه ووجوده الرهيب العادل المقدس المظهر احكامه المقدسة جميع افراد الملائكة . وللانفس الناطقة . في محبته لبني البشر .

التي بحسي بجسد اكتسبي وتاجي ارى بقوة حركته المقدسة الفاعلة بقوى نفسي الشعيفة . وجوده المقدس المنزه غير ممسوح . غير محصور . غير متوطي . غير منفعل من كائناته وصنعة يديه . غير متغير بافعاله المقدسة بخلائقه بالقوة والحكمة التي لم تصد ارادته المقدسة بمفاعيلها الزهية . الذي لم يمكن غيبه الفاعلة انسداد وتغير بمقاصده التي شاءها . ان تصدر مفاعيلها الى الوجود بكيان جميع الكائنات . يتمجد انما وربنا وخالقنا . الذي له المجد دائما ابديا بحركة جميع خلائقه العلوية والسفلية بالعزة والاقتدار الفاعل والسلطان المطلق . لانني ارى بجسد مخلصي يسوع المسيح صورة عظيمة مرهبة في هيئة وجوده المقدس الفاعل مطلقاً . وخاصة بخليقته الناهضة والناطقة حينما اراد له المجد . وزهية هي مفاعيل حكمته المقدسة . بحركة الارواح النورانية [د] فلما شا ان يوجدهم متحركين . ذوي صور متميزة بطبيعة واحدة وافهام متنوعة بهياتها . ولكن هي بما يخص الطبيعة الملائكية قياما واحد . فاما ارادتهم النورية بالفاعلية لم يكن لها حركة كاينة تظهر ماهيته الفاهمة بفهيمهم النوري الا وهي مترجمة بنوع قوي عظيم . بايجادهم من علتهم الذي هو غايتهم ومركزهم . لم يمكن ان تبدأ بنوع ما حركتهم الملائكية من غير ايضاح صورة بفهيمهم . بايجادهم عنده بقوته تعالى وحكمته . وبهذه الصورة يفهمون عدم امكانهم الوجود ذاتياً . وعدم استطاعتهم الحركة الفاعلة بارادتهم . التي بها يستطيعون الخضوع بالفهم . وعدم الخضوع بالفهم طبيعياً . الا ويستمدون الحركة من غايتهم الاولية الدايمة ويتحققون بايضاح مدخل محيّر فهمهم ايجادهم بغتة . وبهيئة وماهية طبيعة كيانهم . فليس تكون معرفتهم بفهيمهم الملائكي بغير المشاهدة . بل بمشاهدة حقيقية . تعلن لهم من حكمة الله وقوته وارادته ومحبته عدم ايجادهم بالخلقة ذاتياً وايجادهم بالخلقة منه . المجد له . لان لم تكن تميز حركة من حركة كل ملك بمفرده بالفهم والارادة . إلا وهم ممتلئون رهبة وتحقيق بعدل مستقيم عدم جميع الخير الموجود في كل منهم ذاتياً . الدايم الذي يتنعمون به . ولم يكن استمرار هيئة ما هو كاين بافهامهم العالية بصدور الفاعلية الا وهم يستمدون القوة لثبات طبيعتهم الملائكية التي تجعل فاعلية عظيمة بكيانهم الطبيعي في هيئة انفراد كل ملك . وبصدور مفاعيله . ومن قبل ذلك . من بعد العصمة يقدمون السجود والمحبة والخضوع لقوة الحنا . ويشاون بارادتهم باستيقاظ عظيم بنوعه . لتكمل اوامر عزته الالهية . ويمدحونه بتماجيد عظيمة

موضحين شكرًا دائماً لاجل محبته واتحاد بايجادهم [٦] بالخليقة منه . اني ارى بحسي بجسده القدوس حينما سقطت الملائكة بعصاوتهم وحصلوا مرذولين عادمين كل فهم حقيقي بهيئة وبصدور فاعليته . غير ممكن ان تصدر فاهمية من فهمهم بالفعل . الا وتكون مظلمة محاطة بالكذب . وداخل عليها ضلال منزع بهيته . لاجل انهم عدموا الاستقامة التي تعطي هيئة العدل المدعى للخليقة الخاضعة البارة بصدور مفاعيلها التي تخص فيم الملائكة بعصيتهم وافهام الانفس الناطقة بهيئة خضوعهم بالصدق وسلوكهم بما هو مرضي عزة الهنا . فلما عدمت الشياطين اخزاهم الله التركز بالخير الحقيقي والصدق الثابت معدلا . ارتضى الهنا بعزته الالهية ان يكون لافهامهم المظلمة هيئة بصورة حقيقية وجوده المقدس بهم بعدله . وباستقامة حسهم الروحي بعدله وغضبه . ان يتحققوا وجوده المقدس متكررا متجددا . كل روح شرير بمفرده بحركته الطبيعية ويبروز هيئة ارادته الشريرة بايضاح فاعلية فهمه المظلم . انه هو في الله مستمر بعدله . ولم يمكن ان توجد حركة طبيعته الملائكية ولا يصدر ما هو يشاء بارادته الشريرة الا وهو موجود في الله كيانه . لانه هو عز اسمه علته . ومصدر وجوده بالخلقة . ومن قبل ما ذكر يرتج بهوله مرتعدًا متهيبًا بالبغض لعزة الهنا الواحد المثلث الاقانيم . ويرهب حضوره الفاعل به بعدله وغضبه . ويعلن كل منهم بمفرده شر عصاوته وكبريايه وحبه العلو بالتشبه لمن هو علة وجوده وخالقه وموجده بالخير الاعظم . ومن قبل ذلك ترتعش بخوف وبحزن كل نفس بمفردها في جهنم . من شدة ارتعاش الشياطين وضجيجهم باللعن الذي يجعلهم بحركة تبان كالارتجاف . ترتج جهنم من قبل ذلك حينما يكررون تلك [٧] الصورة العظيمة بهيئتها وبماهية مفاعيلها المؤثرة التي كانت تفعل بهم برحمة الهنا وبمحبته وبعدله قبل سقوطهم . لاجل ان كانت توضح لهم عدم مشاهدة عزته الالهية . وتحقق لافهامهم ثبات وجود علتهم ومبدا كيانهم بالخلقة بالفاعلية بعذاب شديد قوي مقابل عصاوتهم . يحقق لهم حضوره وضمهم بفاعلية عدله وغضبه ورجزه له المجد الهنا الفاعل بارادته المقدسة وتمجيده واظهار جودته بالقوة لاشتراك خلايقه براحته وتنعمهم بمجده دائماً ابدياً . واظهار بالقوة بعدله بطلب تمجيده وكرامته من كل خليقة ناطقة وناهضة . وايضاح بتحقيق معدل . طلب الخضوع من الفئتين بحفظ الحدود التي شا ان يضعها بحكمته . والوصايا برحته . لكيما يكون لهم الغلبة والانتصار . واكلة الرسوخ والثبات بالديمومة بالراحة في بر صلاح ازلدته المتقدمة .

ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس . عظيمة هي مفاعيل محبته

التي اوضحه بصورة مشعة بالجودة والرحمة والاعتنا الابوي . التي اري بها احتياجاً عظيماً بالفاعلية وبالسخا . باعتنا منفرد مميز عن كل خليقة . بما هو مخصص لخليقة الناطقة بما يخص نفوسهم واجسادهم بما يتفق مع حكمته المقدسة ورحمة الزمنية والابدية معاً . بنوع غير مفهوم كما هو من الانبياء الملكية وبالنفس الناطقة . لان حيثما شا بعزته المقتدرة بجبروت والقدرة بالقوة لم يوجد الانسان الاول بالحقة . جعل في فهمه ناطق بامر الاصلي . ترسخ حضوره المقدس به . وبكيان نفسه بما يخص ارادته واختياره المطوق . وقوة الذاكرة . احواه الصور من قبل الناهية . نوعاً عظيماً لم يشبه ما هو هيولي ومستور لانه روحي [٨] صرف . منذ من محبة الله ورحمته حينما راى الانسان لاول ذاته بهذة الشروط . وبطر هيات الصور بكيان الطبيعي . وفهم ماهيتها وخواصها . كان بنفسه يتحقق بايضاح جلي مبرر كامل بنوعه يحوذ عقله ومبدعه بالخلقة . ليس بتكبر يتمدد فقط ويرجع منظرياً مناحراً . بل يستر حضوره المقدس متكرراً بقوى نفسه . ليس كحضور الخفي والمحجوب كلياً بالنوع الاعتيادي من بعد السقطة . بل حضوراً محجوباً فاعلاً بقوى نفسه وبحس قلبه وبالاشتراك الكاين بجسده . ومنفذ لحواسه . كان يرى بنفسه ويفهم بناهيته ويضم احوا الصور بقوته الذاكرة ويخضع ارادته . وتنفذ عواطف قلبه بالحب المضطرم المتجدد بحركته في الارتقا . ويحس حساً حقيقياً ان الله قايده في جميع حركه الباطنة والظاهرة . ومناعيل حواسه بالافعال الانسانيه . وكان يسجد متكرراً بالخضوع والتهيب لعزة حينا بعد حين . اجد لسخا الهنا بايضاح محبته الفاعلة بالجودة في وجود بني البشر . لان كل ما ذكر ما هو مفعول من عزة الهنا . ومنفعل في قوى نفس الانسان الاول وبجسده بمفاعيله وبكيانه الطبيعي . في حضور عزته تعالى الالهية التي تظهر بالقوة احوا الصور المتنوعة بالفاهمة . تحقيق يوضح حضور عزة الهنا في جميع الاعمال مما يخص الطبيعة البشرية . وبفرد اقانيمها . وباعراب فاهمة كل نفس ناطقة . وبكيان مفاعيل القوتين الارادة والذكر .

ارى باكليلي وتاجي . اجد لصلاح ارادة الهنا بمفاعيلة الجارية بالحكمة . بجميع خلايقه . ربنا له السلطان الفاعل بجميع الكاينات . لانه هو حي دايم . ومحيي الانفس الناطقة . والارواح الملكية . بديمومة كيانها الدايم طبيعياً . [٩] بوجوده المقدس يخرق جميع خلايقه بالقوة الغير المتناهية . وبطبعه الجوهري يتعالى معتزاً بالوحيته الواحدة . التي لم يمكن لخليقة من جميع خلايقه تحد كمالاتها واوصافها المقدسة . ويضبط كل خليقة بجميع مفاعيلها الطبيعية .

ويجرّي سلوكها بالتحديدات المنوعة التي وضعها بحكمته المقدسة . وبهذا الوجود الواحد الذي لا يتميز بالانقسام ولا يتعرب بيته الفاعلة . ولا يحدد بمفاعيله المصدرة المؤثرة بالقوة . فهو موجود بخلايقه الخالقه . لان يظهر عن اقتداره هذا جودته نحو الطبيعة البشرية بكيانها . في حرب اقانيمها بالانفراد مما يخص مفاعيل كل انسان بمفرده .

اني ارى بحسي بجسده الاقدس العناية المتقدة بمحبة ابنا نحو الانسان الناطق . تستمد النفس المعونة متكررة باستمدادها . بنيل عظيم بالسخا . لتصدر هيئة صورة كيانها الطبيعي . القايم مفاعيل كل انسان بمفرده . وبهذا تحقق النفس حضور عرته في وجوده المتقدس . المنفرد بالمعونة والاعتنا نحوها . دون جميع الكاينات . ومن قبل ذلك تمتد بنفسها مترحمة بتحقيق معدل . انها في الله خالقها . وهي متعلقة به . وهو مركزها الدايم . التي بدون اركازها به . لا يكون لها بهيئة وجودها الطبيعي استمرار وديمومة حاية بالافعال الروحية . ومصدرة الاشتراك الكاين به الربح واجتازاه .

الانسان الاول كما ارى باكليلي وتاجي . كان متقاداً بقوى نفسه . من فاعلية البر الاصلي . من جودة الله ومحبته الازلية . اقتياداً ادعوه نورياً مضياً مبرراً منبضاً مقوياً . متكرراً بالحب لعزة ابنا الغير المتناهية . الذي كان يرى ادم بنفسه وجود الله دايماً بازايه . وحاضراً بحكمته الالهية . وناظراً جميع [١٠] افعاله وخاصيات حركاته الطبيعية حركة فحركة . يتيب من قبل ما ذكر . وهو يغوص بنفسه . ويرتفع فهمه بالتاوريا . التي تجعله يمتد فيمه بالحكمة . ويميز تمييزاً اجلى . واكمل ما هو روحي معد له بالمشاهدة الدايمة الحقيقية بانفعالها في قواه بالتنعم والراحة والمجد الابدي . وحينما يرتد سلوكه الاعتيادي . الذي هو روحي حيولى منظور . يتيب مرتهباً بهيئة ارتجاف وارتكاض . من قبل فرحه وتيبه الكامل بالخضوع لعزة ابنا الرهيبة لان وجود الله عن اقتداره من نفسه فاعل بسخاء لم يحد . وموثر بالقوة . حتى انه حينما يتبصر بحركة مناظره الكاينة بانفرادها بالفردوس . كان ينفعل انفعالا قوياً كاملاً . بنفسه وجسده وهيئة وجهه . وكلما نظر صورة الكاينات المذكورة . وفهم خواصها وخاصياتها واتصافاتها الطبيعية ونظامها المذهل . كان كانه ينظر الله عز وجل . من قبل تيقنه . ليس بالايمان الحي فقط . بل بالانفعال الحي الذي حاسس به بنوع لم يفهم كما هو . حينما يجول بالفردوس فكان يحس حساً روحياً وفاعلاً بجسمه . كان مسير معه ومرافقه . لاجل انفعاله

في حضوره المقدس الكامل بالسخا والجودة واهبة والرحمة والعاطفة بالود الابوي . اجد نه في ظهور مفاعيل محبته المقدسة في ايجاد الانسان .

اني بحسي بجسد يسوع سيدي . وبحركته العظيمة . انظر حيثما سقط دم يسوع المقدس . وجسم اتصافات البر الاصلي ومفاعيله وتاثيراته . التي هي من جودة الله . وبر روحه المقدسة . فم يعد يحس منفعلاً كما ذكر في وجود الله. ولا يستحضره منفعلاً بخيرات الشريعة . والحس المضطرم في محبته . متاججاً متكرراً . لا هو ولا كل نسله . فاما جودة الحنا . فكان يظهرها فيه [١١] بمفاعيل عظيمة قوية . ويوضح اتساع محبته نحو الجنس البشري . وبر ارادته المقدسة في كل خير حقيقي له . اي للانسان . فلما بعد يمكن لفاهية الانسان الناطق الاستعداد في حضور الله . فجعل الحنا النعمة الكافية الممنوحة لكل انسان بمفرده العظيمة التاثير في نفوذ الفاعلية للفاهية والتعقل الانساني . لكيما تصطلح حواسه المشوهة بالضعف من قبل السقطة . ويمكنه ان يحقق مع النور الطبيعي . وجود الله في جميع خلايقه ويتهيب حضوره المقدس . لكيما يخافه ويحبه ويعبده . ويتخذ موضوعات متنوعة في حقيقة وجود الله في جميع كاياناته. التي جعل نظامها منذهلاً محيراً . بكمال مسيرها الطبيعي وبهيات اتصافاتها . ولم يكن للانسان اعتذار في عدم استحضاره الله في جميع افعاله الا من قبل شر اختياره المغترق . لان كما ارى في اكليلي وتاجي . لم يمكن تقدير خليقة توضح بالكفاية ارتعاش النفس بهولها وحزنها وخوفها . حينما ترى عزته الالهية في الدينونة الخصوصية . وتنظر الحجاب الكثيف المظلم . الذي كان يمنع نفوذ فاعلية النعمة والنور الطبيعي بالصدور من الحواس . لكي يمكن الانسان يستحضر عزته الالهية . ويرتد راجعاً عن شر خطيته بالتوبة . ويتحقق اختيار ارادته الشريرة التي جعلت يتكاثف الحجاب . وتزيد ظلامته . بكلما تكاثف الشر المتند من قلبه بافعاله الشريرة التي بها يقوم الاشتراك الكاين ما بين النفس والجسد . لم يمكن لخليقة ان تصف عذاب النفس وندامتها قبل انفصالها من الجسد . من قبل عدم استحضارها الحنا . وعدم ايمانها في وجوده المقدس . وعدم تحقيقها وفكرها بالكذب بتوانيها . ان ليس اعمالها عن اسمه . ولا حركتها الطبيعيه به متحركة . وكان ليس لها تعلق روحي حقيقي به . [١٢] وبترخيها بالخطية . وصيرورتها بمحبة ذاتها . جعلتها ان تترك محبة علتها ومركزها الحقيقي . الذي انوجدت لخدمته وعبادته . وترى فهمها موسوماً باستحضاره المقدس وسماً قوياً بفاعليته . وعظيماً بهيته . ومذهلاً بنفوذ فاعليته . الذي يدل على جميع الكاينات في وجود علتها الواحدة . التي ليس لها علة ثانية . ولا لها ابتدا

ولا انتها . اي الله الدايم الكامل باعماله المقدسة الزهية في جميع مصنوعاته . وترى النصد القوي الذي كان يمنع عاطفة قلبها . وصدور هيئة تشود بالقوة الحركة الطبيعيه باغبة لله عز اسمه . وتنظر ان المنع والصدور هو منفذ من اطلاق حواسها . وانصبابها بما هو هيولي منظور زايل . وتتحقق بفهمها بالنظر الى دياتها . هي مصدر النزوع من قلبها خوفه المقدس . وعدم استحضارها اياه . هو صادر من ارادتها واختيارها المعتوق . لان الانصباب بسهولة وبالاتساع بشر الخطية . هو صادر من عدم ايمانها الحقيقي . الذي لم يمكن ينفذ استحضار عزته الالهية . بعمل الخير الحقيقي والفضيلة الزايدة استحقاقات الهنا . الا من قبل فاعلية الايمان الحي . لان الانسان الناطق حيما يريد باختياره المعتوق اثبات بنعمة الهنا . بالعمل والتوبة . وباستحقاقاته تعالى . تنفذ الخاصيت التوبة من قبل ايمانه الحي من قلبه الى حواسه . وتجعله متهيأ عزة الهنا المقتدرة . بتحقيقه بالايمان بحضوره المقدس . الذي لم يمكن تصدر فاعلية من افعاله الطبيعية لا قولاً . ولا بالذكر . ولا بالذاهية . الا بوجوده الذي هو علة جميع الكاينات . ومبدع بالخلقة والتكوين جميع خلايقه المنظورة . لان له المجد يجعل بهيئة النفس الناطقة التذكر المتكرر من قبل الذاهية والتعقل بوجود الله عز اسمه في جميع خلايقه . وهذا بالنفس طبيعياً لم ينصد[1] بقوة فاعليته . الا بشر الخطية . وتكاتف الحجاب المنفد من [١٣] من الارادة الشريرة . لان وجود كل خليقة منظورة محسوسة . وغير منظورة وغير محسوسة . هي موجودة بحكمة الهنا وقوته وارادته المقدسة . لخدمة الانسان الناطق . فاما الانسان الناطق . وجوده بالخلقة . ليس له غاية وعلة في وجوده الطبيعي المصدر هيئة افعاله الاقنومية الانفرادية بالطبيعة البشرية الا لاجل محبة الهنا الواحد المثلث الاقانيم . ولاجل خدمته . وهو غايته واصل وجوده لتمجيده . ولربح السعادة الابدية . ببر ارادته المقدسة . ومحبته الغير المتناهية . واستحقاقاته المنفدة الربح المتكرر . لمن يشا امتلاكه بالعمل والسلوك في الطريقة المكربة المتحددة بالوصايا والناموس المقدس . لاني ارى بحسي بجسد اكليلي وتاجي مقدار صدور فاعلية وجوده المقدس بالنفس الناطقة . واعطا بالجودة من بر ارادته . فاعلية وجوده بحس طبيعي منفعل بها دايماً متكرراً . ولكن له المجد والسجود من جميع خلايقه الناطقة والفاهمة . جاعل لنا فديتها تحديد بهيئة روحية . بما يحق للخليقة لخالقها . بالخضوع لارادته المقدسة . ينفد ما ذكر من الفاعلية الموثرة بالانسان

---

١) للقصيد هو كلمة « ينصدر » دون شك .

الناطق الى حواسه . الى فعل الخير . بمقدار امانته بحفظ الحدود . التي بنيتها طبيعياً بذاتيته . من قبل النور الطبيعي . والنعمة الكافية . لتصدر هيئة استحضاره . الذي يدل على فاعلية الايمان بعقله الواحدة . لان بغير ما تكون النفس امينة بخضوعها بحفظ وصاياه . لم تصدر ماهية استحضارها اياه المقدس بالعمل الحقيقي الرابح . الا بمقدار اجتهاد الانسان في سلوكه . واغتصاب ذاته . بيان لائحاً على حواسه . وهيئة وجهة استحضاره خالقه بالعمل . وبالسلامة الانسية . التي بها ود مختص بفاعليته للخالق والخليقة الناطقة [١٤] .

لاني انسهل متحيرة من جودة اخي وخلصني الذي احس بحركة جسده المقدس . ارى صورة مرهبة عظيمة بفاعليتها . لمن يحفظ بنفسه البر الربحي . من استحقاقاته الغير المتناهية العظيمة بفاديتها بالسخا الغير المفهوم . لمن يكون امينا بالجهاد . في حفظ البر الربحي . لان تفعل النفس الناطقة بفاعلية قوية موثرة مصدرة هيئة كيانها الى الخارج بالعمل بالخلاص . لان من كان يجاهد باغتصاب ذاته . وبالمحبة لخالقه . مصدا حواسه . قاهرا ميلها الطبيعي . ينفعل باستحضار عزة الحنا بهذا المقدار . حتى يحس متحققاً حساً روحياً . مملوءا تعقلاً من قبل الناهية المنيرة باستحقاقات الحنا . كان دائماً مراقبه الحنا بعمله . وبذكره . وبفهمه . بامتداد حواسه . باي هيئة فعل كان . وينفعل بحضوره المقدس بالتهيب والوقار . بالمحبة والسجود الباطن متكررا . وبالسجود الظاهر خفياً . في وجود غايته في جميع افعاله الطبيعية . وينعطف قلبه بسرعة قوية . منجذباً بقوى نفسه وحواسه بالمحبة والعبادة . مما يخص الخليقة الناطقة . التي يقوم الناموس الطبيعي . وناموس النعمة بهيئة كيانها بالانسان بالقنومه المفرد . المعرب بالمجازاة بعدل الحنا ورحمته . ويرى تحقيق بماهية انفعاله . بما يخص الامانة والمحبة المميزة بالنفس طبيعياً . بعرب للخليقة الناطقة . لما هو بمفاعيل الرحمة والمحبة والعدل بالاستقامة لظهور الصدق المستبان بخاصياته . للربح المتكرر المنفي شر الخطية . وعرض الضلال . لمن كان مغتصباً ذاته بكل حين بتكرير الجهاد وحسن الصبر . تظهر هيئة مفاعيل استحقاقاته تعالى الغير المتناهية الرابحة للانسان بزمنيته . والتي تعطي المجازاه والاجر الدايم والانتصار المظهر تبرير [١٥] الافعال الانسانية بقوة انعام الحنا . وفاعليتها بالنفس الناطقة .

ارى باكليلي وتاجي . انه عظيم هو ظهور هيئة مفاعيل النفس الناطقة . بالتقود من الحواس . بمفاعيل متنوعة . من كان مقتنياً من جودة الحنا . ومحبته الغير المتناهية . البر الربحي من استحقاقاته القوية بتأثيرها . من كان مجاهداً

بالاغتصاب المتكرر الذي يدل على خضوع النفس باختيارها المعترف . لعزة الحنا . في كيان وجوده منه انجد له . ويكون حاملاً الوجد الذي ينفذ من المحبة الخالصة . بهيئة وجود كيانها الطبيعي لمن هو عنه . وتظهر قوة عظيمة منفذة من قوى النفس . موثرة في تمييز وعرب حقيقي مُخلّص . باستحقاقات الحنا . لم ينفذ ما ذكر الا من النفس التي بقوة استحقاقاته الالهية ورحمته . حصت بغير شروط ممكنة . مغيّر هيئة جمال اوصاف القوى الفاعلة بكيانها . وبهيئة صدورها الى الخارج بواسطة الحواس . لم تنفذ من النفس القوة القاهرة بماهية كيانها بموضوعات المحسوسة بالاعراب . الا بنزع عظيم بماهية تفرده . بقوة منيرة . وسفوده الى الحواس تنيرها . وتجعل لها قوة التصد والمنع . بماهيات كيانها الطبيعي . لما هو شر وضلال . وتجعل لها السهولة والشجاعة والحركة بنشاط . لما هو خير حقيقي مختص من جودة الحنا . بالربح والمجازاة . لان خاصة للقلب عظيمة . بنوعها . وبنفوذ قوتها بالفعل . وهي من استحقاقات بر ناسوت سيدنا يسوع المسيح . وهذه الخاصة يحس بها القلب منفعلاً بالمحبة الحقيقية التي هي فوق كل شيء له تعالى . وتجعل به تجرداً عظيماً بهذا المقدار . عن كلما هو معيق لاطلاق المحبة لعزته الالهية . بالانفعال . او بالحس . او بخضوع الارادة باختيارها . بالاغتصاب المولم الحس الطبيعي . بانفعاله من قبل التصد والمنع . وبخضوعه للافعال التي بها اغتصاب [١٦] مضيّق مكرب . تكون النفس قوية مطلقة بهيئة قواها . وبنفوذ خاصياتها الروحية . بانكعام وخضوع الجسد بالم الصبر . لان الخضور الالهي ينفذ فاعليته الى الخارج . بالافعال الانسانية . كما هو حقيقي سري بالنفس والقلب . من قبل وجود الخالق بخليقته الناطقة الخاضعة لارادته المقدسة . لان يفعل الحنا بسخايه الغير المدرك والغير المحدود بالمحبة . لمن كان مستمراً بالاغتصاب . ومجاهداً بالعمل . وحافظاً باغتصابه باستحقاقات الحنا البر الربحي . باستحضار النفس اياه عز وجل في جميع تصرفاتها الروحية الطبيعية من قبل الاشتراك . تربح بجميع الموضوعات المحسوسة المنظورة . موضوعات روحية غير محسوسة . وتنظرها بالروح باعظم تاثير وفاعلية . مما تنفعل بحواسها المادية . بالموضوعات الحسية بغير وصف . وتحصل من قبل ذلك بجميع مسيرها الطبيعي الحيولى بالحواس . كانها ناظرة بحركة مناظرها الحنا . وهي امامه دقيقة فدقيقة . واحياناً لما تغفل بوجله ما . من قبل الحوادث الضدية المميلة اغتصابها الروحي تستيقظ بخوف وانذهال وتحير . من قبل الكرب الذي يلحق حس القلب من قبل الحزن الروحي . لان من كان مداوماً على الاستحضار المذكور . بقوة انعام الحنا واستحقاقاته

الغير المتناهية . عظيم هو ربه الروحي . قوية متكررة فاعلية بغض الحظية بقلبه . عظيم بهيبة فاعلية حد حواسه بالمنع لكلما هو غير مرضي لعزة جلاله تعالى الغير المتناهي .

مرهوب هو الله من فاعلية كمالاته المقدسة بالارواح الناهمة والانفس الناطقة . عظيمة هي صورة هيبة احكامه المقدسة المخيفة والمكتوبة بحكمته عن الانفس الناطقة والناهمة . ورهيب بقدرته في ايضاحها [١٧] بسلطانه المطلق لتسجيد فاعلية كمالاته المقدسة في الارواح الناهمة والانفس الناطقة في السجونة الحمة .

## المقالة الثانية

في بيان حركة اقنا الطبيعية بمقدار ما يشا بيانها بجودته المقدسة التي تتفعل خلايقه الناهمة والناطقة ببذه الحركة بوجودهم الطبيعي منه .

اني ارى بحسي بجسد اكليلي وتاجي . له امجد في جميع خلايقه . يتمجد الهنا وخالقنا بجميع كمالاته المقدسة . التي تربح الخليقة الناطقة والناهمة خيرها الحقيقي وحركتها الطبيعية من جودة حركته المقدسة الفاعلة بكيان الخليقة . المظهر افعالها الطبيعية بالحس المتبرهم . لم يمكن ان اميز بفهمي الضعيف ناسوت سيدنا يسوع المسيح بطبيعته البشرية بكيانها الطبيعي . التي لم يوجد لها قيام اقنوم بشري . الا بصورته الغير الممسوحة . العالية بجوهرها الطبيعي . وبحركته المقدسة الالهية العالية بكمالها . الغير المحدودة باتساعها . المصدرة كمال صورته هذه الالهية الواحدة بطبيعته الجوهرية العالية بغير حد . التي لم يمكن لادراك خليقة ناهمة وناطقة . يحد كمالات اوصافها بطبيعته الجوهرية العالية بغير حد . التي لم يمكن لادراك خليقة ناهمة وناطقة . يحد كمالات اوصافها المقدسة . ومفاعيلها الذاتية الكاملة بالبر والصلاح الغير المتناهي . الا وهي مقيمة ناسوت سيدنا يسوع المسيح . وبقوة المفاعيل الالهية الكاملة بالجودة . توضح بكمال غير مفهوم الطبيعة البشرية وطبيعته الالهية بجوهرها الغير الممسوح . الفاعل بجواهر الطبايع . والمفصل تميزها بكيانها الطبيعي . والمحدد لقيامها لما هو مختص بمفاعيلها الطبيعية . فتتميز طبيعة البشرية بناسوت [١٨] سيدنا يسوع المسيح تمييزاً حقيقياً جوهرياً . كاينا باوصافه واتصافاته ومفاعيله وصدور هيئه البشرية بصورته الكاملة باجزايها . مع ان صورته الرهيبة الكاملة بكمالاتها المقدسة . الضابطة جميع الكاينات . تظهر صورته البشرية بالحكمة والقوة

بسلطانه تعالى الفاعل بكلّ هو موجود غير منظور ومنظور . ومحسوس وغير محسوس . فعال بطبيعته باختلافه المعتل من علة اخرى من حكمة الله . لان الصورة الالهية باحركة المقدسة . ارى بحسي بجسد يسوع الهي . ضابطة غير مضبوطة . لانها علة الكائنات كلاً من الخلايق بها كان . وبغيرها لم يستمر كيان بالخلقة . ليس من قبل التعلق . ولا من قبل الاعتنا فقط . بل من قبل حركته الفاعلة الخراقة به . وبحكمة صورته الضابطة بيده بالسنن الاعتدي من قبل بر ارادته . المملو حكمةً واوصافاً رهيبة من قوته الالهية . وبرهبة عظيمة غير محدودة بماهية كمالاتها .

ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس ناسوته بطبيعته البشرية . والاتحاد الالهي به . الفاعل به مفاعيل غير مدركة وغير مفهومة بغير حد . في ارتفاعه بالاقنوم الالهي المقيم جميع اتصافات طبيعته البشرية ببيئة كمالها انطبيعي العظيم بالصلاح والبر . لاني بقوة حركة جسده المقدس بحسي به . الذي يتقد بهذه الحركة المقدسة . استحقاقات غير متناهية وغير محدودة . ويعطي لفهمي الضعيف بفاعلية الحس المذكور صورة رهيبة عالية . غير مفهومة ببيئة اتصافاتها واوصافها . والكمالات التي تعرب لفهمي الضعيف بمقدار ما يشا . بصلاح ارادته فقط كيان الطبيعة البشرية بكونها بناسوته الاقدس . وصدور الحركة البشرية . ولاجل ان فهمي المذكور لم يتمكن يحوز بالتعقل الانساني الكمالات العالية [١٩] المتصف بها ناسوته الاقدس . الا بحركته الالهية الغير المتناهية . واري باندهال وتحير تلك الحركة الغير المسموحة والغير المفهومة التي تفوق ادراك افهام النوريين بغير حد . لان الطبيعة الالهية الواحدة . التي جوهرها واحد فقط . ولم تصل نفسي بالمعاينة لبيئة اوصاف كمالاتها . الا كما يشا بعزته الالهية . لاني ارى نوراً كاملاً . بكمالات غير محدودة . طبعاً جوهرياً . لم يُحس . ولم يُمسح . ولم يُدرك . ولم يُحضر . ولم يمكن يتناهى علوه الطبيعي . الذي لا له ابتدا ولا نهاية طبعاً قوياً بقوة فاعلة دايماً سرمدياً ازلياً بغير تغيير . ويظهر بكمال دايماً كما هو . باقتدار معتز من غير نهاية . نوراً طبيعياً يظهر كمالاً غير محدود . بحكمة لم تدرك بيئة اوصافها ابداً بغير حد . فاعلة دايمة بمفاعيلها السرمدية الابدية . وتظهر مفاعيلها بارادة واحدة جوهرية طبيعية . تنفرد كمالاتها التي لم تتجزا بغير انقسام . في صدورها الغير المحدود طبيعياً بالنور الالهي . اتساعاً غير ممسوح . ولم يتميز بالناهية الناطقة . وليس له حد ولا نهاية بافهام الملئكة في كمال اوصافه التي لم تصل اليها افهام كما هي .

النور الالهي جوهرياً طبيعياً يظهر متحركاً بهيئة كمالاته المقدسة . التي به طبيعية قديمة بالقوة والقدرة والسلطان والرهبة والوحدانية المرفوعة اوصاف الاقانيم الالهية الذاتية بغير انفصال ولا تجزي طبيعياً به .

ارى بحسي باكليلي وتاجي نوراً بحركته يظهر ديمومة عدم تغيره . ولا تدرك بهيج الخلايق عدم بدايته . التي لم تحد . ويظهر طبيعياً حياً غير قابل الموت . كما انه غير قابل بطبعه المقدس التجزي والمساحة . وغير يمكن لخليقة تساعه . وغير يمكن لخليقة الا تكون ممتلية منه عن اقتداره . بنيل [٢٠] الفاعلية منه له اتحد طبيعياً دائماً خراقاً ومتعالياً معاً . بغير امتزاج بخليقة من الخلايق بغير حس سهم . بل هو بعطي الحس الدايم الكاين في الطبيعة الملبسكية والبشرية . ان كان بالزمن نظراً الى البشر . وان كان دائماً في ديمومته الدائمة . نظراً الى الارواح والانفس والاجساد . لان امراً محيراً مهيباً مرهباً صورة الطبيعة البشرية . في ناسوت سيدنا يسوع المسيح . والطبيعة الالهية بكمالاتها ومفاعيلها وجوهرها الغير الممسوح . بالاتحاد الالهي . بالناسوت الاقدس بغير امتزاج ولا اختلاط . بل بتمييز حقيقي جوهري . قايم بكيانه دائماً بكمالات غير متناهية . وبرهبة توضح تنازل الاقنوم الثاني مع طبيعته وجوهره الغير المتواطي العالي بكماله الواحد . بصيرورته انساناً ذي طبيعة بشرية . باتحاد واحد دائماً بغير انقطاع . ولا انفصال . يظهر برهبة عظيمة محبته وبر ارادته . وعدله ورحمته في ايضاح كمال جودة حناد الغير المحدود في خير البشر . وانقاذه اياهم . الذي ارى به بر ارادته المقدسة وكمالها في ايجاد الانسان الاول . في البر الاصلي . وفي جودة الله . من بعد سقوطه بالمخالفة . انقاذه وخيره . وارتفاعه من السقطة . هو ونسله .

انجد لاهوتنا الواحد الذي لم يظهر بايضاح تمجيده ذاته العلية بصورته وروحه العالي بقداسته الغير المتناهية . ولا تراه تنسي . الا وهو واحد فقط . لان جوهره المقدس بسيط . لم يمكن يقبل الخرق من خليقته التي هي خراقة . كما انه لم يقبل الضبط والتجزي . لان جوهره المقدس غير ممكن يدخل عليه تغيير في صدور كمال علوه الغير المتجزي من جميع ما هو مختص في صدور الكمالات والاتصافات والاوصاف بالافعال الذاتية . والخارجة بجرياتها بالحكمة . لان في جوهره الواحد الغير المحدود طبيعياً ذاتياً تصدر صورته برهبة كاملة بالوحدانية التي لا تفهم . [٢١] ولا تدخل على فهم مخلوق . بماهية اوصافها وكمالاتها . وظهور الوحدانية العالية على الاقنوم بغير انقسام وتجزي . وبجوهر طبيعته المقدسة . وبحركته الذاتية بصدور صورته العالية بالحكمة بالاتساع

الغير المسيح . يصدر بالانبثاق بذاته وصورته . روحه القدوس بهبة المتسعة . الواحدة بصدورها الواحدة بجوهرها . الواحدة بثباتها بالقوة والحكمة .

لاني ارى بحسي بجسد اكليلي وتاجي . غير ممكن ان تتميز صورة الناسوت الاقدس بهيئة طبعه البشري . الذي هو قايم جوهرياً به . بوصفه الطبيعية . غير ممكن يستطيع فهمي الضعيف تميز صورته الا واراه مركباً ذا نفس ناطقة . وجسد متصف باجزايه الطبيعية . وبحركة متتابعة روحية . تخص هيئة الطبيعة البشرية بتصدور مفاعيلها كما هي . لم ازل كما ذكر في الطبيعة الالهية بقوته القادرة على كل شيء وبجوده وبحسن المذكور . المتد استحقاقاته الغير المتناهية . من قبل تنازله الغير المحدود . ارى بالطبيعة الالهية بجوهرها . واتصافات الاقانيم الثلثة بالوحدانية الواحدة . الغير يمكن ان ترى متركبة بنوع من الانواع . ولا تتميز بالافتراق والتجزي ابداً . الذات في الصورة . والانبثاق باتحة الدايمة بالكمالات . لم يمكن ان ترى كمال صورة هذه الطبيعة الواحدة بجوهرها . الا وترى بذاتها معاً بكمال واحد . ولم ترَ صورة الانبثاق الدايم بغير انفصال . الا وترى صورة الذات والانبثاق معاً . بغير تجزي وانفصال . لان الجوهر بالطبيعة الالهية . هو واحد ثابت دايماً ابدياً . هو قوي بغير حد . وبغير تغيير . هو بسيط . كامل ببساطته الغير الموحة . هو بالحركة الدايمة بكمالاتها . يظهر بكمال غير محدود . تمجيد جميع الكمالات . التي هي طبيعية ذاتية به . اي بالله الواحد . ويظهر [٢٢] هيئة ماهية مفاعيل هذه الكمالات المتقدسة بحق ثابت . وباقتدار غير محدود . وبغير انفصال . وبغير تميز التجزي . ولا بنوع من الانواع . لان في الله جوهرياً له السجود غير ممكن تعاين نفسي صورته المقدسة كما يشا . وما تعاين ذاته وروحه معاً . بوحدانية كاملة . غير مدركة بماهية كمالاتها .

من حيث ان ناسوت سيدنا يسوع المسيح ذي طبيعة بشرية . يمكن لفهمي الضعيف ينقل بتميزه المتعقل من جزء الى جزء تركيبه المقدس . وبهيئة اتحاد نفسه المقدسة بجسده الكامل البر . ومن حيث ان متحد اللاهوت به اتحاداً جوهرياً . وتتميم هذا الناسوت الاقدس ، باقنومه الالهي . من عظمة فاعلية الاتحاد الجوهري به . يمكن لفهمي ان يرى ناسوته بقوة الاتحاد المذكور . بجزء واحد فقط . ليس هو من قبل تركيب جسده وحركته المتتابعة . بل من قبل اتحاد اللاهوت به . لان فهمي الضعيف كما يشا الله بسخايه الغير المدرك . لم يمكن له الانتقال بهيئة التعقل والتميز من ذاته الى صورته الى روحه البسيط . بل يمكن له ان يميز كما يشا بالحال بغير انتقال . لان لم يدخل على عزته

الالهية المتحد فيه . بتمييز الاغراب والانفصال من اقنوم الى اقنوم بالتجزي ابداً ديمومياً . من قبل وحدانيته الذاتية بالجوهر والطبيعة والمجد والقداسة والارادة والقوة والحكمة والمحبة . كما انه بسيط . لم يقبل المساحة . لم يمكن ان فيما يمتلي منه عز اسمه بالتنقل من هيئة الى هيئة بالانفصال بجميع كمالاته . المتصور مجسداً به بغير تناهي . لان كما ارى بكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس بحق بكمال بغير ريب ان الاقنوم الثاني هو تنازل بسر التجسد . واتحد جسداً بشرياً . من ذه سبتنا مريم العذرا الكلي النقاوة . بفعل روحه القدوس . واتحد لاهوته بناسوته اتحاداً جوهرياً . فيه يتميز من الاقنومين الاول والثالث [٢٣] تميزاً جوهرياً حقيقياً . كاملاً بهيئة تميزه . قلت جوهرياً اعني عن فعلية التمييز . ولكن بغير انفصال وتجزي . لان الطبيعة الالهية جوهرها وحد . وكمالاتها باتحاد كمال واحد . بغير ابتدا . وبغير انتها . وبغير تجزي وانفصال . عدم مساحته واحدة فقط . بساطته العالية التي لم يدخل عليها تغيير ولا انخراق واحدة فقط . علو بذاته الرحيمة باتساعه الغير المحصور من خليقته ابداً . كما ان لا تحد خليقة اتساعه . هو بكمال غير متناه . باتحاده الجوهري بالناسوت . لكن طبيعته الالهية واحدة . كما ان جوهره واحد . وايضاً كما انه نور كامل بقداسته الغير المتناهية . التي من عظمتها وعلوها ومفاعيلها الرحيمة . لم يرَ هذا النور الغير المحدود كما بشا الحنا . الا وهو نار ونور . غير محجوب بهيئة من الحيات الروحية . خراق وعالي بحرقه . ضابط وغير ممسوح . فاعل وغير منفعل من جميع خلايقه الفاهمة والناطقة . له المجد في ايضاح صورة ناسوته . والطبيعة البشرية به . في ايضاح بكمال غير محدود. بصورة اتحاده الالهي بطبيعته الالهية . الكاملة الواحدة . وباقنومه الواحد الذي هو كامل بتمييزه بغير انفصال . بهيئة رحيمة . تتميز بصفاة الاقنوم الثاني .

كما ارى في اكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس . ان حركته الواحدة المقدسة الكاملة بالبر الدايمة بكمال هيئة اوصافها الغير المحدودة . والغير المفهومة من خليقة من الخلايق . لان لم يمكن للافهام الملايكية تحد حركة الحنا الطبيعية الذاتية . الواحدة بالقوة والحكمة والارادة والصدور والنفوذ بفاعلية الكمالات الغير المتناهية والغير المحدودة . ولو كانت هذه الافهام متنورة [٢٤] وارواحها نورية بالمشاهدة العظيمة الكاملة بالافراح الدايمة دايماً تفوق افهامهم بغير حد وادراك . وبكل حين يفهمون الحنا بهيئة حركته الكاملة جديداً بازليهم . بكمالات غير محدودة تفوق كل وصول فهم افهامهم بغير حد . ولا الانفس الناطقة تفهم ماهية كمال هذه الحركة المقدسة الكاملة بالبر . المتعالية بالصلاح .

الفاعلة بالحكمة دائماً ابدياً . برهبة لا تحد . تفوق ادراكهم الناطق بغير حد . وبكل حين يرون جديداً حركته المقدسة الفاعلة بالمجد الدائم . الواهبة نعم تنوسيم وراحتها الدائمة . له المجد بوحدانيته الغير المحدودة . الغير القابلة التغيير . الفاعلة بالقوة . المظهرة بإيضاح عظيم . وبحكمة رهيبة . هيئة صورته المقدسة . المتعالية على جميع الافهام . الموضحة حقيقة توحده الذاتي . بارادة وحدة فقط . بغير انقسام ولا تجزي . المقدرة بقوة رهيبة محبته لذاته العلية الغير المتناهية . التي هي تفوق كل ادراك بهيئة مفاعيلها . الموضحة كمال وحد فقط . ومحبة واحدة فقط . ومجد واحد فقط .

كما ارى باكليلي وتاجي نحسي بجسده المتأله . وبحركته المقدسة . التي لا تقوم طبيعياً بالطبيعة البشرية . الا وهي قائمة بحركة ادنا الواحدة الغير المتجزية التي تظهر وحدانيته المثلثة الاقانيم . وتوضح حكمته في ايجاده مخلوقاته . وتصدر بالقوة ضبطه الواحد الفاعل بسلطانه الغير المُحَد بفاعليته بجميع الخلايق . لان لم يمكن لنفسي الضعيف يستمد القوة من حركة جسده المقدس . باحس المذكور . من غير ما يكون فهمي هذا متعلقاً بهذه الحركة الالهية الغير المحدودة . وهيئة كمالاته تعالى الرهيبة المبهية الخفية في كل حين . ولم تقدر نفسي ترتقي بقوتها الذاكرة الضعيفة . ما افهم بحركة جسده المقدس . كمال ماهية [٢٥] الاوصاف العظيمة الغير المحدودة . بهذه الحركة المقدسة المتأنة الواحدة بكمالها . الا وتحس نفسي بتعلقها الذي لها طبيعياً بحركته المقدسة . وتنفعل انفعالا مخيفاً محيراً مذهلاً . وبمقدار ما تفهم هيئة تعلقها الطبيعي بعزته الالهية وارتفاع طبيعته الغير المتناهية العالية بكمالها بغير حد . تنخفض بتحير وتهيب . بهيئة ارتجاف روحي ربحي من جودة بر الهنا الغير المتناهي بصلاحه . ولم يمكن لنفسي العلمية تعقل بالفاهمية هيئة اوصاف جسده المقدس وكمالات اجزاه الكاملة بالبر . والنافذة استحقاقات بالقوة . والفاعلة بالانفس الخاضعة المسيرة في طريق الخلاص . الا وارى بمقدار ما يشا المجد لسخايه صورة ماهية وحدانيته المقدسة الغير المتجزية . والغير المحدودة والغير المضبوطة . والغير المسوحة . بكمال حركتها . التي لم يمكن لخليقة تفهم اوصافها الكاملة بالصلاح . ولم تحد اتساع مفاعيلها الذاتية . ولم تدرك حبها الذاتي المقدس الكامل البر . ولم تعقل بفهمها . الا بمقدار ما يشا تعالى . لكمال حكمة هذه الصورة . العالية بطبيعتها . الواحدة . الغير المنقسمة بحبها الذاتي . الكامل صدوره بغير حد . ولم يمكن لنفسي الضعيفة تفهم صدور محبة ناسوته المقدسة . المكونة بقلبه الاقدس . بانفعال طبيعي مصدر كمالات واستحقاقات واوصاف واتصافات كاملة .

زاخرة للانفس الناطقة خيرات غير منهومة . من حيدته الالهية . خص الانفس والاجساد . بالنعم الدايم . المفيض من واحته الدايمة . التي ليس لها ابتدا . ولا انتها . الا وتفرها كما يشا بحكمته قايمة بمحبته الالهية . وبتصور الواحد الكامل بصلاح روحه الاقدس . من مبدا واحد . بغير انقطاع . ولا انفصال . ولا تجزي . مرتبع منعوتي حبه [٢٦] الطبيعي البشري الكامل بوصفه . بالكمال الالهي الذي يظهر صدور عن جوهره تعالى . الغير المسرح . والغير المحدود . والغير محصور .

لان كما يرى في اكليل وتاجي جسمي بجسده الاقدس . انه حي الاري السرمدي نور بسيط . روح غير متجزي . جوهر غير متد . لم يمكن خليقة تميز كمالاً من كمالاته بالادراك واحد ابداً . غير ممكن يرى من خليقة بالمشاهدة على ما هو . الا ويرى جديداً غير محدود بفهم من الناهية الملتكية والناطقة . لان بحركته المقدسة العظيمة بالكمالات . تصدر جميع كمالاته الغير المتناهية والغير المحدودة بكميتها وبماهيتها بمجد لم يحد . ولم يتعرب بالانقسام كمال من كمال من ماهية المجد الغير المتناهي . الذي هو مصدره الواحد . من مبدا واحد . لم ينتهي بحد ما . لان باظهار تمجيده بكمالاته الغير المتناهية يصدر صورته الواحدة . يتمجد ذاتياً بوحدانيته بانبثاق روحه الكامل البر الغير المحدود بفاعليته الجوهرية الواحدة . لان كما يظهر بالمشاهدة . الى الارواح الملتكية . والانفس الناطقة بايضاح كامل فاعل بهم بالتنعم والراحة والتمجيد يرون اتصافات كمالاته المقدسة . واوصافها الفاعلة ذاتياً . والمصدرة انفعالياً بالخلايق . يرون انفعالات كاملة بجميع كمالاته . لم تحد . ولم تفهم . ولم تدرك . ولم تحصر بانفعال خليقة من الخلايق . ولم تلمس بملو فهم يمكن يضبطها . بغير ما يتخذ بالقوة تمجيد غير مفهوم لما ذكر . بالانذهال والتحير . لان حيما يريد له المجد بجميع كمالاته تنفعل خلايقة بالمحبة . بكمال عظيم . غير مفهوم كما هو . يجري كمالاته المقدسة الفاعلة بالخلايق بحركته العالية الدايمة الغير المسرحة . يرون كل كمال من كمالاته بهيئة . اتصافاته ومفاعيله ورهبته وقوته المنفذة بالانفعال . ولم يمكن الى خليقة تفصل هيئة من هيئة المفاعيل المذكورة المقوية التي بتمجيدها لم تحد ولم تدرك .

[٢٧] يتمجد انا الواحد المثلث الاقانيم . مجيد هو بقوته الوهية الكاملة المتسعة الغير المفهومة . له المجد بايضاح قدرته الضابطة جميع اعمال يديه بالحكمة الغير المتناهية . ويظهر بكمال غير محدود بر صلاحه . باعماله المقدسة الكاملة . مجيد هو ومرهوب بيره الكامل . وبصلاحه الغير المحدود . لانه لم يمكن لخليقة

من خلايقه الفاهمة والناطقة . تجد عظمة كمال كمالاته المقدسة المهيبة . يظهر حيثما المتسعة بالصلاح . لان الله ربنا والهنا هو واحد غير متغير . كما انه نور غير محدود . وغير مفهوم . بصدور كمالاته المقدسة . الذي يظهر بالقوة فهمه الطبيعي الجوهري الغير المحدود . الغير المفهوم . الواحد برحمانيته . الكامل برهبته العظيمة . الذي لم يكن ان يظهر الكمالات المحتوية بهذا الفهم المتسع بغير حد . الا ويظهر اتساع كماله الواحد بحكمته الغير المحدودة . اي بصورته المقدسة الغير المرسومة . وبها يظهر جري مفاعيله المقدسة الرهيبة بخلايقه جميعاً بكيانهم الطبيعي الذي لهم منه بحكمته المقدسة .

لاني بحسي بجسد الكليلي وناجي . لم يمكن لنفسي العدمية تمثل بفهمها بحركة جسده الاقدس . من غير ما ترى بتفكر ما يشا . بجرته المقدسة رهبة عظيمة عالية غير مفهومة . مهيبة بصدور كمال فهمه المقدس الطبيعي الجوهري النوري الغير المسموح . المتسع بالكمال الضابط جميع افهام خلايقه النورانية ضبطاً بالقوة والحدود التي يشاها ان تكون لهم . وافهام خلايقه الناطقة . ضبطاً رهيباً مخيفاً بنوع تحدده . الذي لهم منه تعالى . وضابط الجميع بفهمه الصالح والكامل في البر . اي جميع الاتصافات التي لافهام خلايقه . وترى انها بحكمة بحسب طبايعهم واجناسهم . ضبطاً مهيباً رهيباً محيراً بكونه . وبهذا الضبط يظهر كمال حكمته الذي هو فهمه المقدس [٢٨] الكامل بالبر ويظهوره المتسع بالصلاح . يظهر صورته الغير المفهومة . الغير المحدودة . بجريان افعاله المقدسة . بالحكمة والعدل والرحمة والبر والمحبة . لان تظهر قوة مفاعيله الرهيبة كاملة ببر ارادته المقدسة . الذي يفرق افهام جميع الخلايق الناطقة والفاهمة بغير حد . وبهذا يظهر الهنا واحداً بجوهره وبطبيعته وبفهمه وبحكمته وبحركته . وانه نور واحد غير متجزي وغير منقسم . ولم يتغير بهيئة كمال حركته المقدسة الرهيبة التي بها يمكن لنفسي العدمية قدر ما شا الهنا لها . ان تفهم انه واحد مثلث الاقانيم . كما انه واحد باعماله الذاتية الرهيبة بصلاحها . هكذا هو واحد مثلث الاقانيم في جري افعاله المقدسة بكمالاته بجميع خلايقه وبمراواته . تصدر هذه الافعال في مصدر واحد . وتعرب بالقوة والاقتدار صفات الثلثة الاقانيم بالوحدانية الواحدة . وتظهر لنفسي انه لم يكن في الله لا انقسام . ولا تغير . ولا تجزي . في جميع صدور كمالاته المقدسة بالمجد . في افعاله الذاتية . وافعاله المقدسة الجارية بالحكمة المظهرة اتساع فهمه المقدس الغير المفهوم . بصدور الكمالات والاتصافات الرهيبة .

مجيد هو الهنا ومسبح وممدوح ومعتر ومتعظم بجبراوته الغير المتناهي . المتسع

بقيمه المقدس . اتساعاً غير محدود وغير منقوص . في صدور بالقوة الغير المتناهية . كمال قيمه الكامل بيده الالهي . لان غير ممكن يُصدّر بهيئة كمالاته المقدسة المتسعة بالاوصاف والاتصافات الربية . الا بكمال حكمته تعالية بعلمه الذاتي والمتسعة بكمالاته الغير المتناهية . الذي يظهر بهية عظيمة مدهشة غير منقوصة . بصدور محد كمالاته المقدسة [٢٩] فرداً فرداً . بغير تجزي ولا انقراب بالتمييز الانقسامي . لان تصدر من مبدا واحد صورته المقدسة . الكاملة بالحكمة والتفهم . بكمال غير محدود . بسيط روحي . عظيم بماهية صدور الاتصافات التي هي بعدل وحق دايم الدوام . من غير ما انه يتميز سرمدياً ازلياً بغير بداية . ولا يحد بدوامه المقدس . ويظهر بالقوة حكمته المقدسة وتبان لنفسي العدمية الضعيفة التفهم قوة حركة جسده المقدس . وظهور كمالات ذاته الغير المتناهية . بصورته الجوهرية الكاملة بنفيسه المصدر بحكمته تمجيد كمالاته باتساع غير ممسوح . بصورته الربية . التي توضح مفاعيل كمالاته الالهية . بافعاله الذاتيه . وتظهر هذه المفاعيل المقدسة بصلاح غير متناه مصدرة فاعلية ارادته الكاملة البر . وعدله الكامل بحقة الذاتي . المظهر صلاح رحمته في ايجاد الجنس البشري . وخلايقه الناطقة . وجميع اعمال يديه المقدستين . بصور لا تحد ولا تدرك . من مبدا واحد . جارية مستقيمة بالعدل والرحمة . من غير ما تتغير بهيئة صدورها الكامل بالبر والصلاح . وبهذا يظهر تعالى لنفسي العدمية مجرى مفاعيله المقدسة . حسبما شا ان يظهرها لها .

## ٥ ــ العذابات الجهنمية

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين .

(٣٠٢) ــ وبعد فهذه نبذة تتضمن البيان عن العذابات الجهنمية . قد نطقت بها بالطاعة الام حنديه عجيمي الحلبية المارونية مؤسسة رهبنة قلب يسوع الاقدس كحسبما حركها السيد المسيح الى النطق به وقد اختصرت جداً بالوصف عنها باقوال وجيزة لعدم الفرصة للاسهاب عنها المبقى الى وقت يشاء الهنا .

اني اندهل متعجبة من قوة ظهور قدرة الله الضابط جميع خلايقه . وذلك جميع طبايعها المحدودة بسلوكها الطبيعي . الذي يخص الطبيعة البشرية والملائكية . وظهور كيفية صورة فاعلية عدل الهنا الواحد في ثغرة جهنم . لانني بحسي بجسد اكليلي وتاجي بنفسي وجسدي ارى ثغرة الهاوية المملوة غضب الله وبجزه . وصورة بشاعة الخطية ومفاعيلها بالارواح المجردة والانفس الهالكة . هذه الصورة المخزنة العظيمة ببيئة ماهيتها من قبل تجويفها الباطن وهبوطها بالتجويف الى اسفل ، هذا المنظر يدل على بشاعة الخطية . وعلى بغض الله اياها ولفاعليها والحاوي شرها بافراد الاقانيم ، وتميز الملائكة الساقطين في الكبريا.

لان انظر امراً محيراً مملوءاً خوفاً من قدرة الله في ظلمتها الدائمة المستمرة على كيانها الموجود في صدور عدل الله الغير المدرك . هذه الظلمة تبقى دائمة في هيئتها . لا تزيد ولا تتناقص بجميع اتصافاتها ، لانها تعطي للنفس حزناً دايماً وكرباً وضيقاً وانحباساً ، وتجعل النفس بما انها سقطت في استمرارها من سنين كثيرة او قليلة تحس كل دقيقة كانها ساقطة ، وهي مستمرة في ارتجافها المملو بالحزن والاسف والندامة على ما تغاضت في زمنيتها ، وتركت الطريق المنجي من (٣٠٣) يسلك به من حذا السقوط المحير بغضب الله ، وتعطي هذه الظلمة للنفس انتباهاً بنظر روحي بقوة مفاعيل عدل الله ، ان تميز جميع ما في ثغرة جهنم من الانفس والارواح الساقطة ، حتى تفرد حبات التراب ، وهيئة سراديبها وثغرها ، وجري بعض مياه وابيار عميقة مرعبة مرجفة من ينظرها ويفهمها ، تدرك اصوات المياه المخزنة في هيئة صورتها . والنهيب المتراكم منها من الاسفل الى حدود الثغرة المذكورة الى ما فوق ، وتميز في هذه الظلمة الدايمة جميع صور عذابات الهالكين ، وهيئة بشاعة الشياطين بشر كبريايهم مع عذاباتهم ، متحققة بنظرها الروحي ماهية اصناف الخطايا المفعولة من كل اقنوم بشري هالك بمقدار محدد لها من عدل الهنا ومخلصنا .

لان غير ممكن يكون نظر صحيح على الارض وتفقد الانسان بالملاحظة الطبيعية بقوة نيرة من الباصرة المميزة بالاعراب ما هو محسوس ومنظور مثم تنظر النفس هالكة بعرب وتمييز حقيقي لا يشوبه ريب بغير ان يعبر على نظرها عرضاً جوهرياً او انسانياً او يحدث ذا ضعفاً كما يحدث لقوة الباصرة التي للانسان لان نظرها مبتغضاً دائماً بالعدل الالهي بالتحديد ليس ذا نظر تأخذ للذاتها تمريباً او اضداداً وتحجباً بشيء مخلوق ولا بذاتها .

جميع نظر اهالك مرتب ومضبوط ومحجوب بغضب الله بشر خطاياه . حينما النفس الهالكة بعدل الله تميز صورة نغرة جهنم . ترى بها فاعلية غضبه . تمشي رجفة وبكاء مرٌ قاسياً . وترى غضب النفس كانه حتم مع عضب والتشار . يخلق ما عنه خروجيا من هذه الهاوية الجهنمية . وتعرف معرفة حقيقية اتيان حسدها واتحادها به بالقيامة . وحصوصاً بترسيخ استدلالي من الديان في جهنم بمكان المعين (٣٠٤) منه عن اسمه بحسب خطاياه . من غير ما تتجوز حدوده بالكلية وتضبط حركات جسدها الميزني بالاسر . والقيد وكالتجزر بالاستمرار والرسوخ ؛ بصورة عذاباتها التي توافق هيئة نفوذ خطاياها . من اقنومها البشري ؛ ولا يعود ذا اختياراً معتوقاً . بل محدوداً ومقيداً في عذاباتها النائبة ؛ وكائباً من ندامتها تتلاشى ؛ وتبقى على ما هي عليه من الحس والاستيقاظ بنظرها الروحي .

يا ما اعظم ظلمة جهنم باتصافاتها المنوعة الخزنة احزاناً منوعة ؛ لم ار صنفاً من محزناتها يشبه جميع الاحزان الموجودة في العالم لان اذا تكاثرت الاحزان على انسان كانه يصير به هذا الحزن عادة ، ويخف حسه بقدر تكرر الاحزان . لاجل الحوادث التي بمكنه يمكن له تمويهها ، وتخفيفها ؛ والتسلية النافذة له من الغير ؛ اما في جهنم فلم يكن الانسان ما ذكر لان النفس بكل وقت يتجدد حزنها لتحقيقها في دوام الابدية ، وعدم التغيير ، الذي لم يمكن لعذاباتها ان تتغير ؛ ولا تنقص هيئة ظلمتها ولا حسها بماهيتها الكثيرة الانواع . ان كان يمكن ان احداً يفهم شر الخطية كما هي ، وظهور فاعلية عدل الله عز وجل بالانفس الفاعلتها بغير توبة ، يفهم ظلمة جهنم واتصافاتها المحسة اهالك حساً قوياً كما يشا الله بعدله ، يا للعجب من قوة الله تمجد اسمه الذي يظهر بفهم اهالك امراً عجيباً مستغرباً من قبل الاعراب والتمييز بجميع الانفس والارواح المتمردة ببذه الظلمة . ومن قبل هذا يحصل اهالك ببغض وقساوة واشمئزاز ، حتى كان نفسه تبان على حيتها كالانعصار والتبديد ؛ وهي تبقى بصورتها كما هي بالاستمرار .

لاني بحسي بجسد اكليلي وتاجي انظر بانذهال متحيرة من عظمة مفاعيل (٣٠٥) عدل الهنا المتفضل بفاعليته في اخاوية الجهنمية علانية . ويظهر ببهاء الايضاح رداوة شر الخطية . وبغض الله جل جلاله المنتقم بصلاحه ذ . ينظر الهالك متفرساً بقوة غير مفهومة كما هي . وبتصغي وانتباه وبحس انى دركات جهنم . انني ترى متجوقة مع دركات مؤلمة موحرة مع دود هيئته هيئة دود . ولكن فاعليته المنفعلة النفس الناطقة بها غير مادية ولم تشبه صورة ذهنية الدود اخيولي . بل حركته وهيئة انفعاله هو بماهية الدود . لان يخافون الهالكين متعذبين من جري هيئة الدود ما عدا العذاب الخصوصي . الذي يتعذب كل هالك بمفرده قدر ما يشا الله عز وجل بعدله . بالنهش الذي يرى نهشاً حقيقياً . بعذاب عظيم شديد . حتى الهالك يستبان كانه يصر باسنانه بنوع قاس محزن مع ابكا .

ارى باكليلي وتاجي مستغرباً بنوعه . لان صفات الدود الذي لا يموت في جهنم ارى بنفسي متنوع بهيئة صورته الموعدة المرجفة باحزن . وفاعلية عذابه بنهش النفس الغير المادية الروحية يستبان كانه نهش هيولي ؛ وهو روحي حقاً وكان بهذا اظن ان تتناهى النفس . وتبقى على ما هي عليه بصورتها الروحية الغير الهيولية وهيئة انفعال النفس به محيرة لانها تمتلي من هذا الدود الحزن . وبخروجه منها تظهر معذبة بعذاب لا يطاق . لان استمراره بها وبخروجه ورجوعه اليها بعذابات متنوعة لم يفهن ذلك كما هو . لان في النفس مكاناً معين بعذاب لا يطاق من هذا الدود يبقى مستمراً بهذا المكان ؛ واميزه بقدر ما يشا الهنا . وافهم انه مكان الضمير . وتظهر صورة هيئته بالانفعال محزنة مملوة من مخاوف كثيرة . تدل على النفس بزمنيتها للمقاومة للالهامات المقدسة . المنفذة اليها من جودة الله . ودفع الوسايط ومحاربتها لها . (٣٠٦) المفيدة للخلاص . واستمرارها بالشر . واستخفافها بالامور الروحية حتى في عذاب الدود . بالمكان المذكور تظهر مقاومتها للالهامات كم هي . وبانواعها وبمقدار انفعالها لو كانت تقبلها ومحاربتها لها . وهذا تفهمه النفس الحاصلة بعذابها . وتحصل في ندامة معذبة لها . لان صورته نفسي العدمية تتيب من مفاعيل حكمة الهنا بالاقتدار . بالضمير بالانسان بزمنيته الزايلة تبان هذه الصورة بهيئة حقيقية واضحة . ان كان هذا الانسان حاصلاً بالخطية الميتة تظهر بالقوة هيئة الدود بضميره وماهية اتصافاته المعذبة . اذا لم يتب توبة حقيقية . ويستبان بالانسان الحاوي ما ذكر قلق وانكراب وحركة غير منظومة . تدل على حزن النفس السري والتعب الحاويته بقوتها الذاكرة المزعجة . والحجاب الذي مصد ماهية

التعقل الانساني المستمد من القوة الناطقة . التي تظهر بغير تمييز وبعراب حقيقي من قبل هذا العضو المذكور . الناتج من قبل شر الاختيار بالارادة المظلمة بالخطية ولكن برحمة المجد بقدرة الله بتفاعيلها الغير المحدودة الفاعلة بالانتصار علانة في الابدية . بالانفس الساقطة بعدلة تظهر هذه الصورة بهيئتها وبانصافها من قبل فاعلية الدود بالنفس الذي لا يموت . ومن قبل النعال النفس بنا . حتى اني اميز بفهمي الضعيف معنية التفسير بقدر ما يت في المشترك القايم من قبل قوى النفس . والتصادف القلب الانساني . وجسد الجوهري الذي الروحي بهذه الصورة تظهر هيئة القلب . والنعاله بالشر . ولاشتراك الكاين ما بين النفس والجسد حتى يبين امتلا القلبية المرجودة في النفس من شر . ورسوخ الارادة باختيارها بحقيقة وقوة القلبية الذكرة والتردد بانفعال الشر وفاعليته . وهيئة تمييز امتداد الناطقة بالشر وبقبوله ورفض الخير الحقيقي (٣٠٧) وارتداد النفس بنهيب عن تمييزه المعرب بالحقايق .

في حركة الدود المعذب الصغير يظهر بالنفس نمود فاعلية خطاياها بعمل . واستمرار فاعليتها بالكتم سرياً واسفها بالتندم على عدم مكنتها في فعل الخطية بزمنيتها العابرة بنوع مذهل . وبهذه الحركة يظهر بصورته احياناً بالنهش معذباً لها واحياناً بالاختفا لاجل غيضاته بها كان هذه الحركة تبقى رسماً بهيئة الدود . ومن قبل هذا اراد وكانه مادي وهو روحي لاجل فاعليته . ولاجل صلابة نهشه . كان الدود والنفس يمتزجان وتظهر فاعلية الدود رسماً وهو حقيقي بهيئه .

له المجد انا في ظهور هيئة بغضه الخطية وفاعلها . لان غير مصدق كما هو كثرة الدود في جهنم ودركاتها المخيفة : وحركة سرعته بالسعي الى جميع الانفس بالتعذيب وبالمخاوف الكثيرة المنوعة لاني انذهل متحيرة من قوة مفاعيل عدل الها بشر الخطية . وعظم جرمها . وبهذا ارى رحمة من الها غير مصدقة نظرًا الى القصاص بالعدل للهالكين بالتمام . مع ان عذابات جهنم بظلمتها ودودها بيان غير محتمل . وصورته قاسية محزنة . غير مفهومة بالفاعلية كما هي . بهذا تميز نفسي العلمية رحمة الله في عذابات الهالكين مع عدله الغير المتناهي لان شر الخطية توازي عذابات مقابلة لثقلها . وللاسية بالمخالفة ضد ارادة الها الغير المتناهية بالصلاح . لان مفاعيل عدل الها الظاهرة بالقوة وبهيئة الصورة . يمكن لفهمي الضعيف ان اميز به بقدر ما يشا مفاعيل قدرته الغير المتناهية . الغير الممكن ان تصد بمفاعيلها . او تحجز بنوع ما بعدم ظهورها فاعليتها . يظهر لفهمي الضعيف . مستغرب وعظيم اتساع قابلية النفس الهالكة (٣٠٨) بنيلها العذابات المحددة لها في جهنم وحسها بها يوازي قابليتها . من

هذا الامر حزنت منذهلة كيف الهنا يريد ان يعذب الهالكين بهذه العذابات القاسية الدائمة التي لا تتغير بحسبهم . الذي يظهر كانه في كل وقت جديداً بالقوة . فمتد فيهي الضعيف بقوة حركة جسد الهنا الاقدس وفهمت ان شر الخطية لا يوازيها عذاب محدداً . ولا باتساع القابلية مميزاً بنوعه بالمجازات بالعدل الالهي بل ان يوازي شر الخطية اتساع غير محدود واتساع قابلية غير متناه . وهنا قادر ان يوسع قابلية الهالكين بافراد اقانيسهم . وهيئة ماهية نفوسهم . متكرراً باعداد كثيرة كما ارى في قابلية كل هالك الذي جعلها باتساع محدود بغير تكرير . فرأيته محدداً برحمة وبها يظهر حسبها يوازي فقط اتساع القابلية المذكورة . وايضاً يظهر بالنفس استقامة استمرارها الدايم الابدي الكاين في جحيم على ما هو عليه . ولكن برحمة الهنا وجوده الغير المتناهية . يحدد قابلية النفس الهالكة اتساعها لقبول عذابات جهنم بظلمتها ودودها وبارها واتصافات كثيرة تشبه ما ذكر . ويحدد حسبها معاً باستقامة ديمومتها بالعذاب تظهر قوة مفاعيل عدله باستقامة . وحق برحمة ممتزجة بجودة .

يا لعظم صلاح الهنا الغير المتناهي . الغير المحدود . النافذ بالقوة على عمل يديه بالانفس الهالكة . ان كان يمكن للخليقة تفهم تنازل الاقنوم الثاني . وصيرورته انساناً بشرياً متصفاً بناسوته بجميع اتصافات الطبيعية البشرية : واستحقاقاته الغير المتناهية . والغير المفهومة من الافهام الملتكية . ولا من الانفس المشاهدة لعزته الالهية يمكن ان يفهم من خليقة من الخلايق . شر خطية مفعولة من الانسان باقنومه البشري (٣٠٩) ومنفذة منه بالعمل لان شرها يستحق باعله عذابات غير متناهية وغير محدودة اني ارى باكليلي وتاجي بحسي يجسده الالهي بنفسي وجسدي انه من جرى هذا حينما اتفرس بفهمي الضعيف عذابات جهنم اطلب احياناً ان كان يريد الحي ان يرجعني الى العدم الذي اوجدني منه بقدرته . ولو كنت اخاف منه اكثر من جهنم . لاجل ظهور بشاعة الخطية . وثقل جرمها ورذل النفس بها وظهور صورة بغض الله عز اسمه وغضبه ورجزه وانتقامه ومفاعيل عدله الرهيب بالقوة الى الخاطي والخطية والحزن حزناً يمر مر نفسي ويدل جسمي دايماً .

توجد امكنة في جهنم مخيفة بنوع لا يفهم . وبهذه الامكنة تظهر كراهية الخطية . لان بعدل الهنا توجد في جهنم ما عدا بالانفس في تجويف جهنم ايضاً بغضب الهنا كراهية الخطية . وخاصة شر الكبريا بمخاوف كثيرة متنوعة . لاجل ظهور غيضان الارواح الشريرة المتمردة في هوته جهنم بامكنة امكنة بالطرق . ولكن بنوع مخيف محزن يجعل الهالكين بضجيج عظيم مع الشياطين .

لان بعضاً من هذه الارواح يخرقون جهنم الى حد ما بالهبوط ويظهرون بعذابهم الى ما فوق العمق بصورة مخيفة احياناً بهيئة الوحوش . واحياناً بهيئة الحيات . واحياناً بهيئة الغيوم . وباشكال كثيرة . ويعذبون الهالكين بحسب انواع خطاياهم بعدل الله جل جلاله الذي حدد لهم هذه العذابات .

لاني ارى بحسي حسد كليلي وناجي ظهور فاعلية حكمته بنفسه الغير مشركة كما هو في قابلية النفس . وقابلية النار . والظلمة الناتجة من شر الخطية . وفي الدود الذي لا يموت . لان حينما الهنا نفر جهنم بعدله . (٣١٠) وخلق نيرانها المحيطة بهيئة صورتها الملتهبة بحركتها العزومة القوية التي ترى فيها دائماً مرتجاً بالسنة واسنة . وانواع كثيرة . جعل هذه النار الهنا القدير على كل شيء قابلية عظيمة متسعة . باتساع صورتها . وحركتها وهيئة كيانها الموجود من الهنا بحكمته وعدله الا تحس بالانفس والارواح الهالكة اللاتي حازن المعصية . ولو انوجدن في هذه النيران لا يحسن بها . ولا هي لها بقابليتها ان تحسهن . او بحركتها تميتهن وتحرقهن . وبهذه القابلية التي لها تحس الخطأة وتحرقهم وتميتهم . وجعل الهنا تكون بقابليتها محددة بعدله في جميع الهالكين . وجميع ارواح الشياطين . بالاختصاص والانفراد . ولا تتجاوز بحركتها وقابليتها من هذه الحدود المذكورة . ولا بدقيقة واحدة . وجعل بهذه القابلية التي لها ان يكون حركتها وهيبها انقاداً دائماً وظلمة معاً متكاثفة متراكمة . ودخاناً يتصاعد منها وينحدر بسرعة مكربة محزنة محيرة . وغير ممكن ان تكون في قابلية النار المخلوقة في العالم من الهنا من اتصافات ما ذكر في قابلية نار جهنم . وغير ممكن ان تشبه حركة نارنا هذه لان حركتها قوية فعالة عزومة مصدة ضاغطة الانفس والارواح الى صورتها . مالية كل نفس هالكة . وكل روح شرير بمقدار معين من الله عز اسمه . وهذه الظلمة المذكورة الموجودة بها تظهر بفاعليتها عظم شر ضلال الانفس الشريرة الضالة لان بحركتها القوية المذهلة المنظر تظهر حرارتها واحتراقها الذي يحس الارواح والانفس والاجساد المادية بعد القيامة .

يا للعجب من حكمة الهنا بنار جهنم الغير المفهومة كما هي لانها تستبان لنفسي العلمية ناراً حقيقية من غير انها تقل بهيئة لهيبها وحركتها وظلمتها . ولا تتكاثر بجرمها وصورتها . ولا يبان بها الا لهيب فقط . (٣١١) مع حركة فاعلة . مع ظلمة معذبة . مع صورة محزنة يخرقها جهنم واساساتها . لا تلاشيها بنوع من الانواع . ولا تغير منظر كيانها المتغور بعدل الله تمجدة عزته تتميز

بحركتها بجميع الاماكن بالاعماق ادابعة اسفل . وبالنفر وبجميع المراديب. ولا تتجاوز حدها بالخرق كأن بهذه النار الجهنمية الفاعلة بالخطاه بحركتها التي توضح بشاعة الخطية . وكرهيتها وثقل جرمها واستقامة عدل الله عز وجل الكامل الحق المتزج بالرحمة العظيمة .

لانني اندهل متحيرة من سرعة حركة النار الجهنمية.وشدة صلابة وقوة هيبتها التي لم ارى لها مادة تصدر منها هذه الصفات المذكورة . والاتصافات التي لها . الا غضب الله عزت قدرته . وبغضه للخطية . والخاطي واستقامة عدله المقدس المتقد بمفاعيله بر قداسته الغير المتناهية . وصلاح ارادته المقدسة في ايجاد خلايقه الناهضة بالخلقة والناهضة بالخلقة والتكوين . ولم يكن لجميع المادات الهيولية المنظورة ان تصدر اتصافات مهابة ومفاعيل تشبه مفاعيل نار جهنم واتصافاتها واوصافها . لان بهذه الحركة تظهر قابليتها المتسعة والمحددة بفاعليتها بانفس الخطاه والارواح المتردة. انفعل من عظمة حكمة الهنا الظاهرة بالاقتدار بهذه النار التي ادعوها حسب فهمي الضعيف هيولية غير مادية . وتفعل افعالا بالمادي : والروحي . والنفس الناطقة بجسدها دائماً ابدياً .

لان بحسي بجسد اكليلي وتاجي وبقوة حركته المقدسة افهم ما قد يشي الحي ان مادها جوهر النار الجهنمية بحركتها ومهابتها واتصافاتها مادي محض : وانذهال بالخوف من قوة ظهور مفاعيل حكمة الهنا بالعدل بشر الخطية وفاعليها يظهر جوهر النار (٣١٢) المذكورة من شر الخطية : ومن تنفيذها بالاقتدار الانساني بالعمل : ومن شرها : وتنفيذها بالقوة والصدور من معصية الارواح المتردة وكبريايهم . وارى بهذا الجوهر بفهمي الضعيف ظهوره بالحركة واللهيب والحرارة والظلمة والفاعلية . وانها حساسة ليس هو بجوهرها وبماهية صورتها . بل انفعالياً بجميع ما ذكر . الذي يصدر منها المحسس الخطاه هذا هو جوهرها بقوة مفاعيل عدل الهنا الرهيب : الكامل بالقداسة الغير المتناهية . اراها هيولية ومفاعيلها روحية محسة المادي والروحي . يا للعجب من قوة مفاعيل حكمة الهنا في صورة ماهية بشاعة الخطية .

من قبل الحس بالجسد الالهي الذي احس به اكليلي وتاجي . انظر صورة عظيمة مهيبة مرهبة مملوة حكمة مصدرة منها قوة تظهر ماهية شر الخطية. بكبريا الساقطين وعصاوتهم . وايا تظهر بشاعة ورداوة شر العصاوة التي صدرت من آدم في الفردوس . ويصدر منها بالقوة بر ارادة الهنا بايجاده خلايقه بالخلقة والتكوين . وانظر بها مقدار ما يشا لي الحي حينما تمردت الارواح بكبريايها .

وسقطت في تلك الدقيقة التي ظهرت مفاعيل عدل الله فيها بالرفق بهذه الدقيقة مع الله القدير على كل شيء وتظهر بالحكمة قوته وفاعليته . من حرارة كرة النار الهيولية فقط جزء عظيم محيراً بهيته . لان لم يوجد له غريب . ولا حرارة جرمة تدل على جوهر ذاتي . بل حرارة فقط حقيقية هيولية . وجعل نار جهنم هي حرارة هيولية . وليس مادية . لان ما هنا مادة تظهر منها مفاعيلها بل غضب الله يرجره وانتقامه بعدله ببغض الخطية . ويظهر كان (٣١٣) جوهره بقوة شر خطية . وفاعليته جره فداحة الخطية وثقلها . وهو محدد من الله حكمته . ومفاعيله التي ترى حكمة عظيمة في حس الانفس والارواح والاجساد مادية تظهر قوة بر الله وحكمته وعدله مع حلاوته بالرحمة .

والامر المذهل اخير كل خليقة تنظر هذه النار بمفاعيلها التي تم على ماهيتها بصورتها وجوهرها وحركتها وتتجزأ بما ذكر في الانفعال الذي ينفعلوا بها ومنها الخطاة . اراده متجزياً بحسب افعال خطاياهم بزمنيتهم بالقاسيهم الشريرة وبانفراد وتعريف الارواح المتمردة . وتبقى هيه صورة النار على كيانها . فادعوها هيولية . وغير مادية . هنا جوهر . ولكن مصدر بقوة الله واقتداره الغير محجوز من خليقة من الخلايق . فاعلة وغير منفعلة من خليقة من الخلايق ضابطة كل نفس وروح هالك وماليته وغير منعدمة من خليقة بفاعليتها . جوهرها المهيب بنوعه . الصادر من حكمة الله وعدله مذهل . لان في حركة النار المذكورة الجوهرية . لانني اراها دايمة حقيقية . بنوح لا يفهم . بهية كيانه المصدر والمنفذ باتصافاته بالاحتراق الحقيقي لكل نفس ناطقة في عذاباتها لانني اخير كيف يمكن لفاعلية هذه النار بجوهرها . تعرب بتمييز هية وصورة النفس . نظراً الى حواس الجسد . بفاعلية مميزة بكميتها . حتى يظهر في النفس ان كان بزمنيتها العابرة . صدر من حواسها الخطية . بخاصة اكثر او اقل جرماً او باعداد صنوف الخطايا . حسب المواضيع القابلتها النفس . بشر اختيارها المعتوق . ما هو فقط بتمييز فاعلية الاحتراق . بكيان الحواس بالنفس الناطقة بل يتميز ضبطها بالقوة بما ذكر تميزاً حقيقياً . ومعرباً بكيفية . حسب الانفاذ الذي كان بالقوة بصدوره بحواس الانسان الناطق بزمنيته ولها خاصية بصدور مفاعيلها الكاينة (٣١٤) بما بعدل الله تظهر بلهيبها كيفية صدور الخطية بانواعها بجميع المواضيع الشريرة التي قبلتها النفس بزمنيتها . بالفعل والقول والفكر . لان الله القادر على كل شيء جعل في قابليتها اتصافات . بخاصيات . واوصاف اتقابة بقوتها . التي لها من الله بظهور صورتها بالخلقة منه بعدله .

لان جعل بحركتها ان تكون قابلية السرعة العظيمة بهذا المقدار حتى ان بكيفية المنفعل من عدل الله لم يمكن للنفس تفردها بنوع من الانواع بالاتصفات كما هي من قبل هذه السرعة المنبية التي تظهر بحكمة الهنا بغضه نخطية . وتظهر انه نار اكله . ميد بالمقدار شر الخطية بظهور فاعلية مجده . واستحقاقه بسعادته الدينة. وتوضيح جرمها. وشر قباحة مفاعيلها المضرة في اخاوية الجهنمية .

وها قابلية عظيمة متسعة باتساع حركتها . تظهر قوتها الفاعلة بالاحتراق. وبفاعلية بالانفس والاجساد حتى يبان للنفسي العدمية ان الحرارة الاصلية اسيزة من كرة النار الهيولية . عند قوة الحرارة التي في قابلية صورة . نار جهنم كالخيال والشبه لاجل قوة فاعليتها . التي تبقى دايمة بكيانها من اول دقيقة ودايماً كما جعلها الهنا بعدله المستقيم بالحق . والكامل بالبر والصلاح . لان حرارة نار جهنم لم تشابهها حرارة مخلوقة بماهيتها . كاينة بهذا العالم بفاعلية النار المادية الهيولية ابداً لان في هذه القابلية تصدر منها مفاعيل صلبة قاسية خراقة. كانها تبدد وتلاشي من شدة عزومة فاعليتها جميع الانفس والارواح . لان تظهر صور بعدل الله تدل للنفس على ما ذكر . وعلى فاعليه النفس المنفعلة من احتراق النار الدايمة .

وها في قابليتها وبكيفية صورتها اللهيب مع الظلمة به . والدخان المتصاعد من حركتها . والمنفذ (٣١٥) بالقوة الى طيبها المتجزي بغير انفصال دايماً . وبهذه القابلية تظهر مفاعيلها التي تبان روحية . وهي بحرارتها هيولية . لم يمكن ان تجعل اسية للجسد المادي باقنومه البشري وهو بزمنيته . ولهذا انذهل متحيرة من قدره الله . وعظمة مفاعيل حكمته الظاهرة بعدله بالنار الجهنمية . لان بقابليتها التي هي الاتساع بكيفية صورتها وحركتها وطيبها وجميع اتصافاتها واوصافها وقوتها المتسعة بكمية جرمها . الذي هو يوازي كيفية فعل حرارتها المخلوقة من الله . كلما ذكرت في هذا المعنى المظهر ماهية صورتها وقابليتها وفاعليتها انحسة الخطاه دايماً ابدياً هو مخلوق من الله بصورة كيانها الفاعل المخلد منه عز اسمه .

رهيب هو ظهور فاعلية عدل الهنا في صورة نار جهنم المخلوقة منه . لان تظهر بهيتها واتصافاتها وكية جرمها في خرقها الفاعل في عمق جهنم بجميع السراديب الموجودة بها . والغرم والدركات والحبطات . وبالمقدار المعين من صورتها وحركتها المنفذ بالقوة وبالفاعلية الى ما فوق المظهر للانفس التي هناك

جميع ما ذكر . يمكن للنفسي العدمية ان تميز هذه الصورة بغير حجاب وبغير صد وبغير منع . من جميع الحوادث الكائنة في ثغرة جهنم . وهذا المظهر يعلن للنفسي العدمية ان دار جهنم مخلوقة من الهنا بصورتها واتصافاتها وفاعليتها . التي لم تشبه ابداً صورة نارنا هذه المادية ولا مفاعيلها . ولا حركة لهيبها . ولا حرهم بمادة التي تظهر كيفية لهيب لانها لم تتشبه بها بشيء من الاشياء ابداً .

جوهر نار جهنم الذي يظهر منه القابلية الموجودة التي جعلها الله بها تبان بحقيقة ان مفاعيل هذا جوهر والقابلية المذكورة روحية . ولكن يشبر بها اتصفت تفاعيل هيولية مختصة لجسد الهيولي لحمه الدابر الذي له شترك من نفس حس النفس الروحي الحص . وحس الجسد الهيولي المشترك هو روحي هيولي (٣١٦) ولذا الخاصية الشعيبة النار نار جهنم بجوهرها روحي هيولي منفعل من حكمة الله . التي لم تفهم بمفاعيلها الكائنة في جوهر نار جهنم وصدور فاعليتها بقابليتها وحركتها وجميع اتصافاتها .

بقوة الهنا المنتصرة بسلطانه دائماً . وظاهر هذا الانتصار الكامل برحمته . وصبته وعدله وغضبه . الهنا بقوة مفاعيل حكمته الغير المفهومة كما هي . بايضاح النصر التي ظاهرة في النيران الجهنمية . فيظهر هو تعالى الكامل بالصلاح بحركة النار المتقدة بغضبه . بر ارادته في الطبيعة البشرية : التي جعلها في آدم الاول . وكل نسله . لان جعل بها قوة كافية . بهذه القوة قابلية تظهر في قوى النفس الناطقة وكيفية تركيب الجسد وحركته من قبل اتحاد النفس به اتحاداً حقيقياً اشتراكياً . هذه القوة الطبيعية بالانسان الناطق لم تظهر ماهية انفعالها بالصدور بالاعمال المختصة بالاقنوم الانساني . الا بحضور الهنا الغير المحدود في فاعليه حضوره المقدس في جميع خلايقه . وخاصة بالانسان الناطق المظهر به جودة محبته ورحمته . وبر ارادته . جعل الهنا القادر على كل شيء ان تصدر قوة الانسان الطبيعية بجميع اتصافاتها واوصافها باختيار كل اقنوم بشري بمفرده بارادة منتصرة مما يخص فعل الخير الحقيقي والربح من جودة الهنا على فاعليته والشر الحقيقي الموجودة به الخسارة الدايمة على دوام فاعليته . هذا النوع هو منطلق بالانسان بزمنيته بصدور فاعليته بالقوة الطبيعية التي له اذا كان الانسان المصدر منه الشر . بهذا يعصي ارادة الهنا . ويضاد حضوره المقدس به بالاستنامة . ويتخذ فاعلية قوته كان بها يحارب الهنا بوجوده الطبيعي الزمني المحدد له . فالهنا الذي يظهر قوة فاعلية بغضه والخاطي معاً . ويظهر بر ارادته المقدسة بايجاده الطبيعي بالخلقة للانسان /٣١٧/ الناطق ويظهر انه نار اكلة

يوضح شر الخطية من فعلها في نار جهنم بايضاح جلي وحكمة عظيمة حتى يتضح كل ظروف الخطية بانواعها وثقل جرمها واعدادها من الانسان الخالك بنوع لا يصدق . كما ان بتقدمة الهنا الغير المحدودة . وبر ارادته . بما انه نار اكلت بيد الخطية بجميع اتصافاتها الردية . وثقل جرمها بنوع عظيم . مذهل محير نفسي العدمية . بنظر هذه الصورة التي تظهر جودة الله الهنا بفيضان غير محدود . برحمة متسعة بالصلاح ظاهراً محبة الله وارادته في خلاص الانفس الناطقة . بايجادها بالخليقة منه . وتوضح علانية بر استحقاقات سيدنا يسوع المسيح بالامه وحياته المقدسة وقوة الاسرار المقدسة المنبعة من حكمته تعالى بالسحا نحو كل انسان مؤمن حتى تبان ابادة شر الخطية .

ويظهر الهنا ناراً آكلة مبيداً شر الخطية من كل اقنوم انسان خالص بالانفراد والانعراب الحقيقي . نظراً الى الانفس المشاهدة عزته الالهية . والارواح الناهضة في مجده الدايم المظهر به بغضه الخطية . وبر ارادته دايماً ظهوراً يظهر كانه جديداً في كل وقت باذا مشاهديه . بما ان الهنا واحد . وهو نار آكلة واحدة بمفاعيلها . يظهر بحكمته وعدله وغضبه وبغضه للخطية . ظهوراً حقيقياً يوضح شر الخطية . وقباحة جرمها . وعظم الخسارة التي تلحق لفاعلها في جهنم بواسطة النار والظلمة والدود . وتجويف جهنم الرهيب . الموضح اقتدار الهنا بغضبه . ودوام الاستمرار الكاين مما ذكر بالفاعليه بجميع الانفس الهالكة والارواح المتمردة . وايضاً يظهر لنفسي العدمية بمقدار ما يشا مفاعيل محبته وبر ارادته ورحمته في خلاص الجنس البشري . وبعصمة الملتكة في الوسايط التي نالتها الانفس الخالصة بواسطة توبتها . والوسايط الحقيقية المساعدة لها بالاسرار المقدسة . وربحها بالعمل والجهاد في طريق الخلاص . وايضاً بقوة عظيمة تظهر /٣١٨/ ماهية سر المعمودية المبررة كل نفس ناطقة من الخطية الاصلية تظهر بها الاستطاعة الموجودة بالانسان قابليته بالتسبيح الذي به ينال انعاماً وافرة فاعلة منيرة قواه بمنح القوة للانتصار بالجهاد .

كما انه لجميع الهالكين الحس الحقيقي بعذاباتهم من قبل النار والظلمة والدود والمخاوف الكثيرة من قبل بشاعة الشياطين . وبغضهم لهم . وقساوتهم في عذاباتهم . والهيات التي يتظرونها بالشياطين بشكل الوحوش وما يشبه ذلك . جميع ما ذكر يحصلون من جراه بحزن وخوف وارتجاف وبكا مع صرير الاسنان بهذا المقدار يتعذبون الهالكون من قبل معرفتهم الواضحة لهم بحقايق عدلية نالوها بمشاهدتهم العزة الالهية بالدينونة . كانوا يقدرون ويستطيعون بقوة ايضاح مفاعيل

محبة الله في نفوسهم ومن قبل النور الطبيعي الذي لهم الغير المؤمنين يقدرون يستدلون به على حقيقة وجود الهنا الغير الملموس . الفاعل في خلايقه الذي والرحمة بنفوسهم . وينقادون بانقاذ النجاة من ضلالهم . والمؤمنون يحتقرون الخسارة بالربح الذي باختيارهم المعتوق اختاروه لنفوسهم . وتركوا ما هو لهم بالجهاد ولاغتصاب دايماً بالراحة . وربحوا بخسارتهم العذاب الدايم . يرذلهم في الاعماق الجهنمية . يتعذبون عذاباً غير ممكن ان يتشرح كما هو بالامثال او بالقياس . لان بدا التذكر يختبرن بندامة معذبة لهم كعذاب النار . لان باقيامهم الناطقة يحتقرن ان ليس لهم مركز بالراحة الدايمة . الا بغايتهم وخالقهم . وهم ابتعدوا عن رحتهم الدايمة بارادتهم . يغضبون الله عز اسمه . باطلاعهم على محبته وبر ارادته بايجادهم بالخليقة منه ولذلك يتعذبون عذاباً شديداً : بجميع الاوصاف التي ذكرتها كعذاب الظلمة والدود . وتبقى ماهية /٣١٩/ صورة الدينونة الخصوصية بنفوسهم . كان في كل وقت مدانين من العدل الالهي من قبل ترسخ اقيامهم بالدينونة الرهيبة من الديان العادل القادر المظهر بالحكمة فاعلية محبته ورحمته وعدله وجوده بانعامه واستحقاقاته الغير المتناهية في كل نفس هالكة تظهر على هيئتها كانها مدانة جديداً في دوام عذاباتها .

انجد نقوة مفاعيل عدل الهنا الذي يرهبه كل من ينظره بفهمه بقدرما يشا. ويخاف من اقتداره الغير المحدود في ايضاح بغضه للخطية . وطلب مجده من جميع خلايقه افراداً بالاقانيم وافراداً بالارواح الملايكية . تسجد ارادة الهنا بمفاعيلها الرهيبة وبكمال فاعليتها بالارواح المتمردة لانني انذهل خوفاً وحزناً من قبل شر الخطية الكبريا بالعصاوة لان الطبيعة الملايكية انظر مقدار ما يشا الهنا بحسي بمجد اكليلي وتاجي اتصافاتها عظيمة بها . واوصافها علية بكمال هيئتها الظاهرة بصورهم . لانهم يرون كنار بحركتهم متقدة . وايضاً بصورهم نوراً عظيماً بماهيته بالاوصاف المنوعة ويظهر بهذه الطبيعة الشريفة . لان غير ممكن ان تحبس في مكان من الامكنة من قبل اتصافات هية خرقها وسرعتها الغير المفهومة كما هي بحركتها القوية الطبيعية . لان لم تتميز بهيئة يقدر الانسان يوضح ماهيتها من عظم اتصافاتها الطبيعية بشر الكبريا حصلت هذه الارواح بانقاد النار الذي يرى بها لحريتها معذبة بحركتها الطبيعية والنور الذي كان بها يظهر بظلمة متكاثفة تشابه بالضد سمو النور الذي كانت متصفة به من قبل جودة الهنا معذباً لها عذاباً لا يطاق . وسرعتها بالحركة صارت لها كقيود بعدل الهنا للاستمرار في دركات جهنم باعماق محددة لها . بالخرق بعذباتها

الدائمة . وبالظهور بهيئة بشاعتها المستكرهة المخوفة المزعجة /٣٢٠/ مخزية باتصافاتها المستكرهة لان عوضاً عما كان لها الخرق بطبيعتها . والسرعة بحركتها . بقيت هذه الحركة والخرق والسرعة المذكورة محددة ومقيدة بعدله تعالى وغضبه وزجره بغير ما ان كل روح متمردة يمكن لها ان تتجاوز حدودها بما ذكر ابداً دائماً . ومن قبل هذا تعذب كل روح منهن . كعذاب النار والظلمة التي في جهنم وجميع الخزيات الموجودة بها وجميع هيئة اتصافات العذابات المتولدة من النار المتقدة بغضب الله التي تحرق ارواحهن . وتقسيها بالعذابات المتنوعة الدائمة ، بقوة الهنا القادر على كل شيء . يا ما اعظم شر الكبريا ومفاعيل غضب الله الظاهر بالارواح المتمردة من قبلها . بايضاح صور حقيقية غير مفهومة كما هي . تدل على ثقل شر خطية الكبريا ، وبغض الله لها . والعصاوة بالتمرد الذي صدر من قبل الارواح المتمردة ضد صلاح ارادة الهنا الكاملة البر .

مهما كانت عذابات جهنم المتنوعة بظلمتها ونارها ودودها الذي لا يموت . هي عظيمة بالقوة بفاعليتها . وتظهر عذاباً غير مفهوم بماهية نوعه . نظراً الى الانفس الناطقة . لا يقاس بكمية بعذاب الشياطين الذين متصفة طبيعتهم الساقطة باتصافات تعذيبهم . ومن ذات هذه الاتصافات يتعذبون عذاباً يشابه عذاب النار والظلمة . وبقية ما موجود في دركات جهنم . وصنوف متنوعة متصدرة من غضب الهنا وعدله الغير المفهوم بفاعليته ، لان قابليتهم كلما ذكر نظراً اليها هي لهم في طبيعتهم ضدية معذبة مخزية لهم . يظهرون متوطين بالاحتقار والذل من الهنا كما هم معذبون من النار الدائمة ، والسجن الدايم . في الظلمة البرانية . اتصافات طبيعتهم المليكية صارت لهم معذبة ضدية ، بحسهم الغير المادي الروحي الذي من قبله تتذلل نفسي بخوف من عظم شر الخطية بالارواح المتمردة نظراً الى طبيعتهم بقيت كل اتصافاتهم بها من غير ما يعلمون /٣٢١/ وصفاً واحداً ، لكن تغيرت بهيئتها تغيراً غير مفهوم . ضدياً معذباً بالصد والمنع محدداً بهيئة فاعليته من عدل الهنا ، لان انصباب ارادتهم بالعزم والقوة باشتياق غير مفهوم كما هو بنيل الراحة التي وجدوا حسهم بها باول دقيقة من ايجادهم بالخلقة من الهنا بهذا الشوق يتعذبون من عظمة شوقهم الذي يرى بحركتهم المظلمة المعذبة لهم . لحصولهم بالنور الذي كان لهم بظهوره ماهية صورهم . يتعذبون من قبل فهمهم عذاباً شديداً . بادراكهم الخسارة التي خسروها بارادتهم المتمردة . ويتعذبون من حيدان افهامهم التي خسروا جودة كمالها المعطى لهم

من بر ارادة الله الغير المحدودة . كل دقيقة بجسيم الروحي . يعذبهم فيسبب بصور كثيرة متنوعة من قبل مشاهدتهم . الذين كانوا يرون كل منهم حيات صور كمالات الله الغير المحدود والغير المتناهي واتصافات مجده العالية عن قيامهم وكانوا يرون بمشاهدتهم الغير الكاملة بالعصة . ماهية انسا وافراحها المتنوعة . المتصدرة من قوة الله بالانقاد . بانواع مفرحة محسة بالسعادة الدايمة . من جودة الله . كم ذكر لافيامهم الخايدة عن ماهية اتصافاتها بشر الكبرياء يعذبهم عذاباً لم يذبهم كما هو باتصافاته المتنوعة والحزن الذي على كل روح منهم . مع بغض شديد قس . نحو الله الكامل بالجودة وهذا البغض يعذبهم . وكانه يكرر حسهم بقوة لاجل لم يكن لطبيعتهم مركز طبيعي . الا وهم مشاهدون الخالق بمجده الغير المتناهي . من قبل هذا . مع انهم هم ارواح متجردة . ولكن خراقة متصلة بالسرعة لاجل حركتها القوية يحس كل روح متجرد بعذاب يشابه عذاب الحبس والضيقة : بنوع لا يفسر كما هو ويظهر بطبيعته لم يكن ابداً محبوساً بل اتصافاته القدية المعذبة له يحصل بحسه كانه محبوس بضيقة دايمة لم تشابه ضيقة الهالكين في جهنم الجهنمي الدايم .

# شهداء نجران

## مسرحية تاريخية ذات خمسة فصول

تخوري حنا طنوس ش ـ غزيا
تنشرها في الذكرى المئوية الاولى لميلاده
(١٨٦٦ ـ ١٩٦٦)

---

الاشخاص :

الحارث : ملك نجران .
عبد شمس : ابنه .
عبد المسيح : حفيده .
فيمون : راهب مهذب عبد المسيح . .
زدير : رئيس قواد .
مالك / هاشم : ولدا اخيه .
ذو نؤاس : ملك حمير .
عبد المناة : رئيس كهنة الآلهة .
عبد اللات : كاهن .
عبد العزى : وزير الحارث ، خائن .
دوس ثعلبان : رسول .

حرس . جنود . صبيان

---

## الفصل الاول

### المشهد الأول

في قصر اخرث

اخرث (واقف).

يُخسرُ بي دهري العداوةَ دائماً ... ويمحقُني محقاً بكل المصائب ؟
يفوزون بي . والدمع يخرق مقلتي . ... تسلّ . ولا ترحمْ حيرتي التجارب .
تكيف تسلّي . والاسى يجرح الحشا . ... بسيف حديد الصقل ماضي المضارب
دعتْ بعبد الله مجد عشيرتي ... وفخرُ الملوك الاعجمين الاعارب .
وقالته : وافجعتي . يردّ كريمتي . ... اخوه . فيا ربّاه . ضاعت مذاهبي .

(يسكت متلافياً عن كريمتي . من شدة الحزن . سكوت مدة) . (ثم يرفع رأسه كرجل ذهبت من سبات عميق) :

قاين ، كيف قتلت اخاك ، قاين : قاين ، اين اخوك ؟ إن صوت دماء أخيك صارخ إليّ من الأرض ... يا عبد شمس : يا ابناً عقوقاً ، جرعت أباك المرائر . (ينهض ويرفع يده نحو السماء) . والآن : فتهبط عليك من السماء . (يرد يده بغتةً ويحني رأسه مطرقاً) ولدي ، ولدي : فهل ألعن ولدي ؟ ! .. (يركع) ربي ، أسأت : فقد عجل غضبي لهب حزني . وها إني جاث أمامك ، مسترجع مقالي ، مستغفراً عما فرط مني ، فسامحني . وليشمل عفوك ولدي . فلا تلعنه ، كما لعنت قاين ، قاتل أخيه . وعلى كل حال ، فلتكن مشيئتك ، يا ذا الجلال ، وليتقدس إسمك ، أيها القدوس . (ينهض) لكن ، لم تنجل الحقيقة الى الآن ، فعبد شمس أقسم ، وحلف مبرقاً نفسه من دم أخيه عبد الله . انما خنجره المرسوم عليه اسمه ، وجد ملطخاً بالدم ، على جانب القتيل . وحين مات أخوه ، لم يظهر امارات الحزن والاسف ، بل ساقه الطمع الى أن حرك السماء والأرض ، وهيج شعبي على الثورة ، ليحملني على أن أتنازل له عن الملك ، وأحرم ابن أخيه ، حفيدي ، عبد المسيح ... وأنا حلفت على أن لا أحرم صاحب الحق من حقه أبداً . ولا يصل بي الحمق الى أن أسلم تدبير مملكتي الى فتى جاهل ،

يتقلب كيفما تتقلب الأمياك : والأهواء . ونحن في أيام ضيقة : وأوقات حرجة : انما أسمع صوتاً . (ينظر) : هذا حفيدي عبد المسيح : مع منذبه نيمون . فانه آت الي كعادته . قبل النوم . ليعزيني بقبلاته الرطبة : ويسليني بأقواله العذبة . وأشعاره المنتخبة .

## المشهد الثاني

الحارث . عبد المسيح . نيمون

عبد المسيح (يدخل فيرى جده يمشي بين يدي)

شوقي : وجدي : روحي . جدي . عزي . سندي : فرحي وجدي
حبي قلبي : قلبي عربي نفسي تفدي : روحي أهدي .
أبقك جدي أوج المجد .

(يرتمي بين ذراعي الحارث مقبلاً يديه)

الحارث (يقبله ضاماً إياه الى صدره) — ولدي وروحي : وبلسم جروحي .

عبد المسيح (يلمح الحارث باكياً) — مالي أراك تبكي : أي جدي ؟

الحارث هذه دموع فرحي : واستبشاري فيك : يا ولدي .

عبد المسيح لا : يا جدي : فدمعك سخين . وقلبك حزين . ففي صدرك زفير الحسرات . وعلى جبينك للغم علامات . فقل لي ما يؤلمك ؟ فقد هدّت الأوجاع بدنك . وذهبت الأحزان ببهاء حسنك وجمالك .

الحارث طب نفساً : يا ولدي : وعش قرير العين . ولا تغتم لشيء . بل نم ناعم البال (على حده) ما أشبهك بأبيك . ما رأيتك مرة إلا ذكرته فتقطعت كبدي .

عبد المسيح قل لي ما يروق بعينك : فأصنعه . لعلي أقشع عن قلبك غيوم الهموم . فيستنير وجهك بنور الأفراح ... فهل تحب أن تمتع البصر بمشهد الفلك الدوّار ، وتروح البال بضياء أنوار تحاكي النهار : فترى القبة الزرقاء ، والسماء الحسناء ، والنجوم تسطع : والكواكب تلمع : والبدر يطلع ؟

الحارث لا تطيب نفسي بهذا .

عبد المسيح هل تطيب نفسك بالأشعار ؛ فأنشدك أبياتاً في وصف ليلة طلوع القمر ؟

الحارث قل ما أحببت .

عبد المسيح وقبة بلور تلألى صفاؤها . فزادت ضياءً بالآلي المواضع
مرصعة مرآتها بجواهر تشع بأنوار النجوم اللوامع
مصابيحها تملي النواظر دهشة تدور على الأفلاك في حسن طالع
وبدر بديع الوجه ، سام بحسنه . يضيء كجدي كل هذي المدائع

الحارث بورك في فيك يا ولدي . فأنت رجائي . وعزائي

فيلسوف أنشد ما حفظته اليوم في الدين النصراني .

عبد المسيح على دين المسيح سلام ربي . فسُدْ بالكون يا دين المسيح
فأنت الشمس تطلع كل صبح تنير الناس بالنور الصحيح
فكم بددت عن وجه البرايا دياجي الكفر بالقول الفصيح
وكم خلصت نفساً من شرور وكم عزيت من قلب جريح
أبا دين المسيح ؛ علوت مجداً ؛ فما أسماك يا دين المسيح

الحارث حييت لي يا بني ؛ ودمت عزاً للنويك . ومجداً لاسم أبيك . أفتحب هذا الدين ؟

عبد المسيح فدتك المهج ؛ أي جدي ؛ وسولاي ؛ فكيف لا أحب ؛ أعزك الله ؛ ديناً رضعت أفاويقه مع حليب أمي ؟

الحارث فإذا أثار علينا ذو نواس ملك حمير حرباً ، كما فعل في القبائل ؛ وخيّرك بين الموت والجحود ؛ فما أنت فاعل ؟

عبد المسيح فإني أختار الموت على الجحود .

الحارث وإن عذبوك أفلا تكفر ؟

عبد المسيح فلو عُذّبت في جب قبيح ولو أودعت حياً في ضريحي
لما أنكرتُ رب المجد يوماً وما أشركتُ في الدين الصحيح
أنا عبد المسيح بإذن ربي ومن يقوى على عبد المسيح .

الحارث ما أسمى عواطف قلبك ، فدم بني في هذه الشواعر الدينية ، والله أسأل ، أن يحفظ لسانك من الخطل ، وقدمك من الزلل. وأمتعني بك الميلي الحياة كلها . وأما الآن فعد الى غرفتك . فقد ذنت ساعة رقادك .

## المشهد الثالث

الحارث وميمون

الحارث — يا لك ولداً ! حسن الخُلق ، رضي الخُلق ، كريم النفس ، ناهض الهمة . فأنت لي نعمة وهبنيها الله . أيام حزني تطريبُ كربي . انما كلما فكرت بموت أبيه . خفق فؤادي جزعاً . وارتعشت فرائصي فزعاً . فشيطان الطمع . الذي لا يزال يوسوس لعبد شمس . ويغريه على الاستبداد بالملك . يحمله على الفتك بابن أخيه ؛ ليخلو له الجو — ربي . أبعد عني هذه النائبة .

ميمون — أبعد عن بالك هذه الوساوس . أيها المزني الكريم . فما داء دم الحارث الشريف ؛ يجري في عروق عبد شمس ؛ لا ينزل به الطمع ؛ مهما تعاظم ؛ الى هذه المنزلة .

الحارث — ليتك نبيٌّ ؛ تعلم الغيب . انما استولت علي البلابل في هذا الليل . ولا أدري بأي شر تحدثني نفسي . فجرح حزني على عبد الله أراه يتجدد . وأمواج الهم ؛ تلاطم صدري .

ميمون — أزح عن فكرك هذه التخيلات ؛ ولا تدع الحزن يستولي عليك .

الحارث — اللهم ؛ أنت تعلم كنين سريرتي ، ودفين طويتي . فقد عضّني الدهر بناب أحد من الحسام ؛ ورماني بسهم ليست كالسهام .

ميمون — الصبر من الدين ؛ مولاي ؛ أفلست أنت الحارث ؛ من تتمثل به القبائل ، بالجلد والدين ، وحسن اليقين ؟

الحارث — إني الحارث ملك نجران ؛ الوية الفخر والنصر كانت ألويتي ؛ فخيم الذل فوق منزلي ، وأمسى العار وكرد بيتي ، والشنار ضيفي. كانت ملائكة الهناء تحف بي ، وعرائس الغبطة يتغنين طرباً في حدائق قصري ؛ فأخرج لي سوء طالعي شياطين الشقاء من الجحيم . فعم البلاء ، وزال النعيم ؛ فجعت بأحسن الناس وجهاً ، وأكملهم ظرفاً ، وأفهمهم نطقاً ؛ وأرقهم طبعاً ؛ وأكرمهم شيم أخلاق ... في ليل حالك ملثم السواد ؛ يحجب ضوء القمر ، فيه تلبدت الغيوم . وجه سمائه عابس ، والأرياح في حبيب ، تهدر العاصفة ؛ فيلمع البرق ؛ فيزمجر الرعد . فتنقض الصواعق ، فتهطل الأمطار . في فترة من الليل ؛ بينما الناس

يطلق حنوط الأكفان . سمعت وطء خيل . فهببت من فراشي . وقمت على الباب . وكانت الخيل قد بعدت . فتطرق سمعي صوت موجع مفجع . كان على صدري أشد من الصاعقة . فحملني على الأرض . وهذا الصوت كان صوت بني عبد الله . هذا بني . ابني . قتلني القاتل . فأسرعت إليه . فوجدته يتخبط مضرجاً بدمائه . معفراً بالتراب . فبكيت عليه . مقبلاً حبيبه . صارخاً : ولدي . ولدي . مضى على ذلك حزن كامل . وكل ليلة مثل هذه الساعة يتمثل لي الشهيد المرعب . فيبعث كمدي . ويمزق أحشائي .

نيسيس — لن ها يزول حزن . أبيت الدهر . إلا بين حزن البدن . وقصر الحياة .

الحارث — ان ما يزيد وجعي . ويضاعف حزني . هو أني وجدت خنجر عبد شمس . في صدر أخيه عبد الله . صبرت . وتجالدت على موت عبد الله : تسليماً للأحكام الربانية : انما ما لا طاقة لي على احتماله . ارتكاب جريمة مثل هذه في بيت الحارث : ومن المجرم إلا عبد شمس ؟

نيسيس — انما عبد شمس يقسم : وحلف : انه بريء من دم أخيه . وأن رجلاً سرق خنجره . واقترف الجريمة : ولا تخلو يمناه من الصحة والصدق .

الحارث — انما طمعه في الملك : وجرأته عليّ : وميله للخوارج : وتقوده من ابن أخيه : تدل إما على القاتل : واما على شريكه : فلما رأيت ما رأيت فيه من المطامع : حرمته من ميراثي : وأثبت ولاية العهد الى عبد المسيح : تأديباً له : وردعاً لأمثاله : حتى إذا رأيت منه ما يسرني : رددت اليه حقوقه على الميراث . أما أن أحرم صاحب الحق : وأتنزل له عن الملك في حياتي : فأمر لا يرضي الله : ولا يسمح به الضمير . فقل له يرعوي عن غيه ويعود الى رشده . وإلا طردته ثانية من قصري . فقد أخذت عليه المواثيق : أن لا يخالطن عبد العزى الوثني : نديمي القديم : والآن عدوي الألد .

نيسيس — مثل مولانا الحارث يحسن كل عمل يأتيه : ولا يليق في أيامنا هذه ملك على نجران سواك . وأنت تعلم أن ذا نواس : ملك

حير . بعد أن تنصر أصحبه دين اليهود . فتهوّد . ثم رجع إلى عبادة الأوثان . وتعصب للاصنام . وقد شاع ذكره في سائر الأقاليم . وعضدت شركته وأطاعته العباد . وأجابوا دعوته خوفاً من شدة بطشه . والشائع أنه يجهز لزحف على نجران . ليحملنا على الكفر والجحود . وليس أحد سواك كفوءًا لمناصبته فأنت الذي دعاك الله الى نشر النصرانية في هذه البلاد . ويدعوك الى الحماسة عنها .

الحارث يعلم الله حبي للدين . وغيرتي عليه . فقد وقفت حياتي كلها في سبيل الله . ودينه . وأنا أفديه بنفسي وأهلي وكل ممتلكاتي . فمن حين سقطت انا من ملك التبعية أخذت عنك شرائع النصرانية . حتى فقهت فيها فهمت أي هيام في حب الهي . فنذرت له قلبي . وكل عواطفي وآليت على نفسي أن أذيع دينه في كل مملكتي . وكل الممالك المجاورة .

فيمون فقهت في هذا الدين . وفقت من سواك . فظهرت على يدك الخوارق والمعجزات .

الحارث فإن نار محبتي لهذا الدين لا تزيد إلا سعيراً مع الأيام . فاني لا ألو جهداً . حتى تدين بالنصرانية كل القبائل . كل هذا لا يروي ظمأي . فإن لي ظمأ شديداً . لا يرتوي إلا بإهراق دمي حباً بمخلصي .

فيمون إن الرب لا يضع عبئاً مثل هذه الغيرة في قلب انسان فسوف تنال ما تشتهي . فقد بثت الرسل في كل الأرجاء . وهي تأتي بثمار الخلاص . انما حرك الشيطان ذا نواس . فتصدى لمقاصدك . فأنا أخشاه . فهو رجل قاس عنيد . متعصب للضلال . يبغضنا أشد البغض .

الحارث أما أنا فإني لا أخاف البشر . ولا أتقي غير الله . انما أمر واحد يروعني . وشيء واحد يربط يدي . ويعرقل مساعي . وهو حمل عبد شمس علي وعلى ابن اخيه . وطمعه في الملك . وأنت تعلم انه طالما دفع الشعب الى معصيتي . وخلع طاعتي .

فيمون كن مرتاح البال من هذا القبيل . فإني ضربت له ميعاداً في هذا المكان . وهذه الساعة . فأنصحه . وهو ينقاد لنصائحي انقياد الولد الى أمه .

الحارث بل إخاله ينقاد الى نصائح عبد العزى : إنقياد الأعمى الى قائده . ومع كل هذا : فإني وضعت ثقتي بك : وجعلت اتكالي على الله . وأما أنا فإني أنصرف عنكما . فإني في حاجة الى الراحة والنوم .

## المشهد الرابع

فيمن

فيمن ربي ، إحفظ عبدك الحارث . وخلصه من حبائل إبليس . ونج عبد شمس من دسائس عبد العزى (يسمع صوت) ما هذا الصوت ؟ (ينظر) هذا صوت عبد شمس .

## المشهد الخامس

فيمن — عبد شمس

فيمن سبقت مولاي وانتظرت : فما يبتغي مني سيدي ؟

عبد شمس إن أبي شيخ عاجز ، لا قدرة له على سياسة الناس ، وابن أخي صغير قاصر ، لا خبرة له في تدبير الأمور ، فإذا ألقيت الي مقاليد الأحكام ، وقبضت على زمام الملك ، قمت فيها أحسن قيام ، فنهضت بها أتم نهوض ، فما رأيك ؟

فيمن حار فكري في أمرك ، يا عبد شمس ، فإنك لا تثبت على رأي ولا يقر لك قرار . أما وعدتني أمس بالرجوع عن غيك ، والخروج عن طمعك ؟ فهل صادفك عبد العزى : فأغراك ؟ فاعلم أن البغي وخيم العاقبة ، وشر منقلب ينقلب الطمع . فلا ترجع وتنغص عيش أبيك ، وتكدر صفو أيامه . فتجلب غضب الرب عليك . فما عق ولد أباه ، إلا نال جزاء المعقة وبالاً .

عبد شمس أبي حملني على العصيان ، اتهمني بقتل أخي عبد الله ، فحرمني من حقوق الميراث ، وفضل علي خليه ، عبد المسيح . فإني أحلف أن يدي بريئة من دم أخي .

فيمن أما ساعدت على قتله ؟

عبد شمس والله : ما ساعدت . وما تركت . ولا علم لي بشيء .
نيمون وخنجرك ؟
عبد شمس لا أدري من قصة الخنجر شيئاً . فإن لي عدواً يريد تسويد وجهي . وتدنيس عرضي لدى أبي .
نيمون والمنافرة بينك وبين عبد الله ؟
عبد شمس منافرة الاخوة لا تسرق الى القتل .
نيمون وبغضك لعبد المسيح ؟
عبد شمس أبغضه ؛ لأن أبي خصه بالملك دوني .
نيمون وحملك للشعب على الثورة والعصيان على أبيك ؟
عبد شمس هذا لا أنكره . لأن لي حقوقاً أطلبها . حرمني والدي من الملك ، وأية سنة تقضي بحرمان الولد من إرث أبيه ؟
نيمون حرمك : تأديباً لك : وردعاً لعصيانك . لكن إذا رجعت الى طاعته ؛ يعود الى محبتك ؛ ويرد لك كل حقوقك على الميراث .
عبد شمس وحقي على الملك ؟
نيمون لا حق لك على الملك مع ابن أخيك .
عبد شمس هل خاطبت أبي بهذا الشأن ؟
نيمون خاطبته ؛ وكلما قلته لك : فمن لدن أبيك .
عبد شمس فما العمل إذاً ؟ وما الرأي ، وأنا أريد أن أكون ملكاً . ؟
نيمون الرأي والحكمة أن ترعوي عن غيّك فيزول سخط أبيك عنك . ويعود اليك رضاه . فقد جرعته المرائر : وكدرت حياته أي تكدير ونغصت عليه عيشه ، وهو صابر عليك لا يلعن ولا يغضب ، وهو يحبك مثل حدقة عينه .
عبد شمس إن كان يحبني : فليتنزل لي عن الملك .
نيمون إنك لا تدري ماذا تقول ؛ ولحداثة سنك أعذرك . فمن ألقى في قلبك هذا الطمع ؟ لا يجدر بك مثل هذا الكلام : بل الأجدر بك ، يا ابن الحارث ، أن تذهب وترتمي على قدمي أبيك ، باكياً تائباً ، وتكون كالخاتم في اصبعه ؛ فيشملك بحنوه الأبوي . فتعيش سعيداً في رضاه . فكر بالشرور التي تجرها على نفسك بعصيانك ، وبالبلايا التي تحيق بأهلك ، ومدينتك ؛ فكر بالعار الذي يشملك ويشمل اسرتك الشريفة ، حين تدل الناس عليك بالاصابع : هذا ابن الحارث الذي عق اباه ،

فلا عاش العقوق ... مثل لعينيك الذل والشقاء . إن احفظت الله وأباك . فكيف تنعم بالحياة وغضب الرب ولعنة أبيك فوق رأسك ؟ من يمينك انتقام الله . ومن شمالك إزدراء الناس . ورعك أعوان الشر وأخلاك ؛ وأمدك شيطان الديان الرهيب . وتحت قدميك لجة النار .

عبد شمس ويلاه . لقد اوجعت نفسي !

فيمون اذكر . يا ولدي . محبتي ومحبة أبيك . ولا تقض علينا بذرف الدموع . حياتنا كلها (يضم يديه) : إني استحلفك بدمك الشريف . فناشدتك ان لا تجعل بيت نعز وضاء . بيت الذل والشقاء .

عبد شمس (يتنهد) .

فيمون إني أراك تتنهد يا ولدي . أفلا ترجع الى الهدى ؟

عبد شمس إني سوف أتبصر بهذا . وأعمل جهدي الى ما يؤول الى رضاك .

فيمون فكر في أمرك ليلتك وراجع نصائحي في ذهنك . وأنا أقضي ليلتي بالصلاة ؛ لعل الله يرأف بك (يخرج) .

## المشهد السادس

عبد شمس وحده

عبد شمس إني أشعر بقلبي يخفق ؛ وكل جوارحي تتنفض . فما أقوى كلامك يا فيمون ؛ فكدت تزعزعني عن قصدي ... انما هذا وقت مجيء عبد العزى ... أراه مقبلاً .

(يدخل عبد العزى سترا)

## المشهد السابع

عبد العزى — عبد شمس

عبد العزى (عند الباب) أفأنت وحدك ؟

عبد شمس أنا وحدي فادخل .

عبد العزى لولا هذا المفتاح والباب الخفي ؛ لما تمكنت من الوصول اليك في هذا القصر . أما نجد محلاً غير هذا للمداولة ؟

عبد شمس ابقَ هنا . فلا خوف عليك . فلا أحد يرانا . ولا أحد يسمعنا .

عبد العزى قل لي إذاً عاجلاً : ماذا صنعت ؟ فهل يتنزل لك الملك الحرث عن الملك . ويرجع اليك ما أنت جدير به . وأهل له ؟

عبد شمس حسب أبي الحارث ألا يتخلى عن الملك . وفيه روح .

عبد العزى أن ما شغلني شك بهذا . لكنني يملك الحرث على نجران عبد شمس ؛ وما هو عنده إلا فتى عتوق قاتل أخيه . جاء متثلب . مبغض للنديد ؟ فعبد المسيح الحبيب . عبد المسيح العزيز . عبد المسيح صاحب الخنق .

عبد شمس فما النصيحة ؟

عبد العزى أتريد أن تكون ملكاً على نجران ؟

عبد شمس وكيف لا أريد ؟ نعم أريد . وعن قصدي لا أحيد .

قصدت فلست عن قصدي أحيد أريد الملك يا ربي أريد
أريد الحكم يوماً في حياتي فحب المجد في قلبي شديد
أتوق الى العُلى بكل جهدي ونار الشوق في بدني تزيد
فيوم واحد بالعز يسمو كنوز الأرض والناس شهود
شهيد الدين محنوف بمجد شهيد المجد في الدنيا يسود

عبد العزى ينال المجد يوماً عبد شمس كما قد ناله البطل الفريد .

عبد شمس فما العمل وما التدبير ؟

عبد العزى العمل إما أن ترجع عن قصدك السامي ؛ وتنزوي في زوايا النسيان وتعيش كآخر الناس . لا مجد لك ولا شرف . وإما أن تتدرع بدرع الشهامة وتلبس مجن الجسارة ؛ فتركب الأخطار ؛ وتقتحم الأهوال . وتهجم هجوم الأسد على فريسته ، مجتدلاً كل مانع ينتصب أمام وجهك ليحول دون مرامك واطئاً بنعليك كل العواطف القلبية ؛ والاحساسات الحية متجرداً عن الطبيعة البشرية . أفهمت ؟

عبد شمس إليك عني يا وحشي الطباع ، فإن قصدك إغرائي . أتريد أن ألطخ يدي بدم أبي ؟ فما دام فيّ نقطة من دم أجدادي لا أجعل دم أبي على صدري ولا أمنع الحياة ممن أعطاني الحياة .

عبد العزى هذه شهامة بني تامر ؛ فما أكرم طباعك . فوحياتك ، ما خالج فكري قط ، أن أحملك على قتل أبيك .

عبد شمس ما بغيتك إذاً مني وما مقالك ؟

عبد العزى بغيتي أن أدلك على الطريق التي تؤدي بك الى العز ، وتوصلك الى الملك .

عبد شمس وما هي الطريق ؟

عبد العزى هي طريق حمير ، فقد أسرجت الجوادين ، وهيأت كل ما نحتاجه للرحيل ، فما لنا إلا أن نركب الخيل في ظلام الليل . ونطير هاربين الى ذي نؤاس ملك حمير . فنستنجده على أبيك . فينجدك لا محالة .

عبد شمس إن نفسي الكريمة لا تطاوعني على هذا . فيقال عني ان عبد شمس ، استعان بملك كافر ، فحارب أباه ، ودمر بلاده ، وقتل شعبه . فهذا الذل والهوان .

عبد العزى (بتكلم) صدقت يا كريم الطباع . ذل على ابن الحارث أن يستعين بأشرف الملوك ، على استرجاع حقوق ، اختلست منه جوراً . هوان على عبد شمس ، أن يستنجد ذا نؤاس على أب يبغضه ويكرهه كما يبغض العدو عدوه ، عار عليك أن تصون عرضك وتدافع عن شرفك ، وقد أصبحت أحدوثة على أفواه الناس . اتهموك بأخيك وأنت بريء ، حرموك الميراث بغضاً واحتقاراً . عش بينهم بالعز والهناء واسمع كل يوم ما يقال عنك : هذا القاتل أخاه ، هذا العاق أباه ، هذا المحروم ميراثه ، تصبر على هذه وتقول إنك كريم النفس عزيزها ؟ !

عبد شمس كفاك توبيخاً . يا هذا ، قيدي بيدك ، وأنا ذاهب معك الى ذي نؤاس .

عبد العزى أأنت بكلامك ؟

عبد شمس ثق بكلامي .

عبد العزى الآن عادت اليك الشهامة والمروءة ، فابشر بي الى الجوادين ، وأنا أخرج من الباب الخفي لئلا ترتاب بنا العيون .

## الشهيد الثامن

عبد العزى يعود

ما احلى أخذ ثأري بيدي : فودع حياتك يا حارث . فطالما تاقت نفسي الى إهراق دمك . فإن نجح المسعى فيا لغبطتي ؛ وإن طاش سهمي . فلا آسف على الحياة .

فاليوم أتاح لي القدر درك ثأري . وارواء غليلي ؛ آه إن دمي يفور في صدري ؛ ويصعد الى قمة رأسي . كلما ذكرتك يا حارث . فقد صيرتني أحدوثة على أفواه الناس . وكنت حاجتك المقرب اليك . فرأيت ليلة حاملك الذهبي فاعجبني وحسنت نفسي بأخذه إلا أن نيتي كانت صافية لك وبينما أنا أكتب ذات ليلة كتاباً الى ذي نواس . أشيع فيه عليك وأكرمك وكنت أنت هناك تراقب حركاتي وسكناتي . وأنا لا أدري شيئاً . فمددت يدي الى الحام وإذا بد أثقل من الحديد على عاتقي . فأخذتني وأودعتني سجناً مظلماً ووسمني بسمة العار . وطبعت على جبيني بأحرف من نار : خائن !.. — لقد حلفت بالأبالسة وأقسمت بالشياطين . بأن أستعين عليك بقوات الجحيم . لأنتقم منك شر إنتقام . فإن نجوت من ضربتي فإني لا أزال أسعى فيك عند ذي نواس ، حتى أهلكك أنت وشعبك . وسلاحي يكون ولدك . فإني ألعب فيه كما تلعب الرياح بالأوراق : فأنا الذي قتلت ابنك عبد الله بخنجر ولدك عبد شمس ، ليكون وجعك أمرّ ؛ وعذابك أشدّ . فقد حلفت بأن أيدك أنت وسلك إنتقاماً منك يا حارث .

تقول الناس ما أقوى ... وأحلى لذة الحب
لقد ضلوا ، فما أحلى ... شديد البغض في القلب
فاسمى الخلق عندهم ... تكون فوارس الحرب
وأسماهم غدت عندي ... رجال القتل والنهب
فأخذ الثأر معبودي ، ... فثأري قد غدا ربي .

(تطلع الأنوار بغتة لما يطفئ عبد العزى معتاداً على الطارئة ويتقدم الى غرفة الحارث . فترى ما يصل الى الباب يضيء المسرح بنور كهربائي بعد أن يسمع صوت) : أنا هو الطريق والحق والحياة فمن يتبعني لا يمشي بالظلام . (يلتفت عبد العزى متحيراً فيظهر فجأة على الباب ويصرخ بصوت قوي) الى الوراء يا خائن . (فيهرب عبد العزى مذعوراً من المسرح) .

فيصل على القاتل على القاتل .

الحارث (يخرج من خبائه بثياب النوم) من القاتل ؟

فيصل عبد العزى الجاحد .

(يمسك عبد المسيح مسدساً ويرتمي بين ذراعي الحارث) .

عبد المسيح إي جدي ، إي جدي ، من الشقي الذي يريد قتلك وأنت أحسن الناس .

(تسطو الحراس ويسهم زهير)

زهير اتبعوا القاتل . اتبعوا القاتل (خرج احمد)

زهير كيف دخل الى هنا عبد العزى ؟

فيصل لا جرم أنه يعرف الباب الخفي .

الحارث وعبد شمس لم يكن معه ؟

فيصل لا .

(يدخل جندي)

زهير ما وراءك يا هذا ؟

مالك نجا القاتل من الباب الخفي وتسلق الجدار وركب جواداً يسابق الريح سرعةً ، وتبعه فارس آخر ، وبلحظة عين غاب عن العيان .

فيصل ومن الفارس الآخر ؟

مالك لا أدري .

الحارث ويلاه إن كان ولدي !

( ستار )

## الفصل الثاني

عند ذي نواس

(في جبل اللات صخرة كبيرة عليها خرز وقار شعلة)

### المشهد الأول

(كبير الكهنة مالك بشرف سنة والكاهن بالعزف الأمير والأولاد ماثلون يشرفون حول الصخرة وينشدون على مسمع مرات وكرة مرة ينشدون شعراً).

إنا اختلفنا فنهب السراحا ... إن لم تقله فر القداحا
قولوا فرحنا ودعوا المزاحا ... قولوا أسأنا واطلبوا السماحا
جانا عدو يقصد النواحا ... نديت ربي فقضى وراحا
وافت جيوش تملأ البطاحا ... فيها رجال تشبر الرماحا
تعلو جياداً تسبق الرياحا ... قامت نساء تسمع الصياحا
نادى مناد فدعا وصاحا ... كونوا عبادي واصنعوا السلاحا
إنا اختلفنا فنهب السراحا ... إن لم تقله فر القداحا

(يركع الأولاد كل ثلاثة من جهة حول الصخرة)

عبد المناة — ادعوا ربكم : يا صبية حمير ، فإن ملكنا ذا نواس آت ليحضر العيد ، ويسمع ما يوحي اليه المناة إله حمير وسيد الآلهة وربها . فإن في كل سنة في مثل هذا اليوم يوحي اليه الغرائب والعظائم . ادعوا المناة المشتهر يا آل حمير ، نادوا بصوت صارخ فعسى يظهر .

الصبيان — نشيد —

يا مناتي يا منايا ... يا كريماً بالعطايا
اقبل عطر الخدايا ... واستجب يا رب حمير
يا قديراً بالبرايا ... يا عجيباً بالمزايا
يا عليماً بالخفايا ... بالنوايا أنت أبصر

عبد المناة — انهضوا وابشروا يا عبيد المناة ، وأولاد اللات والمناة ، واللات والعزى إن قدحكم فائز . وبالنصر حائز . فالسعد يخدم ملكنا حيثما سار . والأقدار تمهد له سبل الإنتصار . فيعود على

كل الأمصار والأقطار — والمناة المعبود والنار ذات الوقود إن ذا نؤاس يسود على النصارى واليهود فانشدوا المديح بصوت صريح للإله الصحيح .

النصيان — نشيد —

إقبل منا ثنانا يا رجانا ومنانا
دمت رباً في حمانا من دعاك اليوم ينصر

عبد اللات والآن فاخرجوا الى حديقة افيكل واحسوا الينا الزهور وسعف النخل لاستقبال الملك المعظم فانه عن قريب يحضر .

## المشهد الثاني

عبد اللات وعبد المناة

عبد اللات ما أشد غيرتك على صوالح الآلهة يا عبد المناة !

عبد المناة أنت في غرور : يا عبد اللات ؛ بل قل ما أشد غيرتك على صواحك فانا ما بلغ بي الحمق الى أن أعبد صخرة عجماء . أو شجرة بكماء .

عبد اللات وماذا تنام ليلك ؛ ولا ترتاح نهارك . كلما بدا طالع هذا العيد تزين افيكل بالأزهار . وتنيره بالأنوار . وتلتئم النصيان بديع الالحان .

عبد المناة تراني أمرّد بظاهر التدين على ذي نؤاس والناس . فيسمو مقامي ، ويعلو شأني .

عبد اللات لذلك رفعك ذو نؤاس الى اسمى مقام . فجعلك كبير كهنة المناة . وفوض اليك أمر الذبائح . وأسرار الغيب . فقمت بهذه المهمة قياماً لا يعادل . وفي كل عيد ؛ توحي اليه عجائب وغرائب .

عبد المناة أما اليوم فإني أستعين بك على الوحي . فانك تهبط بعد الذبيحة الى المغارة من منفذ لا يدري به أحد سواك . فأسألك . فتجيب بكل ما يسر ذا نؤاس . وكن نشيطاً باختراع الأكاذيب .

عبد اللات اعتمد علي . فإنك سوف ترى مني شيطاناً يدهش الأبصار وكبير الأفكار .

نون المكر في صدري ومكري انما مكر
فصولي من وراء الستر وليلي مظهر قدري
بئس المكر والغدر
فويل الأنس والجن إذا ما حاتم فتي
ويا ويل الملاعين إذا لم يسألوا عني
فمن يدري الذي أدري

عبد المناة كفى . فإن رجلين داخلين علينا . واحدهما عبد العزى صاحب القديم . والثاني فتى عليه سمة الأشراف ؛ وسمة أبناء الملوك .

## المشهد الثالث

عبد المناة — عبد اللات — عبد العزى — عبد شمس

عبد المناة أهلاً بالوافدين . ومرحباً بالقادمين ؛ انتما الأهل . ووطئتما السهل . فمن أين كان قدومكما الميمون ؟

عبد العزى قدومنا من نجران . فعبدك : عبد العزى ، تشرف قديماً بمعرفة شخصك المسعود الطالع .

عبد المناة والفتى الشريف ذو الوجه الوضاح . والجبين الوضيء والأعين الوقادة النقادة ؟

عبد شمس عبد شمس بن الحارث ملك نجران . هجرت الأهل والأوطان وجئت مستنجداً ذا نواس ملك حمير من ظلامة الحقت بي وجور داهمني وقد هداني اليك عبد العزى ، صديقي الأمين ؛ لتنجدني لدى الملك فأتيتك مستغيثاً ، مستجيراً .

عبد المناة إنا نجيرك وننجدك ، أيها الفتى ، فذو نواس أبى إلا إغاثة ملهوف . وانجاد مظلوم . فما الظلامة التي وقعت فيها ؟

عبد شمس حدثت مناقشة ومنافرة بين أخي الأكبر وبيني . فرماه أحد النصارى بضربة صائبة . كانت القاضية عليه . فحرمني أبي الملك من الإرث والولاية وخصها بابن أخي .

عبد المناة ساء فعل أبيك . فكان عليه أن يتروى بالأمر . قبل بت الحكم وجزم القضاء . فهذا جور منه . وعليه تعود مغبته . ونحن ننصفك من أبيك . ومن كل من يعاديك . انما بأي الأديان تدين ؟

عبد شمس أنا على دين النصارى .

عبد اللات أنت نصراني وتطلب النجدة ممن يدعوهم قومك كفرة وجحدة وعبدة أوثان ؟ !

عبد العزى انما رأيه فيكم سيدي يخالف رأي قومه . فهو يجلكم أحسن اجلال .

عبد المناة أقلت تدري أن ذا نؤاس أكره شيء اليه دين النصارى ولا أذل عنده والأم من نصراني وقد آل بالمناة واللات والعزى . آختنا العظام انه ليصبغن الأنصاب بدم النصارى ويمحوا آثارهم من البلاد العربية . فلا إخاله ينصر نصرانياً .

عبد شمس فما العمل إذاً ؟ فهل أعود من حيث أتيت . خائباً . خاسراً . وقد علقت في ذي نؤاس حبال آمالي ؟

عبد المناة اما أن تقيم على دينك : وتتقفل راجعاً الى بيت أبيك بلا مدد : واما أن تكفر بدينك . وتعبد المناة فسندك بالعدد، والمال والرجال .

عبد شمس إنك تسومني خطة الذل والهوان، وتكلفني ما لا تواطئني عليه مروءتي ، وتأباه شهامتي . فنفسي الأبية تأبى الكفر بالدين ، وعبادة الأصنام .

عبد اللات لقد جدفت يا نصراني ، وسوف تنال جزاء تجديفك . فإن لم تكفر بالسجود فبإهراق دمك .

عبد العزى تلك كلمة فلتت : منه فاصفح عنه : سيدي .

عبد المناة أنا ذاهب للقاء الملك . فإن الوقت قد فات . فإليك أسلم أمر الفتى فإن أقنعته بعبادة آلهتنا العظام ، آسيناد بأنفسنا ، وفديناد بأرواحنا . وإن أبى إلا الاقامة على الكفر والتجديف ، خذلناه .

## المشهد الرابع

عبد العزى — عبد شمس

عبد العزى يا لها كلمة فلتت من بين حنكيك . فكانت من جالبات الطامة الكبرى عليك .

عبد شمس فما الرأي ؟

عبد العزى لا رأي إلا الكفر بدينك ، والسجود للمناة . وإلاّ هلكت واهلكتني معك وذهب الملك من يدك ، وضاعت اتعابك ،

وشمت بك الاعداء ، وأشاعت عنك الاراجيف ، وقالت : ذهب عبد شمس الى ذي نواس ليستنجده على ابيه ، فما انجده وقال : بما انا بمنتصر للعنوق . وتلك جزاء معقته فتسيت ذيالاً ، وتمثل فيك الناس ، وانت الذي سعيت حياتك وراء المجد والعز . فيوصلك وفضلك هذا الى دركات الذل والدناءة .

عبد شمس خدعتني يا عبد العزى ، وقد اتخذتك اوفى صديق لي ، وكنت صاحب سري ومالك ثقتي ...

عبد العزى بابي انت وامي ، مولاي ، واللات ما خدعتك ، ولا ظلمتك فمن ساواك بنفسه ما ظلمك .

عبد شمس اما من حيلة وما من وسيلة غير الكفر ؟

عبد العزى لا حيلة ولا وسيلة غير الجحود .

عبد شمس اخرج عني ، ودعني وحدي .

عبد العزى فكّر في أمرك مولاي ، ولا تدع فرصة المجد تفوتك .

## المشهد الخامس

عبد شمس — ثم عبد العزى .

عبد شمس «لا تدع فرصة المجد تفوتك» ! — آه اني احس بانفاسي تختنق ، وكادت نفسي تبلغ التراقي . فليست نار جهنم باحر من لهيب يتلظى في فؤادي . كأن أبي لعنني اليوم ، وكأن غضب السماء انتظرني الى الآن . فاني اسمع صوتاً من السماء ، هاتفاً : يا قابين ، أين أخوك ؟ فإن دماء اخيك صارخة اليّ من الأرض ، فعيشاً تحاول تبرير نفسك ، فعصيانك اباك حمل اصحابك على قتل اخيك . انزل الى دركات المعاصي فقد تطوّحت في مهاويها . ما بال البلابل تمايل عليّ ، فتدفعني في لججها ؟ .. هذه يدك يا الله فما أثقلها ... فان نار جهنم استعرت في قلبي قبل موتي . فانا ابن اللعنة والهلاك . اليك عني ايتها النار . الى الوراء ايتها الأبالسة ، هذا ابي فانه صارفٌ وجهه عني ، ورافعٌ يده الى الله ليلعنني ، والله ماسكٌ في يده الصواعق ليضربني . اين المهرب ؟ اين المفرّ ؟ (سكوت مدة ، ثم يرجع الى نفسه) . اين انا ؟ ... انا بين الذل والعز ، بين

الموت وحياة . بين الكفر والملك . فما العمل ؟ فهل أبقى على ايماني ، وأعيش ذليلاً مرذولا ؟ ام أجحد ديني فاصبح ملكاً عزيزاً ؟ ؟ ؟

ما حيلتي حار فكري والثوت سبلي . فالعقل في ريب والقلب في وجل
هذا يقول اني ان كنت بلغه يوماً جحودي وكفراني . فواخجلي
يا عبد شمس لقد اذللت امرتنا ، خفضت شأنك بين الناس والملل
اني كفرت بدين الرب متبعاً ميلاً يورط في العصيان والخلل
ما الفل الكفر في نفس التي ثبتت فالكفر اثقل اثقالاً من الجبل
فرحة الكفر في الدنيا عدمت مثلاً ما اقبح الكفر والعصيان في الرجل
لكنما العيش تحت الذل منقصة فالذل اقبح ما يشاه من علل
والموت اطيب من عيش بلا شرف والفقر موت شديد الرعب والوجل

عبد العزى (يأتي ويضع يده على كتف عبد شمس) .
اين بأسك يا اخا الابطال ، وابا الاهوال ؟ ما هذا اليأس ، وما هـذا التردد ؟ فمن رام مراماً سامياً ، ونكص واجماً على عقبه ، فليس برجل . وانت مرامك المجد والشرف . المجد المجد وما ادراك ما المجد فلا ينال المجد الا الجسور .

عبد شمس آه يا عبد العزى ، لو كنت تدري العوامل التي تتنازع نفسي .

عبد العزى تشدد وكن رجلاً وانبذ وراء ظهرك القلق والجزع ، فها ان الملك آت .

(يسمع نشيد النصارى ، امام ذي نواس خارج المسرح) .

## المشهد السادس

(الملك ، عبد المناة ، عبد اللات ، القواد ، عبد العزى ، عبد شمس والنصارى الخمسة بأيديهم الزمور تنشد الاناشيد) .

ذو نواس (يلمس الصخرة بالسوط) — ايها الاله السامي اقبل خالص اكرامي .

عبد المناة يا إله حمير ايد شوكة مليكنا العالي .

ذو نواس اسألت قداحك يا عبد المناة ؟

عبد المناة دامت ، ايها الملك القدير ، سعودك . وخفقت على الخافقين

بتوبتك . وسطعت في الفلك الثاني نجومك . وبلغت الى اقاصي الدنيا احكامك ورسومك . ابيت اللعن . مولاي . ولا عرائك ذم . فقد خرج لك من القداح اسماها واعلاها ؛ فكان طالع السعد طالعك ؛ ونجم التوفيق نجمك ؛ وراية النصر رايتك . وبعد الذبيحة اسأل المناة فيرحي اليك عنداً ما أوحى الي سرًا . وهذا وحي الاله — ذو نواس ملك الناس : لا حد لملكه ولا قياس . وقد سلطته على نجران وبلاد اليمان ودولة بني غسان .

ذو نواس وانا انذر لرب حمير ان نصرني في حربي وامكنني من البوغ الى مأربي : ادخلت في دينه كل بشر ؛ ومن ابى قدفته الى النار .

عبد العزّى ايها الملك . دام عزك . واشرقت على المشرقين شمسك . إن عبدك الحارث ملك نجران ؛ الذي كتبت لك مرارًا عنه . زاد في بغيه وعدوانه ؛ فقد ركب الشطط ؛ وكان الجور مطيته . فبغى وطغى واستبد في الملك ؛ وتمرد وسار بغير الحق والهدى . فعاث مرحاً في البلاد ؛ وظلم العباد . فجئنا نستظل بظلك . ونستجير بحلمك .

ذو نواس لقد أفسد عليّ الحارث اهل بلدي ؛ وخالف ديني ودين آبائي وما كنت لأصبر على ذلك . فبشروه بعقاب اليم . فسوف تحل عليه نقمتي .

عبد العزّى وقد بلغ به الكبر والعتو فظلم ابنه عبد شمس . وحرمه من ميراثه . والمحروم امامك . اتى يستجير بك على ابيه ...

ذو نواس ابن الحرث النصراني ؛ وهل ينصر ذو نواس نصرانياً وينجد مسيحياً ؟ ...

عبد العزّى وان ترك دينه ؛ ودخل دينك ؟

ذو نواس اتكفر بمسيحك وتعبد رب حمير !

عبد شمس اقلني من الكفر ايها الملك . واعتقني من الجحود . وكن انت على دينك دين آبائك . واكون انا على دين آبائي .

ذو نواس .. ان تجحد ننصرك . وان تصر على دينك نخذلك .

عبد شمس لا يطاوعني لساني على الجحود . ونفسي لا تواتيني على الكفر .

ذو نواس اتيت هنا اذًا تسخر مني ! فانصرف مخذولاً من امام وجهي . والمناة لاجعلنك سخرية بين العرب والعجم . ولامثلن بعذابك تمثيلاً .

عبد شمس — لست رجلاً يرهبني التهديد . وجئت اليك لأستنجدك لا لأشركك في ديني .

ذو نواس — إن ما ساقني الى التوحيد محبتي لك . واللات . لأنت أعز عندي من ولدي . فقد تحرتني بحسن شمائلك . فدخل في ديني . وكن ابني الوحيد . فتكون لك كل ممتلكاتي من بعدي ... (سكوت) .

عبد العزّى — ها انتي حظك يا عبد شمس ... فقل الكلمة .

عبد شمس — اي . عبد العزّى . ألا تدري اي سهم نافذ في صدري .

عبد العزّى — دع عنك الوساوس الشيطانية . والخزعبلات الصبيانية . فإن احببت ان تكون ملكاً . ثم ملك حمير فاعبد اللات والتم الصخرة (سكوت) .

ذو نواس — ما لك ساكتاً . افتعبد اللات ؟

عبد شمس — (يحني رأسه الصخرة بكل سكوت ويبقى جاثياً امام الصنم) .

ذو نواس — طب نفساً وقر عيناً : واللات : واللات ، والعزّى : اننا نتجدك على ابيك . ودليلك على نجران . فتكون أنت وقومك في ديني وتقيمون على طاعتي . (الى الجنود) . طالما تاقت نفسي الى القتال والحرب . فقد اتسع المدى ، وانفتح المجال . فانا نزحف على نجران ، ثم على النعمان ، ثم على بني غسان . ثم لكم الدنيا بمشرقها ومغربها . امّا الآن فهيّا الى الذبيحة .

## المشهد السابع

عبد شمس وحده

عبد شمس — مابي ، وبماذا اشعر ؟ فإني احسّ كأن الجبال على ظهري ، والنصال نافذة في صدري . وابي يصوّب عليّ لحظاً أمضى من سيف ذي حدّين . واسمع كلاماً كالسهام . وصوتاً كالموت ... يا جاحد ، يا كافر ، كيف جحدت ربك وكفرت بدينك ، يا ابن الحارث ؟ فما امرّ مهماز الضمير واحر منخذه ! — آه ، لو درى الناس مرارة المآثم ، لما ارتكبوها . آه ، على ايام صباي ما كان احلاها ، وما اشهاها . حين كنت اتقي الله ، واعبد المسيح ، إله آبائي . ما أحلى الايمان ، وما أمرّ

الجحود ... ما كان أسعدني ، حين كنت اصحب ابي الى البيعة ، كل يوم ، وما اشقاني . وما أتعس حظي اليوم . وقد كفرت بربي ... كنت قبل اليوم اعتز تيهاً ، وارفع الى السماء جبيناً وضّاحاً . لا خجل يعتريني ، ولا وجل ، والآن صرت أخجل من نفسي مطرقاً برأسي الى الأرض . واصبحت ولا شيء أذلّ مني في عيني (سكوت مدة) . ما بالي أدع نفسي فريسة الأحزان والبلابل ؟ فما ذلك الاّ دليل العجز والتقصير . خطوت اول خطوة في سبيل المعاصي فكانت جرّارة ، وبلغت بي الى قعر الغاوية . كان ما قد كان ... فلن ارجع الى الوراء ابداً . فإليك عني ايتها الوساوس ، فلا يثنيني عن عزمي غير الموت .

حكم القضاء بما جرى ... واحكم ماض لن يردا
فلقد حلفت بربهم ... ولقد قصدت اليوم قصدا
لا أنثني عن خطتي ... حتى انال عليّ ومجدا
وأبي يراني حاكماً ... والي تاج الملك يهدى
بيني وبينك يا وسا ... وس قد جعلت الموت حدا

(ستار)

## الفصل الثالث

احضار في قلعة اليمن في معبد الحارث .

ايتونة العذراء .

### المشهد الأول

(عبد المسيح والصبيان النصارى)

(يفتح الستار فيرى خمسة صبيان مع عبد المسيح جاثين على الركب امام ايتونة العذراء وعلى ذراعها الطفل يسوع . يسمع من بعد نشيد في معسكر ذي نواس — سكوت مدة دقيقة في المسرح وفي هذه المدة يسمع النشيد من خارج عن بعد) .

عبد المسيح (والصبيان ينشدون) :

ارفعوا الصوت ونادوا ... واهتفوا سرا وجهراً
اي يوم يا الهي ... ترزق المظلوم نصراً

صلوا الى رب العلى واشدوا على رأس الملا
نرجو الفدى من المدى يوم الردى يا ربنا
استجب صوت الغنا اعطنا خير المنى
فيك نحظى بالمنا فاقبل منا التنا

عبد المسيح (بعد الصلاة) — ليت الله يسمع دعاءنا ويستجيب التهليل. فإنه قال من افواه الاطفال والصبيان اصلحت تسابيح كما سمعت مراراً من جدي الحارث فقد بعثنا الى هذا المعبد للصلاة لعل الله ينصرنا على اعداء ديننا. فامس انتصرنا طلوع الشمس وعند المساء كانت النصرة للأعداء وهذا الصبح اعيا القتال رجالنا. ولا ندري كيف تدور الدوائر. وجدي الحارث في حيرة وارتباك.

صبي لماذا زحف علينا ذو نواس بعسكره الجرار؛ وحاصرنا ولا يزال يضايقنا من شهرين؟

عبد المسيح ذو نواس يكره دين المسيح. وقد حلف ان يصبغ الانصاب بدم النصارى إن لم نعبد آلهته الكذبة.

الصبيان تباً له من كافر ظالم!

عبد المسيح فلما بلغ ابواب المدينة؛ وشدّد الحصار بعث رسولاً الى جدي يقول له. إن تترك انت وشعبك دينك وتعبد آلهتي؛ وتدخلوا في طاعتي؛ أرفع عنكم الحصار واترك لكم الحرية. والسلام.

الصبيان ياله من كفر مريع!

عبد المسيح فأجابه جدي: افعل ما انت فاعل. فلا يزحزحنا عن ايماننا العذاب! ولا يزعزعنا عن ديننا الموت.

الصبيان يا لشهامة الحارث، فليحيى الحارث! (يدخل الحارث).

## المشهد الثاني

(الحارث والصبيان وعبد المسيح)

(يلعب الصبيان يقبلون يد الحارث هم وعبد المسيح).

الحارث حل توسلم الى الله بحرارة النفس، وخشوع القلب، حتى يخلص الشعب والمدينة من أيدي المحاصرين؟.

عبد المسيح اهطلتنا الدموع . وذرفنا العبرات . واصعدنا الزفرات والتنهدات الى الله فعساه يرحمنا .

الحرث اتقوا الله يا ابنائي : فصلاة النفس الطاهرة لا ترد . وتنهد القلب النقي لا يخيب .

عبد المسيح مولانا : أما تسمح لنا أن نحارب نحن ايضاً ؟

الحرث (يتبسم) — انتم تقدرون على الصلاة . ولا تقدرون على القتال .

الصبيان نصلي ونقاتل .

الحرث نحن نستغني عن اذرعكم : ولسنا بحاجة الاّ الى ابتهالاتكم .

الصبيان دعنا نحارب فترى فعلنا في عدونا .

الحرث . تموتون في ساحة القتال .

الصبيان نموت فدى عن الوطن والدين .

الحرث الا ترهبون الموت وانتم في زهرة العمر ؟

الصبيان نحن ، بني تامر : عرب ونصارى ونرهب الموت !

الحرث ما اسمى شهامتكم : واحلى نخوتكم . فاذا فتح ذو نواس الهذبة وعرض عليكم النار وقال: اجحدوا دينكم والاّ فالنار : الا تجحدون ؟

الصبيان نحترق بالنار ولا نجحد .

الحرث انما الموت امامكم ، يا اولادي .

الصبيان ما احلى الموت حباً بالمسيح .

عبد المسيح (يترنم) فما احلاك في القلب ايا موتي فدا ربي

الصبيان (تردّد) فما احلاك في القلب ايا موتي فدا ربي

عبد المسيح الى الاحباب حنها تموت بحب فاديها
فما اسماك من موت وما ابهاك من حب

الصبيان (تردّد) — فما احلاك ...

عبد المسيح ايا ديناً سما قدرا الا امنح جمعنا النصرا
بنو الانسان تنديك وتفديك بنو العرب

الصبيان (تردّد) — فما احلاك ...

الحرث اني اثني اطيب الثناء على محبتكم للمسيح الرب ، يا صبية العرب . أمّا الآن فاذهبوا الى مستشفى الجنود . وضمّدوا جراح المصابين بالحرب . واعتنوا بالمرضى .

الصبيان اننا نذهب فرحين لخدمة شهداء المسيح .

## المشهد الثالث

الحارث وحده

الحارث مذ اضجر نفوسكم ؛ واضجر قلوبكم . واهنأ حياتكم . ربي ؛ ألا تعلو عن المدينة حباً بهؤلاء الاطهار ؟ من شهرين يحاصرنا ذو نواس ؛ وبضايقنا ليفتح المدينة وقد ابلت رجالنا بلاءً حسناً . وجاهدت اسمى الجهاد . فانتصرنا في مواقع عديدة . فيا لتقلب الأحوال . فبعد أن ظفرنا صباحاً . غُلبنا مساء . والآن صرت حائرًا في أمري . ولا أدري أي مصير مصيري . فأعظم رجالي بدت في حومة الوغى . وضعفت قوة جيشي . واشتدت الجاعة في المدينة . وانا اصبحت كالسجين في قصري . فلا اخرج منه ؛ فان خرجت الى السهل رأيت الحقول مغشاة بجثث القتلى واشلاء رجالي جزر السباع . وان خرجت الى المدينة . سمعت الصراخ والعويل والهتاف من كل صوب : خلصنا يا حارث ؛ نجنا يا حارث . رق لصوت الثكلى ؛ اشفق على الأرامل . ارحم اليتيم ؛ يا أبا الأيتام والارامل . فما العمل ؟ فقد سيرت الرسل والرسائل الى قيصر الروم . ونجاشي الأحباش ؛ ولم يصل منهم أحد . فهل نتابع القتال فنفنى عن آخرنا ؛ أم هل اسلم المدينة الى العدو ؟ لا اسلم شعبي الى كافر فيفسد علينا ديننا ويحملنا على اتباع دينه . ربي حرت في أمري . فارشدني الى الصواب ، ولا تبتعد عني في يوم شدتي . ولا تسلط عليّ الهموم والغموم . فأنت عالم ان لا بغية لي إلاّ رضاك . ولا منية لي إلاّ تعزيز دينك القويم . وتمجيد اسمك القدوس . فما حربنا الاّ للدفاع عن ديننا المقدس ، فلا تخذلنا ولا يكن لنجران إله سواك ؛ يا رب الجنود . اضربني بما احببت ، وامنع غضبك عن شعبي . فان قدرت لنا الموت ، شهادة للدين القويم ، فجميعنا ذبائح تقرّب لك . وان قدرت لنا الحتف ، تحت ظل القساطل ، وسط المعامع ، فنحن جندك نحارب في سبيلك . اني أسمع وقع اقدام ، فهؤلاء القواد اتوا للمداولة ، فامنحني ، يا رب ، قوة وفصاحة ، لالقي البسالة في قلوبهم.

(يدخل القواد ويمرون وعبد المسيح . يحيون الملك بالسكوت ويعسكرون) .

## المشهد الرابع

الحارث – زهير – ليمون – هاشم .

الحارث ايناء نجران ان الشمس طالعة تهدي الينا شعاع النصر والظفر
أمس انتصرنا طلوع الشمس في سحر يا طلعة الشمس ما احلاك في السحر
جرلوا بابصاركم في السهل ناظرة بحرًا يمرج بامواج من البشر
هذي جيوش العدى جاءت تحاصرنا تنقض في العسكر الجرار كالمطر
يا ذا نواس اتيت اليوم تغدرنا غرّتك نفسك يا مغرور فانتصر
إنّا بنو تامر والناس تعرفنا اسد النحال فلا نخشى من القدر
نبري العداة غداة الطعن ماضية نفري الرقاب فكن منا على حذر
بالأمس كان لنا نصر بلا تعب واليوم نقهر اعدانا بلا خطر
لا ترهبوهم فان الرب يعضدنا كروا عليهم بقلب قدّ من حجر
شدوا عليهم باسياف محددة يا طالما لمعت في كف منتصر
إنّا ندافع عن دين المسيح فما أسمى الدفاع واحلى الدين للبشر
موتنا ولهيب الحرب مستعر ، في حبه ظفر اسمى من الظفر
ما اسعد الحظ لو كانت شهادتنا للدين تكسل في سفك الدم القطر

ليمون نحن رجال الحارث ، وما منا جبان . غير ان قوتنا ضعفت . ورجالنا بادت .

الحارث إنّا نجاهد في سبيل الله حباً بالمسيح ، وحفظاً للدين الصحيح فلا يخذلنا الرب . ثم اني سيّرت الرسل والرسائل الى قيصر الروم ونجاشي الاحباش فما هي الاّ ايام قلائل ، فتأتينا النجدات وان لم يأتنا مدد نموت شهداء في حومة الوغى ولا نُسلّم الى الملك الكافر . فيا طالما تاقت انفسنا الى الاستشهاد . فكرّوا على العدو ، ولا تفرّوا . فعلى الجبان عار الدنيا ، ونار الآخرة . وللشجاع مجد الدارين .

زهير إنّا ندافع عن الوطن والدين حتى نفنى عن آخرنا .

الحارث فما غزا ذو نواس مدينة وفتحها الاّ حمّل سكانها على الدخول في دينه الجديد ، مخيّرًا اياهم بين الكفر والنار . وانتم يا سادة العُرب ما تختارون ؟

الجميع الموت ولا الجحود .

هاشم الموت في لهيب النار ولا الحياة في الكفر والعار .

الحارث مثلكم تكون رجال المسيح . فثقوا بالله وتشددوا . فمن وثق بالله لا يخيب أمله . أما أنا فاني اخرج الى المستشفى القريب لاعود الجرحى وأعزيهم ثم أعود . (يخرج) .

## المشهد الخامس

مالك ، عبد المسيح ، نيمون

مالك ما اكرم نفس الحارث . وما أشد بأسه . وما أشفق قلبه على عبيده فبكل صواب نقود بالملك النفيس .

عبد المسيح اي نيمون . فإني اعجب من جدي . فقبل الحرب والحصار كان حزيناً كئيباً . يردد اسم ابي . ويكثر من ذكر عمي . منهداً باكياً . فلما انتشبت نيران الحرب انقلب حزنه ضرباً . وتحول جزعه الى حماسة الشبان ، وبسالة الشجعان ، واصبح كالشبل الشران .

نيمون تلك حمية الدين ، تفعل بالناس فعل النار بالحطب . ذلك شرار الحب الالهي ، يجعل الرجال ابطالا ، ليست كالأبطال ، فقد جددت حربنا المقدسة شباب جدك ، واعادت اليه النشاط والقوة . ألا تعلم أن جدك كان فارس العرب المغوار ، وبطلها المقدام ، حامي الذمار . ورافع الأعلام . فلم يكن بين الأعارب والاعاجم رجل بأس وشدة ، نظير جدك الحارث .

عبد المسيح اي جدي ، فخر القبائل ومجد العشائر . فاني ما ازددت الا هياماً بعظمتك . ووجداً بمحبتك .

## المشهد السادس

عبد المسيح ، نيمون ، مالك ، دوس ثعلبان .

نيمون ما وراءك ، يا دوس ثعلبان ؟

دوس ثعلبان تنكرت في هذا الليل ، ودخلت معسكر العدو .

نيمون فما رأيت ؟

دوس ثعلبان رأيت النجدات تأتيه من كل الأنحاء ، وقد عزم أن يخوفنا ويبعث الينا رسولاً يتهددنا ويتوعدنا إن لم نذعن للتسليم .

مالك نحن الرجال ، لا نخشى الأقاويل .

تطاول زرعة في بغيه وأفنى العباد ولم يرتدع
فزاد التجبر في غيه وعادى المسيح ولم يمتنع
فسوف يلاقي جنى كفره يبرم النشور متى نجتمع
اذا ما كفيت الورى شره فلست بعابد رب الورع
فيا ويل زرعة من ضربة يلاقي الحتوف بها المبتدع

دوس نعمان ثبتوا جأشكم . اذا احببتم أن تسمعوا تفصيل الأخبار ... رأيت عبد شمس ابن الملك الحارث . حاملاً ربة العصيان . رافعاً عقبه على أبيه . وسمعته يحرض القوم على القتال والنزال.

زهير ومالك قبحاً لعقوق . وحقاً للخائن .

دوس ثعلبان فحلف امام الملك باللات والعزى .

الجميع ويل الجاحد والكافر .

دوس ثعلبان فأقسم انه منذ الغد يفتح المدينة ، ويسلمها الى ذي نؤاس . ويدخل سكانها في دينه .

الجميع كذب الكافر .

زهير يا عبد شمس ابن عمي انت جحدت ربك ، وانكرت دينك. وانا اجحدك وانكرك ولو كان دمك من دمي ... كيف كفرت بربك يا ابن الحارث القديس ، فاقسمت دم اجدادك ، وحطمت من قدر ابيك ؟ !

فيمون ما أثقل ما تكون الضربة على الحارث. فكيف تخبره ؟

عبد المسيح آه ، من لي بالوصول الى عمي فاجثو على ركبتيه باكياً واقول له اني صفحت عن كل ما اساء به الي . وتخليت له عن حقوق الميراث ، واقبل يديه ، متوسلا ليتوب الى الله ، ويدخل في طاعة جدي .

مالك سكّن روعك يا أخي ، عبد المسيح ، ولا تجزع فالنخوة العربية لم تمت. فعليّ انا وحدي بابن عمي عبد شمس ، فاشهد عليّ الله اني افديه بروحي واشهد عليّ المسيح اني ذاهب اليه الساعة ، مدججاً بسلاحي ، راكباً جوادي ، متنكراً فاخطفه من بين القوم ، واضعه على جوادي فآتي به واطرحه على قدمي ابيه ، واسفك دمي في سبيله .

فيمون يا لها من لغوة عربية وشهامة مسيحية !

زهير انما تهور نفسك في المهالك ، بلا جدوى ، وتسعى وراء حتفٍ عاجل .

مالك حلفت فلا تتعب نفسك .

هاشم يدي بيدك يا اخي مالك ، فانا اصحبك . فاما للحياة واما للموت .

زهير أتي أخيرًا (يريد ان يتبعهما) . .

مالك وهاشم حبًا بالمسيح وبالحرث (يخرجان فيخرج زهير وراءهما) .

## المشهد السابع

فيمون وعبد المسيح والقيود .

فيمون ما اشبهم بني تامر ، وما أعز نفوسهم . فلا العذاب يروعهم ، ولا الموت يهولهم .

رجالٌ اذا ما الناس عدت رجالها ، ينوقون كل الناس يوم المصاعب
سباع يفلّون الحديد بعزمهم ولا يرهبون الموت عند التجارب
بني تامر سودوا الانام فانكم ، تبمّ فروعاً عن اصول اطايب

(يدخل زهير) .

## المشهد الثامن

السابقون وزهير .

زهير (وهو داخل) سبقاني وطارا على أجنحة غراب البين .

عبد المسيح إن جدي الحارث عائد الينا .

فيمون (الى دوس ثعلبان) تدبّر الحيلة اللطيفة في الأخبار . (يدخل الحارث) .

## المشهد التاسع

السابقون والحارث .

(يتقدم دوس ثعلبان ويقبل يد الحارث) .

الحرث ها انك قد عدت ، يا دوس ثعلبان ، فأخبرنا عن تدابير ذي نواس .

دوس ذعلبان ان ذا نواس حتم على ان يبعث الينا رسولاً . يصحبه رجل مقنع يحثنا على التسليم .

الحارث إنه لغي غرور : فنحن اتباع المسيح لا نخضع للجاحد . فيحملنا على الجحود .

زهير نموت بالعز ، ولا نحيا بالذل .

طلبت اليوم من ربي السماحا لاملأ عسكر الاعدا نواحا
فيعلم خصمنا عند التلاقي بان الأسد لا تخشى الكفاحا
اذا طلبت اعادينا هدايا فنهديها الاسنة والرماحا

الحرث . اصحيح ، يا دوس ذعلبان : انّ ابني في معسكر ذي نواس ؟

دوس ذعلبان نعم مولاي .

الحارث آه . يا عبد شمس ، الى اي حد اوصلك عبد العزى . فما أمرّ ما يكون عيشك بين الكثرة . آه لو عدت الى ابيك ، مستغفراً كالابن الشاطر لضممتك الى صدري ، وبللت وجهك بدموع الفرح والاستبشار . لكن ، يا للأسف فشيطانك عبد العزى يجرّك وراءه ، ولا أدري في أي المهاوي يهورك ولو صدقت اوهاماً تدور في خيال تصوري فتستكفيها نفسي ، وينور منها دمي . رأيته يحملك على الجحود ويغريك على قتل ابيك وقومك ، وانت تنقاد اليه فتشهر سيفك على اهلك وذويك ، وهذا أمرّ من الموت في فؤادي . واحب اليّ ان اراك ميتاً نصب عينيّ فدى عن ديني وشعبي .

حاجب (او لسد الفراد يكون خرج من أول المشهد او من نصفه) — مولاي : إن رسولا بعثه اليك ذو نواس ، يصحبه رجل مقنع ، يستأذن بالدخول عليك .

الحارث دعهما يدخلان . (على حدة) من يكون الرجل المقنّع ؟ آه لو كان ولدي .

## المشهد العاشر

(السابقون ثم الرسول والرجل المقنع) .

الرسول — عيد المناة الاعم صباحاً ، أيها الملك العالي ، واقبل تحية مولانا السامي .

الحارث ومنا مولاك السلام .

الرسول أيها الملك : السعيد النطالع . بعثني اليك مولاي : ذو نؤاس : لأحثكم على الصلح : وأدعوكم الى الدخول في طاعته : فقد طالما تساقينا الدماء بيننا : ومزقنا شملنا بأيدينا . وأشمتنا بنا الأجانب : ونحن بنو أمة واحدة . فلنحقن الدماء : ونقلب عواني رماحنا في وجوه الأعداء . فإن فتحتم أبواب المدينة : ودفعتم الجزية سلمتم وإلا هلكتم ( سكوت ) بماذا اجيب مولاي ؟

الحارث ( الى الشهود ) سمعتم كل شيء فبم تجيبونه ؟

وجير فلا كتب إلا المشرفيه عندنا ... ولا رسل إلا الخميس العرمرم
يطيب نفس الناس صلح . ونفسنا ... تطيب بنار الحرب حين تضرم
عرفناك ذا النواس بالمكر والخنا . ... فلسنا . ولو ذقنا الحتوف ، نسلم
فهل جهل الأقوام يوماً بأننا ... أسد الشرى يوم الكريهة تهجم
لنا صبغة زانت صدور رجالنا ... وصبغتنا من صدر أعدائنا الدم
حلفت وبالأنصاب أقسمت جاهداً ... بأنك تفنينا وهذا توهم
ونحن حلفنا بالمسيح إلهنا ... نموت على دين المسيح فنعظم
فإن كنت ترجو اليوم منا رسائلاً ... فهاك جواب القوم والقوم أعلم
فلا كتب إلا المشرفيه عندنا ... ولا رسل إلا الخميس العرمرم

الرسول لا ينفعكم هذا . فاسمعوا : ما أنا مبلغكم من قبل مولاي . إن سلمتم بلا حرب سلمتم . وصالحناكم : بالتي هي أحسن . فنرفع مقام الحرث ونعزز شوكته ونعلي مقام رعيته ، ونترك لجميعكم الحرية التامة . فتتبعوا شرائع دينكم ، وعوائد بلادكم : ولا نتعرض لكم بشيء . وإن واصلتم الحرب : أهلكناكم ، واستأصلنا شأفتكم ، ودمرنا بلادكم وجعلناها مأوى البوم والغربان فرجالنا مئة وعشرون ألفاً ، وكلهم محنكون بالقتال معودون على النزال فاتقوا الله واشفقوا على عباده .

الحارث ومن يضمن لنا صدق مولاك وقد غدر بكثيرين من قبل ؟

الرسول إن مولاي ذو استقامة ودين ، فيحلف لكم بالمناة واللات والعزى

الحارث آلهة كذبة : لا نقر بها . ونحن نعبد الإله الواحد .

الرسول إنه يحلف لكم بالمسيح .

الحارث إله لا يعبده فكيف يستشهده ؟

الرسول إنه يحلف بتربة الأجداد ، وشرف التبابعة ، ونخوة العرب .
الحارث هذا أحسن يمين لنا .
الرسول بماذا أجيب مولاي ؟
الحارث لا تجبه بشيء . فبعد خمسة أيام . نعود إليها بشروط الصلح ، ويمين مولاك . فإن كانت كلها توافق صوالح رعيتي ، وشرف شعبي ، وإعزاز ديننا ، صالحناكم . وإلا فالحرب أمامكم .
الرجل المقنع اسمع ، أيها الحارث ، كلمة تصرع الجبار ، وتقبر الفجار فتبري عظامك بردا . وتفري فرائصك فريا . إن ناموسنا القتال . ونازلتنا النزال . فما الخيل إلا تجول جولة في ساحة الحرب ، فيكون ولدك أول قتيل فيها . فإني جعلته في صدر الجيش وأول الطلائع فإن مشيت علينا فيكون ابنك عبد شمس لك بالمرصاد . فدم أحدكما المهدور إما دمك بيدي أو دمه بيدك .
الجميع بالقطاعة !
فيمون يا للخيانة !
الحارث يا للكفر ! (يعني رأسه) .
الرجل المقنع أراك ، يا حارث ، حنيت ظهرك ، وطأطأت رأسك الى الأرض ، وقد كنت رفعته الى الجو .
زهير أجسارة وشتيمة ! (يستل سيفه) .
الرجل المقنع أردد سيفك الى غمده ، فشعرة من رأسي باين ملككم .
فيمون احقن الدم ، يا زهير ، فما هو إلا رسول . وللرسول حرمة مقدسة
زهير انما جاوز حد الوقاحة .
الحارث من أنت ، يا رجل ، أتيت تشتمني في مجلسي ، وتمتهني بدم ولدي ؟
الرجل المقنع كلمة الأمان فاعرفك بنفسي .
الحارث قل من أنت وعليك الأمان ولو كنت عبد العزى .
المقنع (يكشف القناع) تأمل جيدي ، يا حارث ، أتعرف طبعة العار التي طبعتها عليه ، بأحرف من نار ؟
الحارث ويل لك يا وقح !
الجميع (يستلون سيوفهم) ويل للخائن !
عبد العزى لا تتهددوا ، ولا تتوعدوا ، فإن الملك في قبضتي . وحياته

رهين حياتي : فان تتلفوني تجعلوا ملككم ، خائناً مثلي . وهذه تمام بغيتي .

الحارث ويما جئت تبغي مني يا شقي ؟

عبد العزى جئت لأكويك بنار أحر من النار التي كويت بها جبيني . جئتك لأرد عليك العار الذي وسمتني به : أنا خائن : وابنك عتيق وخائن : ويحاحد . فقد جحد دينه ياغراثي ، وعبد الشاة والعزى .

الحارث (يسقط متغلباً) ربي وإلهي !

زهير (يشهر الرمح ليطعن بالسيف) الموت لهذا الخائن .

فيمون لا تفعل ؛ فقد أعطي الأمان .

زهير (يرمي بالرمح) .

فيمون (يمسك على قبضة السيف) .

الحارث خلّوا سبيل الخائن : لكلمة الأمان . وامتثالاً بالمسيح ، فقد صفح عن صالبيه .

عبد العزى (يهرب وهو يقول) وأنا لا أصفح أبداً .

فيمون أخرجوا يا سادة العرب قليلاً فملككم في شدة .

## المشهد الحادي عشر

فيمون — عبد المسيح — الحارث

عبد المسيح واحزني عليك ، يا جدي ، والوعتي على حزنك يا سندي . أفديك بحياتي ، بروحي أفديك يا حياتي . آه يا عماه ، واحسرتي عليك ، كيف جحدت ربنا . كيف غدرت بشعبنا . بأية حالة صيّرت جدي ؟ !!

الحارث ربي ، خذ بناصري . فقد أعيتني الحيل . هدت بدني الأوجاع ، وكوت قلبي الأحزان . فما أشقاني . فقد غشني ما كنت أخشاه . ودهمني ما كنت أتوقع .. عبد شمس خائن . فيا للعار ! عبد شمس جاحد فيا للشنار ! .... شعبي الذي أفديه بروحي يكون سبب هلاكه ولدي ! يا ابن الحارث . ، كيف كفرت بربك ، وكيف جحدت مسيحك ؟

يا عبد شمس لقد أثقلت أثقالي هددت عزمي إذ قطعت وصالي
أغراك شيطانك المنحوس طالعه . فرحت تسعى باهلاكي وذلالي
فكيف واطأت حسادي على وطني فيه ربيت باعزاز وإدلال
قد كنت أملت أن تعتز ملتنا فخيبت بفعال النذل آمالي
لو كنت مت فدى عن دين ملتنا لكان موتك أحمى لي وأحلاني

فيمون يا حارث : ملك نجران ؛ وسيد العرب ؛ ومجد بني تامر ؛ ما بالك استهدفت نفسك للجزع والوجع ؛ وأنت ابن البأس والنجدة ؟

الحارث إن عاملين يتنازعان فؤادي: عامل الشفقة والحنو الأبوي على ولد جاهل ؛ أوقعه سوء حظه في يد الأشرار ، فيوردوه في أخطار المهاوي والمهالك . وأسلكوه أوعر المسالك وانطرق ؛ وعامل الحب لشعب أفديه بنفسي . قل ، إي فيمون . هل من وسيلة لخلاص شعبي من نير الاستعباد ؟ وهل من حيلة لنجاة ولدي من الكفر ومن جهنم ؟

فيمون إن وسائل الرب كثيرة ؛ ونعمته تلين صم الجلاميد . فقلب عبد شمس لم يفسد بعد ؛ وأنا أدرى الناس بسريرته ؛ فإني أخاطر بنفسي وأذهب إليه .

الحارث نعم الرأي ؛ بل الأولى أن أذهب أنا بنفسي إليه فقد بلغني أنه نافذ الكلمة وذو سطوة لدى عدد وافر من الجنود . فإني أتنكر لأبلغ إليه ، لعلي أقنعه بالدخول في طاعتي ؛ والرجوع عن جحوده . فلا أخشى المهالك ، ولا أرهب المخاطر . ولا أستصغر صغيرة . ولا أستعظم كبيرة في كل أمر يؤول الى مجد الله ، وخير شعبي وخلاص ولدي ... ربي ، حياتي فدى عن شعبي وعن ولدي .

(ستار)

## الفصل الرابع

في خيمة عبد شمس

### المشهد الأول

عبد شمس

عبد شمس (يبدأ بكتب) « أما بعد ... يا عبد شمس : ابن الملك الحارث كن في معبدك في الساعة العاشرة : فإن لي معك كلاماً : يعود عليك بالنفع والفائدة ... والسلام » . لا توقيع فيها . ولا إمضاء. فمن الرجل يكتب اليّ ويخفي علي اسمه وغرضه ؟ لعله رسول بعثه أبي الحارث يدعوني الى طاعته.لا . فأبي ذو كبر وأنفة.لا يتذلل الى هذا الحد. فما لي وهذا . فقد رسمت الخطة التي أسلكها . وقررت المنهاج الذي أنهجه . فلست أنثني عن قصدي ، ولا أرعوي عن عزمي : وكيف أرجع الى الوراء . على حين كدت أبلغ طلبي : وأنال أربي . فإني عرفت كيف تستعبد الرجال . فسحرت عقول العساكر بشهامتي : وجذبت القلوب ببسالتي . فهابت بي حيام الوطان ، وصارت كلمتي عندهم : أمضى من سيف ماض . فبهم طوع أمري ورهن اشارتي : الى الحياة والى الموت : انما ما السياسة التي صار حديثها على ألسنة الجنود ؟ ... فمن الفارس الجسور الذي آل على نفسه أن يختطفني من مركزي : ويرميني على قدمي أبي . لقد ذهبت أوهامه أدراج الرياح أو يحسب عبد شمس قصبة إذا قصفتها قصفت ؟ أفلا يدري أن قدمي أثبتُ من ظهر الأرض . وأني حيثما وجدت أمنع من عقاب الجو ؟

لقد خابت ظنونك يا عدوي ... الا تدري بأني عبد شمس ؟
فهل يخفي طلوع الصبح غيم ؟ ... وهل تخفي النجوم ضياء شمس ؟
ألا تدري فعالي كل يوم ، ... ألم ينبئك عني فعل أمس
فنجم السعد يطلع فوق راسي ... وشمس المجد تشرق حيث أمسي
فإن تهوى السماء الى هبوط ... تعد لها يميني صدر ترسي
عزيز في الحياة وبعد موتي ... تخر جبابر الدنيا لرمسي

## المشهد الثاني

فيمون وعبد شمس

فيمون (يبدو الانجيل – ويدخل)

ياعبد شمس يا فتى  يا من بروح الكل يفدى

عبد شمس ويلاه ! أفيمون الراهب هنا ؟

فيمون فيمون جاءك بغتةً :  والى الوصال يتوق جدًا
وحياتكم يـــا مبجتي  قلبي بحبكم زاد وجـــدا

عبد شمس وما جاء بك الى هنا يا فيمون ؟

فيمون حب أجاج . وشوق وهاج .

عبد شمس وما تبتغي مني ؟

فيمون رؤيتك يا ولدي ، فحدثني عن أحوالك . فكيف أنت بين أعداء أبيك ؟

عبد شمس حدثني بغير هذا .

فيمون أتسمع حديث أبيك الحارث ؟

عبد شمس لا أحب أن أسمع عن أبي شيئاً .

فيمون اتحب أن أقص عليك قصة عجيبة ؟

عبد شمس إفعل وانتخبها قصيرة .

فيمون (يفتح الكتاب) كان رجل له ولدان ، فقال له الأصغر : أعطني نصيبي من ميراثي ...

عبد شمس كفى ، فهذه قصة الابن الشاطر . كأنك تعرّض بي .

فيمون نعم ، يا ابن الحارث القديس ، فقد هجرت أباك وتركته يتقلب على جمر الغضا ، ولجأت الى عدوه ذي نواس .

عبد شمس ذلك بعد أن حرمني من حقوقي ومنعني من ميراثه .

فيمون لم يكن له فيه غير تأديبك .

عبد شمس ومن لي بعلم الغيب ، ومعرفة الخبايا ، والنيات ؟

فيمون فهل داخلك ريب قط في محبة أبيك ؟ فما كان أعجله بالعفو عنك ، بعد أن وضعت يدك في يد من قتل أخاك . وما كان أشفقه عليك ، بعد توبتك .

عبد شمس بل قل إن زيتي هذه لم ينسها أبي قط . فلا يزال يذكرها كل ليلة فيصيح علي في غبابي : يا قايين . كيف قتلت أخاك . ثم أوصى بالملك الى ابن أخي . وحرمني من كل شيء. فأصبت أعز الناس وأظلم . وأنا ابن ملك . ونفسي الأبية تأبى الاغضاء عن الأذى والاستكانة في الذل . فتنشت عن العز عند غير أبي ...

فيمون انما لك ان ترد المياه الى مجاريها : إذا ما عدت الى أبيك .

عبد شمس تطاوحت في العشر ، وتهوّرت في قعر الهاوية . فأصبح خروجي منها محالاً . ثم إن نخوتي العربية تأنف من تواضع يضع قدري ، ويخفض شأني .

فيمون إذا لم تذهب إليه . يأتي هو بنفسه اليك .

عبد شمس ماذا تقول يا فيمون ؟ فانك تجهل أنفة أبي الحارث وكبر نفسه.

فيمون وأنت يا عبد شمس ، تجهل محبة أبيك : فإنه مذ غبت عن عينيه أبى إلا البكاء . ورفض كل عزاء . وطالما سمعته يقول: يا من يرد علي ولدي عبد شمس ، ويأخذ نصف مملكتي . وأمس قرّب حياته للرب فدى عنك : وقال : ربي ، خذ حياتي ، وخلص ولدي .

عبد شمس كيف يفديني بحياته ، وقد حرمني من كل حق ، وصيرني أحدوثة بين الناس . فحبته لي أضغاث أحلام . فهو يبغضني . آه وأي بغض ... يا لسذاجة قلبك يا فيمون ، قلت انه يأتي الي ليجذبني إليه فهو لا يحب أن يراني ...

## المشهد الثالث

الحارث — فيمون — عبد شمس

الحارث (يدخل بنتة) بلى أحب أن أراك ...

عبد شمس (كن أصيب بصاعقة) أين أنا ؟

الحارث أنت أمام أبيك الحارث .

عبد شمس أين المهرب ؟ أين المفر ؟ (يحاول الفرار) .

الحارث لي كلمة أقولها لك قبل موتي ، أفتحب أن تسمع ؟

عبد شمس (بصوت منخفض ولهجة باردة) قل .

الحارث تنكرتُ . وخفت الخاطر . وازديت بالمبالغ . فاخترقت الصفوف وسلكت بين الأسنة حتى أبلغ اليك . فأبلغت حي الأبري . قربت حياتي لله فدى عنك . فطرت اليك على جناح الموت لأردك مما ورطت نفسك فيه .

عبد شمس لا أجيب بشيء .

الحارث أفلا ترجع الى ربك وتعود الى أبيك وشعبك ؟

عبد شمس لا أستطيع الى ذلك سبيلاً . ولا أريد .

الحارث ولماذا ؟

عبد شمس حتى لا أكون أحدوثة تتحدث بي الناس . وتومىء اي بالأنامل : هذا ابن الحارث . كان سبب قتل أخيه . وعق أباه . وجحد دينه . ثم عاد إلينا وهو أذل من الوتد ... حتى لا أسمعك كل ليلة تقول لي : أين أخوك ؟ ... حتى لا أسمع الناس تقول : رجع عبد شمس ليحتال على ابن أخيه ويستبد بالملك .

الحارث ولدي ، ما من احد يسمعك شيئاً من هذا . بل إني اتخلى لك عن سرير الملك وأتنزل عن الحكم . فتخضع لك الرعية كما تخضع لي . وتحبك كما تحبني .

عبد شمس هب ذلك جائزاً . فملكك غير ثابت . غداً ينتبه ذو نواس المدينة ويدخلها في طاعته . فتُخلع عن الملك رغماً منك . وإنْ أجبت الى سؤلك أضعت ثقة الجنود بي ومحبتهم لي . وأغضبت علي ذا نواس فيرذلني ويقتلني . فتخيب كل آمالي ... لا إلا فإني لا ادهور تنسي الى أسفل سلم المعالي ، وقد بلغت الى أعلاه .. لن أعود اليك أبداً ، بعد أن حرمتني من ميراثك . ونفسي السامية لا ترضى لي إلا بالمقام الأول .

الحارث عد اليّ فيعود اليك مقامك الأول .

عبد شمس لن أعود أبداً .

الحارث جرعتني المرائر ، يا عبد شمس ، وكسرت النصال على النصال في فؤادي . وما اكتفيت . كان لك يد في مقتل أخيك فعفوت عنك . هجرتني فجئت اليك . أثرت على شعبك حرباً عواناً . أهلكت فيها بني عمك وأهلك . وأصحابك ، وما انثنيت ... كل هذا وأنا أتجلد . إنما عيل صبري . ولم أطق احتمالاً لما

سمعت أن ابن الحارث جحد دينه . وعبد الأصنام . فاسودت الدنيا في وجهي . وكأن كل الصواعق انقضّت على رأسي . والجبال زلزلت على كتفي . وددت لو مت عزيزاً قبل اليوم .. (سكوت مدة) ... ما بالك ساكتاً ؛ لا تفوه بكلمة . أما تخرج عن عنادك وكفرك فتغسل ما لحق عرضك وعرض ذويك من أدناس المذلة والمهانة . وتعود الى شرفك الأول وعزك القديم ؟ .

عبد شمس وكيف ذلك ؟

الحارث ذلك : إما أن تستعين بجنودك الأمناء فتنتصر قومك فيعود ذو نواس من حيث أتى . وإما أن تحارب عن يمين أبيك وتموت في حومة الوغى فتكفر عن إثمك بدمك .

عبد شمس لست أقوى على هذا . فلا أغدر بذي نواس . ولا أدع فرصة السعد واجد تفوتني .

الحارث لا تغدر بذي نواس . بل تغدر بأبيك وقومك وتستعبر عليهم عابد الأصنام ، وعدو دينهم . لا تدع فرصة السعد واجد تفوتك ! أتسعد بموت أبيك ؛ وتفرح بهلاك ذويك ؛ وتتجذ بخراب مدينتك ؟ ... أتظن أننا نسلم لذي نواس وفينا بقية رمق . فإنك لا تدخل نجران قبل أن تطأ بنعليك جثة أبيك الباردة !

عبد شمس (برتعش) ويلاه !

الحارث فلا تمشي خيل ذي نواس إلا على جثث القتلى . غداً يفتح ذو نواس مدينة أجدادك ؛ ويقرّب ذبائح لآلهة كذبة شعبك وأهلك وأباك . فسُر وافرح وسد ناعم البال .

عبد شمس كفى فكلامك يجرح قلبي .

الحارث وأنت أثخنت جسمي جراحاً بأعمالك . وحدت قواي بكفرك ، فنغصت علي عيشي أي تنغيص . جعلتني أحدوثة للساخرين وهدفاً للشامتين ؛ كنت أشرف العرب وأعزهم فصيرتني أحطهم شأناً ؛ وأذلهم قدراً ، كدرت أيام حياتي كلها ولم ترني يوم سرور . كنت أسعد الناس ؛ فأصبحت فيك أشقاهم . وسوف أنحدر الى القبر وأكفاني مصبوغة بالذل والشقاء ... وقلبي مكوي بنار الغم والبلاء . وهذه الأكفان أنت صبغتها . وتلك النار أنت أضرمتها .

عبد شمس ما أمر كلامك في نفسي !

الحارث فبكلمة واحدة من فيك : تمنع هذه الشرور عن رأس أبيك . وتجعله أعز الناس وأسعدهم . وأنت ترفض أن تنطق بها . قل لي ما الذي يؤثر في قلبك الجلمودي . فانظر إلى أي حد أحببتك نفسي . وتأمل في أية هاوية من الذل ترميني . فحباً بخلاصك . لا أستنكف من أن أذلل مقامي . وأخفض قدري . فحدق الى أبيك الحارث . الملك المهاب والسيد المطاع : واكفف دموعك إذا استطعت حين تراه متوسلاً إليك . مترامياً على قدميك . هاتفاً (يضم يديه ويركع) خلّص نفسك خلص مدينتك .

عبد شمس يا الله ... أبي على قدمي ! ... وحياتك : انهض (يمسك أيدي الحارث ويهم بمعانقته) .

فيمون (من الباب) ذو نواس وعبد العزى .

عبد شمس (بكل سرعة) ويلاه : لقد هلكت يا أبي فالفرار : الفرار .

الحارث ما أطيب على قلبي هلاك جسدي : إن خلصت نفس ولدي .

عبد شمس لا مجال الآن للجدال : فالعجلة : العجلة : وإلا هلكت بلا محالة (يصل سمعها الى الباب) من هنا . من هنا .

الحارث (من خارج) يا ضيعة المسعى . ويا خيبة الأمل !

## المشهد الرابع

(يطل ذو نواس وعبد العزى على طرف الخشبة) .

عبد شمس إركبا الخيل : وعجلا .

ذو نواس (الى عبد العزى) إرجع حالاً ، وابعث الرجال على الجياد وراءهما .

عبد شمس (الى خارج) على اليمين . على اليمين . وإلا هلكنا .

ذو نواس (الى عبد العزى) إتبعهما على الأثر ، وحذار أن يخلصا (يخرج عبد العزى) .

عبد شمس هذه الطريق فواصلاها الى نجران .

ذو نواس أظنهما فيمون الحميري ، والحارث النجراني .

عبد شمس أفلست أنا الرجل الحر . أو ليس لي أن أخاطب أبي ساعة .

أما كذلك أني خلعت نير طاعته . وانضممت الى عسكرك لمحاربته ؟

ذو نواس أنت حر أيها الملك . فافعل ما أحببت . انما عليك أن تذكر أني انما أنا هنا لأنصرك على أبيك . وأرد إليك ما حرمك من الميراث والملك .

عبد شمس أنت هنا لتنصرني لا لتستعبدني . فان كنت أنت ملك حمير فأنا ابن ملك نجران . فعليك أن تعاملني كأبناء الملوك . لا كأولاد السفلة .

ذو نواس ما خفضنا شأنك بشيء . ولقد أعززنا مقامك . ورفعنا منزلتك . عند القوم . فأنت الأول بين القواد ؛ وأنت المتسلط على عشرة العساكر والمتولي على قلوب الجنود . وكأنك بينهم أنت الملك لا أنا . أهذه معاملة العبيد عندك ؟

عبد شمس إنك تراقب حركاتي في معسكرك ؛ كالأسير أو كالخائن .

ذو نواس إن كنت تقي الراحة في أعمالك ؛ صافي النية في أفكارك . فما عليك . لكن إن كنت تدس الدسائس ؛ وتراسل أباك بالصلح سرًا . وتطلعه على أسرارنا وحيلنا . فإنك تستوجب الملام . فإن أحببت أن تصالح أباك . فافعل . وأنا أنصرف عائدًا الى تدبير مملكتي . أما أن تدعوني الى نصرتك ؛ وتنصب لي الفخاخ والاشراك ؛ وتمد لي حبال المكيدة والدسيسة فتوقعني في التهلكة ؛ أنا وقومي ؛ فذلك غدر ومكر .

عبد شمس ما وطأت على دسيسة ، ولا شاركت في مكيدة ، وليس الغدر من خلقي. فما مشيت حياتي على طريق المكر ؛ ولا عرفت أبواب الخداع ... فما راسلت أبي ؛ وما كاتبته بل وجدته بغتة ، في منزلي ؛ دون سابق علم مني .

ذو نواس ولِمَ حدثك ؟

عبد شمس تسلل إلي لأتوب الى الله ؛ وأعود الى طاعته .

ذو نواس فما صنعت ؟

عبد شمس امتنعت .

ذو نواس ولماذا ؟ كان عليك أن تدخل في طاعة والد يفديك بحياته ؛

عبد شمس إنك تتهكم !

ذو نواس . فمن عظم حبه لك بعث اليك فارساً ليحملك اليه قسرًا وقهرًا.

عبد شمس ماذا تقول ؟

ذو نوّاس اعلم ، يا عبد شمس ، أنك لما كنت تواطئ في منزلك على صاحبك وناصرك كشفت أنا بنفسي عن دسيسة منصوبة لك (يناوله ورقة) فخذ واقرأ . فقد وجدنا هذه مع التاجر النجراني.

عبد شمس هذا خط ابن عمي مالك (يقرأ) — أنا مالك حلفت بالمسيح حباً بالخارث أن أنشل عبد شمس من مركزه وأطرحه على قدمي أبيه (يمسح) بل إنك لتقصر عن ذلك أنت وأمثالك .

ذو نوّاس تأمل بحب أبيك .

عبد شمس إذن واطأ أبي على خفض شأني ، وإذلال قدري . وما كان كلامه إلا تدليساً ومداهنة ؟ آه . قد كنت ذوقت الدموع . ورق قلبي وتحركت كل عواطفي ، حين رأيته منطرحاً على قدمي . وعيناه تهطلان العبرات . فما كان ذلك منه إلا ليسوّد علي ويخدعني . وكانت انطلت عليّ الحيلة . فتصلب إذاً يا قلبي ، وكن أقسى من الجلمود . (تدخل القواد وعبد العزى)

## المشهد الخامس

عبد شمس — ذو نوّاس — القواد — عبد العزى

ذو نوّاس (الى عبد العزى) أين الرجلان ؟

عبد العزى لم نتمكن منهما .

أحد القواد مولانا ، إن جيوشاً جرارة زاحفة علينا من روما والحبشة . وبعد ثلاثة أيام تبلغ الينا .

ذو نوّاس لا يهمني أمرهم . بعد ثلاثة ايام . فاليوم يتم فتح نجران . وغداً نتأهب لقتال الروم والحبشة .

أحد القواد انما قد ضعفت قوة جيشنا . وسئمنا الحرب . فلنعد الى بلادنا قبل أن تفاجئنا رجال القيصر والنجاشي . فتعمل السيف في قومنا . ولا تبقي منا نافخ نار ، أو ساكن دار .

ذو نوّاس ويحكم ، أنتم قواد جيش ، وهذه بسالتكم ؟ واللات لأعذبنكم أشد العذاب ، إن لم ترجعوا . من أين لكم الجسارة والوقاحة فتحدثوا عن الرجوع الى الوراء ؛ أمام ذي نوّاس : فأنا وزير الآخة وذراعها وقد حلفت أن أدوّخ البلاد وأدخل العباد في دين آلهتي .

أطوف في الدنيا شديد عداوة وحولي المنايا مسرعات خواطف
هبت هبوب الريح كالرعد قاصفاً فكان خراب حيث رعدي قاصف.

وإن سأل سائل عن سبب وجودي في العالم

فللإعدام والخلق وللتجديم والمحق
وللايتام والثكل وللتعذيب والثكل.

فدوري في مسرح الدنيا مهم ...

إضرام نار تتقطى حرا شغلي وإحراق الدما هدرا
تفريق ما يبنود من شاهق قصدي وترويع الملا طرا
لا زال سيفي في الورغى ضارباً حتى أغشى البر والبحرا
من جثث القتلى وأشلائهم ذبحاً فيضحي كونهم قمرا
هذا عنائي في مدى مدتي عن خطتي لا أنثني الدهرا

فالليب المستعر من فؤادي خامد في نفوسكم

القواد انما وجدت شدتنا وخارت قوانا لطول الحصار.

ذو نواس انت أنا الملك وأنتم العبيد: ولي الأمر وعليكم الطاعة؟

أساس الملك وبحكم رجال إذا ما الملك زال عن الأساس
فكم من تاج ملك قد رأيتم تنقل من أناس في أناس
أطيعوا الرأس منكم كي تسودوا وهل جسد يسود بغير رأس
فإن الناس مثل الأرض أرض وإن ملوكهم مثل الرواسي

فاذهبوا إذاً واستعدوا للقتال. وأما أنت يا عبد شمس فما أنت صانع؟

عبد شمس ما يأمر به الملك. فأنا ورجالي نكون في طليعة الجيش

(يخرج الجميع عدا عبد العزى وذي نواس).

## المشهد السادس

عبد العزى — ذو نواس

عبد العزى مولاي، إن كبر عبد شمس اراعني. فأصبحت في ريبة منه. فإني أرى أن التخلص من كيده أولى. فإن رجاله تحبه وتعبده كإله. فإن هو أومأ إليهم تراهم يتسارعون الى الموت. وقد رأيت

قلبه مائلاً الى أبيه . فأخاف أن ينقلب عليك برجاله . فتدور عليك الدوائر .

ذو نؤاس وأنا رأيي مرة . منذ رأيت حب الجنود له وشديد تعلقهم به . فزاده هذا تيهاً وعجباً : فحسب نفسه مثلي في السطة ونفوذي في العظمة . وقد صممت العزم . وعقدت النية على التخلص منه . لكنني لا أتجرأ عليه تهيباً من رجاله .

عبد العزى إن عندي وسيلة هلاكه : ليس وراءها وخيم عاقبة . وهي أن نسيره في شرذمة من العساكر لملاقاة الروم والأحباش . فيلقى جريئ متقدم . ونسر الى من تعتمد عليه فيجعله نصب الشباكة أو هدفاً للحتف . فيهلك لا محالة .

ذو نؤاس ما أقواك على استنباط الحيل : يا عبد العزى : فكأنك شيطان من الجحيم . فأنا ذاهب لأعمل برأيك في الحال .

## المشهد السابع

عبد العزى وحده

عبد العزى كأنك شيطان من الجحيم ... خدعتك نفسك يا ذا نؤاس : بل كل جهنم في صدري ، وقوات الجحيم في قبضتي . فإن كان للغدر رب ، فأنا ربه ، وإن كان للمكر جراب . فأنا جرابه ، فما أحسن خدمتك يا دهر ، وما أوفى مساعدتك يا زمان : فليسعد حالي وليتم بالي . غداً يتم لي أخذ الثأر : وكمال الانتصار : فأرى الحارث صريعاً على قدمي : وابنه يموت في حومة الوغى : تحت سنابك الخيل ، فيخلو لي الجو ، ويصفو وجه السماء فأصبح أنا ملك نجران . فأقتل وأذبح وأسلب وأنهب ولا أبقي على أحد . أضرب الدور : وأهدم القصور : أدمر الكنائس ، وأقلب المذابح أحرق الصور ، وأكسر الصلبان ، وأمحو وجه المسيح من الأرض . كل هذا بغضاً لك يا حارث : وانتقاماً منك ياعابد الناصري .

إني استعرت بنار الغيظ واحتبكت ... في الصدر حيات سم كلها سودا
ويل العداة وويل الكل من غضبي ... فلست عن كيدخصمي اليوم مردودا
لايطفئ النار في صدري متى اضطرمت ... إلا اللهيب على الأعداء موقودا

وليس يروي غليلي من لظى حنقي ... غير الدماء تغشّي السهل والنيدا
وليس يغلبني في كيده أحد ... انس وجن وما استثنيت صنديدا
إن كان يعبد غيري بعض آلهة ... فلست أعرف غير البغض معبودا
يا حارث السوء كن مني على وجل ... جردت سيف انتقامي اليوم تجريدا
يا آل نجران قصدي اليوم امحقكم ... قتلاً وذبحاً وتشتيتاً وتنكيدا
هذا وعيدي فلا رب يخلصكم ... إني مبيدكم يا قوم تبديدا

( ستار )

## الفصل الخامس

( قمة )

### المشهد الأول

الحارث — فيمون — عبد المسيح — الصيدلي — القواد .

الحارث — لقد غدر بنا ذو نؤاس : والغدر من شيم اللئام . حلفت بآلهته ، وسيحنا ، والنخوة العربية ، والشهامة التبعية : أن لا يتعرض لنا بشيء : إذا صالحناه . فصالحناه ، فإذا هو غادر : لا يحفظ العهود : ولا يبر بيمين : فحنث بإيمانه : وأقسم إما أن ندخل في دينه ، وإما أن يقربنا ذبائح لصنمه : المناة . فمتى تتوفر له أسباب الخداع ، ووسائل المكر ، احتال على عبد شمس وأبعده : لئلا يحول دون الوصول الى نواياه الفاسدة .

زهير — أيكلفنا الكافر الكفر بالمسيح ، فنخضع له ، ساءت الأوهام أوهامه .

هاشم — ايحسبنا رجالاً يروعنا بالتهديد : فنرتاع فرقاً ، فلا تهديد ، ولا وعيد ، ولا لعب ، ولا وقيد ، يهولنا . جميعنا نتوق الى الموت شهادة للمسيح الرب .

فيمون — تباركت يا رب القوات والجنود .

الحارث — ما أشد شهامتكم . فابشروا !

مالك — حار الفكر في أمر ذي نؤاس ، فما هذا الرجل يتقلب في الأحكام ، كما يتقلب في الأديان . أمس فك قيودنا ، وأطلق

لنا الحرية ؛ واليوم ؛ رجع قيسرنا ؛ في هذه القلعة . وتسد علينا .

الحارث إن شيطان عبد العزى عدونا الألد ؛ يوسوس إليه ما تسوّل له نفسه الدنيئة ؛ فينقاد له كالأعمى ... فما لنا وهذا . فدخلوا الآن الى المعبد القريب ؛ وتزودوا الزاد الأخير ؛ للسفر البعيد . واستعدوا للجهاد ؛ وأنا عن قريب أتبعكم .

(يخرج الجميع ما عدا الحارث وعبد المسيح)

## المشهد الثاني

الحارث وعبد المسيح

الحارث ما أمر الأوجاع على جبل الجلجلة ! ربي أنت عالم بمرائر قلبي ! لكن بكل طيبة خاطر ؛ أشرب الكأس التي شربتها أنت قبلي ؛ وحباً بي . (يكبو يضع يده على عينيه ويبكي)

عبد المسيح ما بالك تبكي يا جدي ؟ .

ما بال دمعك منهلاً فواكمدي ... فدمعك الجمرة الحمراء في كبدي
أفديك في مهجتي يا منتهى أملي ... تفديك روحي يا عزي ويا سندي

اي جدي لمَ تبكي ؟

الحارث إني أبكي على العرب ؛ الذين عبدوا الأوثان . فعميت أبصارهم فلا يرون نور الحق . فيسكنون في ليل الضلال . أبكي على نجران المدينة المقدسة كيف افل نجم سعدها ؛ وزال عز بنيها ! أبكي على فرسان العرب وأبطالها ؛ الذين ماتوا في ساحة القتال . وأصبحت أشلاؤهم فرائس الذئاب والغربان ! أبكي على الأرامل والأيتام الذين أصبحوا في أيدي الكفرة القساة القلوب !

عبد المسيح لا تبك يا جدي ؛ أما قلت ان في السماء رباً عينه يقظى ؛ لا تنام وهو ابو اليتيم ، وعضد الأرملة ؛ وعزاء الحزين ؟

الحارث أبكي على زوال النصرانية من البلاد العربية ، بعد خراب نجران . فقد استبد عدونا ذو نوّاس بالأحكام فجاوز الحد بالقتل والنهب . فدمّر البلدور والقصور . وخرب الكنائس والمعابد ، وهدم الهياكل والمذابح ؛ وكسر الصلبان وأحرق الصور .

عبد المسيح يا له من كافر جائر .

الحارث أبكي عليك بني ! أبكي على عمك !

عبد المسيح ولماذا يا جدي . فيما أغضبتك وأحزنتك . فأطلب منك الغفران .

الحارث لا لا بني . فقد كنت لي سلواي في بلواي . وعزائي في شقائي. فما أنت لي إلا عصا شيخوختي . وشبيهة وحدتي . فإني أفقدك سريعاً وأتركك وحدك بلا نصير ولا معين .

عبد المسيح ألا تريد أن أتبعك الى حيث أنت ذاهب يا جداه ؟

الحارث أنا ذاهب الى الموت .

عبد المسيح أذهب وأموت معك .

الحارث تمرت بي في زهرة العمر . لا لا إن نفسي لا تطاوعني على ذلك .

عبد المسيح فما زهرة العمر إزاء إكليل الشهادة ؛ وما لذة الحياة عند عذوبة الموت ؛ حباً بالمسيح .

فما أحلاك في قلبي ؛ أيا موتي فـــدتي ربي !

الحارث وهل تطيق عذاب النار في الاخاديد ؟

عبد المسيح نار الاخدود أدنى من نار جهنم ؛ ونعمة يسوع إلهي تقويني .

فلا الاخدود يرعبني ولا النيران تـــرهبني
أجيج النار يطربني وفي قلبي لظى الحب

الحارث دعني أضمك إليّ .

عبد المسيح إني أرى الدمع في عينيك يا جدي .

الحارث دعني أبكي على عمك ؛ عبد شمس .

عبد المسيح واعماه ؛ واعماه ؛ !

الحارث لقد جرعني كأس المر والحنظل . فقد كان رق قلبي فعاد أصلب من الجلمود ... كيف أموت وأترك ابناً كافراً جاحداً . ربي عذبني بما شئت ، وأرجع إليك ولدي (يحثو) إليك يا رب أصعد صوت بكائي فلا تحجب نور وجهك عني ؛ حتى متى يا رب تتباعد عني . ها قد ذبلت روحي من الكربة ، ويبست كالخزف قوتي . فمد يدك وانتشلني من وهدة أحزاني ، حوّل غضبك عن ولدي وارمق بعين رحمتك شعبي فلا يجحد اسمك

القدوس رجل من رعيتي . ولا يملك واحد من أعطيتني .
(سمو كبرياني من وقت الى وقت – (سكوت)

عبد المسيح ما بال وجه جدي يشرق كالشمس المضيئة ؟
الحارث (يتنفس) ما هذا الدخان المتصاعد في الآفاق . ما هذه النيران المتقدة . والنهيب المضطرم . ما هذه الألوف المؤلفة من رجال وأطفال ، وشيوخ وصبيان ، وبنات ونساء ! ما بال العويل في نجران ... عجباً كيف تتراءى الجماهير في لهيب النار... بادت . بادت المدينة المقدسة ... واأسفي على أم المدائن .. كيف بدلت العز والضياء بثياب الذل والحداد ... ؟ فما هذه الجوانح البيضاء ترف فوق الأخاديد الحامية ! عجباً : ها إن أبواب السماء تتفتح ، والملائكة تنحدر الى الأرض ، وهي تنشد : المجد لله في العلاء وعلى الارض السلام ... ما هذه النفوس الصاعدة في الجو على أكف الملائكة مضيئة كالشمس مشرقة كالبدر ! ما هذه الأكاليل وما هذا النشيد ! سري وافرحي يا أورشليم الجديدة ، وبدلي ثياب حدادك يا نجران بثياب الفرح ! .. ها إن مجد الرب أشرق عليك ورفع شأنك بين المدن : فمجد بنيك باق الى الأبد . (يرتعش)
عبد المسيح جدي ، جدي ، ما بالك ترتعش ؟
الحارث (يرتعش)
عبد المسيح جدي ، جدي ، ما بالك ؟
الحارث لا شيء ، أين فيمون والامراء ؟
عبد المسيح في معبد القصر .
الحارث فلنجتمع بهم ، فقد دنت ساعة الاستشهاد . (يخرجان) .

## المشهد الثالث

ذو نواس – عبد العزى – القواد

ذو نواس نصرتنا الآلهة أيها السادة ، وخذلت أعداءنا .
عبد العزى عش أيها الملك المظفر ، في أعلى بروج العز ، وليسطع نجمك في أصفى فلك الضياء . فالدهر عبدك ، والزمان صنيع يدك ، فما أنت إلا مجد الملوك التابعة .

ذو نؤاس أين الحارث وقومه . فقد كانوا هنا .

عبد العزى إن الحارث معبدًا يلجأ إليه كلما ألمّت به شدة — (يدل على الباب) — وهذا بابه .

ذو نؤاس إني بهم في الحال : (مرحباً كلام او انقياد) .

## المشهد الرابع

ذو نؤاس — عبد العزى

ذو نؤاس إني حائر في أمري ولا أدري أي المصير مصيري . ثم هما الدين الذي يجعل الأطفال أبطالاً . والنساء رجالاً . توعدت . وتملقت . وعدت وتهددت . فما زاد النصارى إلا اعتصاماً بدينهم واستمساكاً بيقينهم ؛ خددت الأخاديد ؛ وأضرمت النار الحامية وقلت : إما الجحود وإما النار . فهتف الجميع بصوت واحد : النار ولا الجحود . فما العمل ؛ وما التدبير ؟

عبد العزى العمل أن تحمل زعيمهم الحارث الى الجحود فيجحد الجميع . وإن أبى تقذفه في النار فيهيب القوم . فتحملهم رهبتك الى الدخول في دينك .

ذو نؤاس وإن رفض الجميع ؟

عبد العزى فالجميع الى النار .

ذو نؤاس أهذا الرأي . وما أصنع بالعهود والمواثيق بالمواضعة والمهادنة ؛ بالحلف والقسم . أأخفر ذمتي وأحنث يميني . فأصبح مثلاً بالغدر بين الناس .

عبد العزى تذرك للمناة ، وقسمك الأول يبرئانك من كل بائقة .

ذو نؤاس وبمَ أجيب عبد شمس ، إن رجع يطالبني بدم أبيه وشعبه ؟

عبد العزى عبد شمس لا يرجع . وإن رجع فليس على العبد أن يعارض مولاه . وهل ينسى كل ما صنعت في سبيله ؟

ذو نؤاس إني أحاول بادئ ذي بدء إقناع القوم بالوعيد والمواعيد ؛ فإن أصرّوا على عنادهم ، أقذفهم الى النار — ها هم داخلون .

## المشهد الخامس

كل المشاهد

ذو نواس أيها الملك الهمام الذي رفعتك همتك الناهضة الى أوج العز والفخار .

الحارث هذه المقدمة ، وما تكون النتيجة ؟

ذو نواس قصدت مدينتك بخيلي ورجلي ، لا بغضاً ولا إنتقاماً ، بل لرتق الخرق ، واصلاح الفاسد . وجعل السلام بينك وبين ابنك عبد شمس ، وتعلم الآلهة انه لم يكن قصدي اضرام نار الحرب . انما نجري الرياح بما لا تشتهي السفن . فدارت رحى الحرب بيننا ، وجرت دماء رجالك ورجالي . والآن جئت أدعوك للدخول في طاعتي ونيل رضاتي . فبكلمة من فيك تبدل الأحوال ، فيطلع نجم السعد في سماء نجران . بعد أقوله ، وتسطع شمس العز والهناء فوق منازلكم ، بعد أن حجبتها غيوم الحدثان !

الحارث وما هذه الكلمة ؟

ذو نواس هي الاذعان لإرادتي .

الحارث وما إرادتك ؟

ذو نواس ان تترك دينك وتدخل في ديني وتعبد الهتاة .

الحارث أنا الحارث عبد الله ، أترك الدين الصحيح وأجحد الإله الحقيقي وأعبد الأنصاب العجم ، والأصنام البكم ، أبلغ بك أن تكلفني العبادة للآلهة الكذبة والكفر بربي وإلهي ؟

ذو نواس ومن إلهك ؟

الحارث إلهي إله الحق والعدل والتقى ... ورب السما والأرض رب المعابد
إله يفوق العقل إدراك كنهه ... مثلث أقنوم بجوهر واحد
فدانا على عود الصليب وحيده ... يسوع المسيح الرب مجد الأماجد

« يُري الصليب »

فهذا صليب الله راية ديننا ... على حب رب المجد أعظم شاهد
فما قيصر بالحرب يوم انتصاره ... وما اسكندر بالبطش يوم المكائد
وما العسكر الجرار في حومة الوغى ... وقائده القهار أعظم قائد
تلالي سيوف البرق والرعد قاصف ... وهطل الدمايجري لقصف الرواعد

وجيش بعدي يروي جنف مشتبع ... يخر الوفاً واحداً بعد واحد
حتى انتصرا من صليب إنها ... وأتوى على رد الردى واشد
فقي حق جلجال أين نصرة ... على جيش ابليس وكل ملاحد
وفي رومة العظمى تسامى مقامه ... وذكت به الأصداء ذكة باند
بها ظهرت في جوبيتر صورته ... بهذا تسلطين أرضاء حاسد
به نبعت المرقى من المجد والردى ... وفيه شفاء من سقام الأسيد
مريع شياطين الجحيم فذكره ... أحر عليهم من لهيب الموقد
سيظهر يوم الدين في الجو ساطعاً ... فيا عز أطهار ويا خزي حاسد

ذو نواس فبهذا الإله الذي عززت به نبياً . وحملت عليه بتكذبك . لا هو إلا إله عاجز قاصر . فما استطاع أن يخلصك أنت وشعبك من بين يدي . فاترك عبادته ؛ واعبد آلهة أعبدها آنا . وتأمل كيف تعبد في وجهي طرق الأمم وتخضع لدولتي الملوك وتشعوب فرايات النصر رايتها ؛ ويبارق الضاء بيارقها . أما أنك فأنا غلبته .

الحارث جدفت في قولك الكفري فارتعدن ... فالله رب البرايا يمنح الظفرا
لا يغلب الله انسان ولو ملكاً ... فالله يغلب في احكامه البشرا

ذو نواس حد عن غوايتك ايها الاحمق المخادع ؛ وعد الى الهدى ايها الشيخ الجاهل .

الحارث طالما تطاولت يا ذا نواس فاحتملناك ، فلو عرفت من الشيخ الواقف امامك ؛ لما ازدريت بي . وحقرت شأني ؛ وانت الجدير بالاهانة والاحتقار . . كافي بك تجهل شهامة المسيحي انت الناكث بالعهود ؛ الحانث باليمين ، حلفت ان لا تتعرض لنا بشيء ؛ فصالحناك ؛ فاذا انت غادر ؛ لا تحفظ العهود ؛ ولا ترعى الذمم ؛ وتبر يمين . انت المخادع . خدعت ولدي فجحد دينه ؛ فالويل لك . فاين تهرب من غضب الديان . انت الجاهل تحملني على الجحود . ولا تدري من انا . كيف اجحد الدين الصحيح وانا نشرته في البلاد . كيف اكفر بالمسيح وقد مضى عليّ في خدمته سبعون عاماً . فهو ربي ولا اكفر به ابداً .

ذو نواس اما ان تترك دينك . واما ان نقذف بك الى النار .

الحارث لا اترك ديني لشيء . فاقذف بي الى النار .

ذو نؤاس (الى الجنود) قيدوه .

الحارث (بعد ان تقيد الجند) يا قيودي . ما احلاك . (يلتفت الى طرف المسرح)

ذو نؤاس (الى الجميع) ايها القوم . ان شيخكم قد ضل . فلا تعبأوا بهذيانه . فكروا انتم حكماء . وابتعدوا الضلال والباطل .

الجميع انما نحن على هدى . وانت على باطل .

ذو نؤاس ان اصررتم على عنادكم . تموتون شر ميتة .

الجميع عشنا وربينا على دين المسيح . وعلى دين المسيح نموت .

ذو نؤاس اختاروا اما الذل والشقاء . واما السعادة والهناء . اما الهلاك واما النجاة . اما الحياة . واما الموت .

الجميع نختار الموت . حباً بالمسيح .

ذو نؤاس (الى الصبية) وانتم . ايها الصبية . اني احن عليكم . ولا احب تعذيبكم . اما تدخلون في ديني . فتسعد حالكم . وينعم بالكم؟

الصبيان الموت ولا الجحود ! .

ذو نؤاس اشفقوا على انفسكم . وذوقوا لذة الحياة . فلا طاقة لكم على احتمال الموت والعذاب .

الصبيان اولاد النصارى . لا نرهب العذاب . ولا نخشى الموت .

ذو نؤاس (الى الجميع) اني اتركم وحدكم . لعلكم تفيقون من غفلتكم . وتصحون من نشوتكم . (يخرج مع قواده)

## المشهد السادس

### الحارث وقومه

الحارث يتركنا وحدنا . لعلنا نكفر بديننا . لقد ضل في اوهامه .

الجميع واي ضلال !

فيمون ما اسمى الجهاد في سبيل المسيح . ايها العباد . تأملوا باكليل المجد والسعادة المعد للغالبين . لا تخافوا من يقتل الجسد ولا يستطيع اكثر من ذلك . خافوا خاصة من يمكنه ان يلقي الجسد والنفس معاً في جهنم النار . فهل بينكم من يرهب الموت والاستشهاد ؟

الجميع لا . لا . فما احلى الموت . وما اسمى الاستشهاد .

فيمون (منشداً)

عزي وتيهي دلالا يا ابنة العرب ... يا بنت نجران هاتي آلة الطرب
عود المثاني تحلو اليوم رنتـــه ... في نغمة العود تجلى غمة الكرب
اليوم عيدك يا نجران فابتهجي ... قد صار عزك فوق السبعة الشيب
اني اراك وابواب السما انفتحت ... تهدي اليك اكاليلاً من الذهب
كل الملائك حول العرش قد رقصت ... في عيدنا وشدت في صوتها العذب
غنت غناء دري الخبر رددده : ... فقت الملا شرفاً يا امة العرب
سموت مجداً بما قد حزت من نعم ... اظهرت بين البرايا مشهد العجب
ملك عظيم قدير مع رعيته ... يموت حباً بدين الله في الهيب
سبعون انساً بنو نجران قد ثبتوا ... في الدين وسط لهيب النار واضربي
حب المسيح بقلب الشعب مستعرٌ ... نار الهية تطفي شعلة الحطب
يا آل نجران طوباكم فان لكم ... ذكراً يدوم مدى الاجيال واحقب

الحارث باركنا يا كاهن الرب لنقوى على العذاب ؛ واطلب لنا الصفح والغفران . (يركع الجميع)

فيمون (يرفع يديه نحو السماء) ايهـــا المسيح بارك بنيك واغفر خطاياهم ؛ وكن عزاءهم ورجاءهم ؛ وسط اللهيب ، في الاخاديد . (يركع)

الجميع ابانا الذي في السماوات . ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك . اغفر لنا آثامنا . كما نغفر لمضطهدينا . لا تدخلنا التجارب . وخلصنا من ابليس . كي نسبحك . ونمجدك الى دهر الداهرين .

ذو نواس (يكون دخل في اول الصلاة)
ـــ يكملون ـــ نؤمن بالله واحد ، آب ضابط الكل . وبرب واحد يسوع المسيح ، ابنه الوحيد . وبروح القدس ؛ والحياة الابدية . آمين .

## المشهد السابع

ذو نواس . النصارى . جنود .

ذو نواس قد خددت الاخاديد ؛ واضرمت فيها النار لألقي فيها كل معاند جبار .

الحارث ما احلى النار ؛ تجاه الكفر والعار .
ذو نواس ابشروا اذن بالموت .
الحارث شكرًا لك ربنا وحمدًا .
ذو نواس ايها الجند ، احيطوا بهم وخذوهم الى العذاب .
عبد المسيح آه ! آه . جدي ؛ دعوني اخت بجدي ! ردوا عليّ جسدي ! اين ذاهبون بجدي ؟
ذو نواس صه ، يا صبي ؛ واقترب منّي .
الحارث يا رب ؛ فليسكن قلبه روحك القدوس .
عبد المسيح اتركوني ارافق جدي .
ذو نواس ساتركك ، ايما احب اليك ، ان تكون معي وتصير لي ابنًا ؛ ام تلحق بجدك ؟
عبد المسيح مع جدي احب الي . فدعني اتبعه واموت شهيدًا للمسيح .
ذو نواس اسمع . اتعرف انت الذي يقال له المسيح ؟
عبد المسيح نعم اعرفه .
ذو نواس ايما تحب اكثر : الحياة ام المسيح ؟
عبد المسيح اني احب المسيح ربي ومخلصي . دعني اخت بجدي .
ذو نواس لا حاجة لك ان تذهب مع جدك . عش في قصري مسرورًا ؛ سعيدًا .
عبد المسيح بئست السعادة سعادة الكفرة ، لا اريد ان اكون معك سعيدًا . واهني ؛ من يوصلني الى جدي ؟ !
ذو نواس ان جدك ذاهب الى الموت ، الى النار .
عبد المسيح اذهب الى النار .
الحارث تعالَ ، بنيّ .
ذو نواس (الى الجند) . الجميع الى الاخاديد المحمية .
الجميع الى الاخاديد السماوية . (يخرج ذو نواس)

## المشهد الثامن

(ينشد الشهداء انشودة الشهادة)

الصبيان ابشروا نلنا المنى وحظينا بالظفر .
قد تسامى محدنا فوق اجياد البشر .

(بلهجة) حيّا بنا . حيّا بنا . نحن السما حيا بنا .
اصدقاءنا لا تفرحوا . لا تحزنوا . احبابنا .

موتنا عز لنا في النعيم المنتظر .
وسرور وهنا وضياء كالقمر .

في دمانا تفتدي دين رب قد سما .
وافرحوا به شهدا فجزاكم في السما .

الحارث آه ! ما كان اكمل سعدي اليوم ، لو كان بيننا عبد شمس !

## المشهد التاسع

عبد شمس (يسخر) مبتلاً ايها الاقوام . الى اين انتم ذاهبون ياسلث الحارث .
(تقف الجميع)

عبد العزى يا خيبة المسعى . فما جاء به الآن ؟

عبد شمس الى اين انت ذاهب يا ابي ؟

الحارث الى الموت .

عبد شمس لا تموتن وابنك حي .
(الى عبد العزى) ويلك يا مخادع . لقد خدعتني ومكرت بي . وانطلت علي حيل مكرك . فجعلتني العوبة في يدك . ووسيلة للبلوغ الى مأربك وانتقامك من ابي .. يا خائن ...

عبد العزى نعم اردت أخذ الثأر من الحارث .. ابتغيت ان ابيد نسل الحارث واعفو اسمه عن وجه الارض والاشي دين المسيح من هذه البلاد ، بغضاً للحارث ، فنزت ببغيتي .

عبد شمس انما دنت ساعتك فودع حياتك يا لئيم .
(يستل سيفه ويهجم فيهرب عبد العزى)

الحارث لا تفعل يا عبد شمس .

عبد شمس (يضربه بالكرباج . ويكبه هو في المرمى) خذها يا غدار وانحدر الى لهيب النار .

عبد العزى يا ابن الحارث قتلني . ويا مسيح النصارى غلبتني .

عبد شمس (عبر الكرباج) اهبط الى قعر الجحيم معذباً وسط اللهيب بحر نار كاوية
فجزاء قتل النامس قتل مرعب وجزاء كل المكر نار حامية .

الحارث ماذا صنعت يا عبد شمس . فقد دنست يدك بدم خائن .

عبد شمس عبد خائن استوجب ذنبه الموت فبادرته نخعة الصائبة .
رئيس القواد هيا بنا الى الاخاديد .
عبد شمس ويلكم يا انذال .
الحارث رد سيفك يا عبد شمس ولا تحرمني اكليل الشهادة : وبعد السعادة. فما لذة الحياة بعد موت رعيتي . فدعني اموت لاكفر عن كفرك وجحودك . دع لهيب الاخدود يلتهم عظام ابيك فيعوض عما جنت يداك وجرت على اهلك وذويك . دعني احترق بلظى النار لعلي افديك من نار جهنم . فان احببت ان تسر فؤاد ابيك بعد ان نغصت عليه عيشه فتب الى ربك . فالرب يحب التائبين .
عبد شمس لقد توغلت في طريقي وبعدت في مسلكي الوعر .
الحارث دموع التوبة تميد في وجهك كل عتبة .
عبد شمس صار رجوعي الى الوراء فوق المستطاع .
الحارث من لاذ بالرب هان عليه كل صعب .
عبد شمس فكفراني بالمسيح جعل بيني وبينه حاجزاً متيناً لا تقوى عليه قوات البشر .
الحارث كفر بطرس بالمسيح ؛ وتاب . ففاز بالنعمة .
عبد شمس ذنبي ذنب يهوذا ويهوذا لم يتب .
الحارث كن مثل بطرس فتنال الرحمة .
عبد شمس ذنبي اعظم من كل رحمة .
الحارث (يرفع يديه وعينيه ويبكي) يا رب السماء .
عبد شمس (يغمد ذراعيه) أفهكذا تلعنني يا ابي ؟
الحارث بل اصلي الى الرب ليمس حبه قلبك يا ولدي .
عبد شمس قلبي اصلب من الجلمود . فلا تؤثر به يد الله .
فيمون لا تجدف يا عبد شمس ؛ ولا يجزع قلبك يا حارث ؛ فصلاة الشهيد لا ترد .
الحارث اذا لم تنفعه صلاتي . افلا ينفعه بذل حياتي . ايها المسيح الاله حياتي فدى عن ولدي .
عبد شمس (ركع وقبل يد ابيه) باركني لعل المسيح يرحمني .
الحارث (يباركه ويعانقه) .
عبد المسيح (يتقدم قليلا) وانا يا ربي حياتي فدى عن نفس عمي .
عبد شمس آه يا عبد المسيح ، اصفح عما اسأت به اليك ؛ وسامحني .

عبد المسيح لقد صفحت وسامحت قبل اليوم .
عبد شمس تعني يا ابن اخي ؟
عبد المسيح بحياتي افديك يا عماه .
عبد شمس وانا افلا استطيع في سبيلك شيئاً .
عبد المسيح نعم تستطيع . ارجع عن كفرك فتعزي قلب جدي وقلبي .
عبد شمس صل لاجلي فنفسك طاهرة .
رئيس القواد عجلوا بانجاز الاوامر (لمن اخذوا بأخذ الحارث)
عبد شمس (يتعثر بهم) وما ذنب ملك نجران فيساق كالمجرم الى العذاب .
رئيس القواد (لهم و لاخوته فتنحوا ويقول) : ما نحن الا منجزو اوامر ذي نواس الملك .
عبد شمس (يستل سيفه) ان تخطوا خطوة فالموت .
الحارث ردد حسامك . فانت وحدك .
عبد شمس ان يقطع رأسي وتخمد انفاسي ولا يمس اني ضيم .
رئيس القواد كفاك يا هذا . فلا بد من تنفيذ الحكم ..
عبد شمس وتربة اجدادي لا يموت اني نصب عيني وفي رمق .
رئيس القواد ايها الجنود .
عبد شمس (يستل سيفه من جديد) حذار حذار . فالويل لكم اذا ...
الحارث لا تضرب .
عبد شمس هل ادعك تموت .
الحارث اموت فدى عنك ، وشهادة للدين . فما احلاها ميتة على قلبي .
(يخرج)
عبد شمس بل الاولى بالعتق ان يفدي اباه . فهيا بنا الى ذي نواس . اخلص اني او اموت معه . (يخرج)
(يدخل ذو نواس)

## المشهد العاشر

ذو نواس وحده

ذو نواس رجال واي رجال . ابطال واي ابطال . نجلدهم ، فيسامحونا . نعرض عليهم النار ، فيتراموق فيها ، وهم يبتسمون ، كانهم آلهة . شيوخهم لا ترهب الموت . وصبيتهم تفرح بالعذاب . يا للمشهد المدهش كيف يودع الاب ابنه ، والاخ اخاه ، والام

ابتسا . ثم يلقين انفسهم في النار فرحين هاتفين : حباً بالمسيح ...

عجباً ! هذا عبد شمس ! كيف تخلص من المكيدة . وقت نوبة الحارث . فانه يصوب الى عبد شمس ابصار الحب والحنو ويمد نحوه ذراعيه كاني به يودعه لآخر مرة . ها انه رافع عينيه ويديه نحو السماء . وحسرته الصادر من صميم الفؤاد يخرق اسماعي ، وهو يقول : ربي ، حياتي فدى ولدي .. هذا ان عبد شمس جاء وبد الحارث تباركه .. القى الحارث بنفسه في النار .. (سكوت) قد ارتفع اللهيب الى السماء وفني الجميع .. الجميع .. افرح وابتهج يا خليفة التابعة ، فقد قدمت لآلهتك محرقة لا تنقص عن سبعين الف نصراني .. وقد تخلصت من عبد العزى ، وكنت ارهب دهاءه اكثر من الموت ... لكن يا للعجب ، من اتى بعبد شمس في مثل هذا الوقت .. فان طالبني بدم ابيه فماذا اجيب ؟ لقد عجلت بالقضاء .. فان اثار علي اصحابه ، فما العمل ؟ .. وان واقعتنا عساكر الروم والحبشة ، فكيف النجاة ؟ (يدخل عبد شمس)

## المشهد الحادي عشر

عبد شمس انى شهدت النار تحرق والدي ... فاذاب قلبي الصلب ذاك المشهدُ
فاضاء عيني نور حق ساطع ... فأنا مسيحي وربي أعبد
يسوع ربي خنت دينك جاحداً ... ما عدت لو قطعت ارباً اجحد
اني اتوب اليك فاقبل توبتي ... واصفح الهي انت ربي الاوحد.

(يتقدم الى ذي نواس)

ياذا نواس اين عهدك مع اني ... اين اليمين واين منك الموعد .
ايعدتني فغدرت غدراً سافلاً ... وقتلت اهلي وسط نار توقد .
فانا على دين المسيح فعجلن ... قتلي فقلبي اليوم لا يتردد .

ذو نواس اني اشفق عليك وارثي لحالك . فقد ذهب الرجع برشدك . فعد الى الجدى . فارقع مقامك ، والا ستندم .

عبد شمس عجل علي بالعذاب ، فانا اضحك من وعدك . واحتر بوعيدك . واطأ بنعلي الملك الكاذب ، الذي عبدته زعماً مني . فاقتلني . فانا على دين اني واهلي .

ذو نواس — في لا اليمك . فالوجع الشديد يلقي اليك ما تقول . ذني اتركك حتى يسكن روعك . (يخرج)

## المشهد الثاني عشر

(يحمر حنو منصوراً . ويقي بذي نواس . وعبد الله) .

عبد الله — الشرر . الفرار . سيدي . فقد فاجأت بنا فجأة جنود الحبشة ؛ بخيلهم وفيلتهم يقودهم ارياط وابرهة . فبددوا شمل جنودك ومزقوهم كل ممزق . وليس لك خلاص من ايديهم .

ذو نواس — احقاً ما تقول ؟

عبد الله — ها هم داجون . فانظر .

ذو نواس — ما العمل ؟ ما التدبير ؟ فليس الا ان اقحم فرسي لجة البحر . فالموت بالبحر احسن من موت بيد آساد سود .

يا ابن مريم ؛ غلبتني . (يخرج . يتبعه عبد الله)

## المشهد الثالث عشر

(عبد الله) .

امضوا جميعاً . وخلوني باحزاني ؛ ابكي واندب حظي يوم خسراني
يا خفق قلبي على موت به شرفي يا سوء حظي ويا ويلي انا الجاني
يا ليتني مت في الاخدود ملتهباً كشعلة النار تكفيراً لكفراني
لو كنت مت شهيد الدين وا ندمي لكنت كفرت عن كفري بايماني
كفري عظيم وذنبي لا يماثله ذنب فلا اطمعن في نيل غفراني
جحدت ديني ولم اشفق على وطني قتلت اهلي واصحابي وخلاني
دمعي سخين وحزني اج لاعجه ما نار اخدودهم مع حر نيراني
هل يغفر الله ذنبي آه ؛ واندمي ؛ فلست اهلاً لغفران واحسان
كأن صوت ابي يهتز في اذني ياعبد شمس حيبي كيف تنساني
فنقطة من دمي تطفي جهنمهم ودمعة منك تمحو كل عصياني
اني وعزي ومحبوبي ومعتمدي انظر بكائي وايجاعي واحزاني
اني ؛ وحقك ؛ لا انساك في رجعي وكيف ينسى فؤادي خير انسان
لذاك ازهد في دنياي مختبئاً بين المغاور ابكي طول ازماني
ابكي جحودي دماً ابكي على وطني ابكي حياتي على تدمير نجران
فارحم الحي مسيئاً جاء معترفاً واغفر ذنوبي ايا رب ودياني
يا آل نجران صفحاً فانظروا ندمي مني السلام عليكم آل نجران .

(تمت)